سلسلة رد البــلاء «٧»

رد البــلاء بالرقية الشرعية

﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾

«أبو رفعة»

مصطفى شيخ إبراهيم حقّي

دار الحضارة للنشر والتوزيع

ح دار الحضارة للنشر والتوزيع، ١٤٣٠هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
حقي، مصطفى شيخ
رد البلاء بالرقية الشرعية./ مصطفى شيخ حقي. - الرياض١٤٣٠هـ
٠٠ص ؛ ٠٠ سم (سلسلة رد البلاء، ٧)
ردمك: ٥- ٦٠٣- ٥١- ٩٩٦٠- ٩٧٨
١- الرقى ٢- الطب النبوي أ- العنوان ب- السلسلة
ديوي ٢١٤،٦١ ١٤٣٠/٥٣٤١

رقم الإيداع: ١٤٣٠/٥٣٤١هـ
ردمك: ٥- ٦٠٣- ٥١- ٩٩٦٠- ٩٧٨

الطبعة الأولى
١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م

دار الحضارة للنشر والتوزيع
ص.ب ١٠٢٨٢٣ الرياض ١١٦٨٥
هاتف: ٢٤٩٦٥٥٥ - ٢٧٨٧٣٣٣ فاكس: ٢٤٨٣٠٠٤
المستودع تلفون: ٢٤١٦١٣٩ فاكس: ٢٤٢٢٥٢٨
الرقم الموحد: ٩٢٠٠٠٠٩٠٨

رد البــلاء
بالرقية الشرعية

بسم الله الرحمن الرحيم

الافتتاحية

○ قال تعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾[(١)].

○ وقال رسول الله ﷺ: **«يا غلام إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف»**[(٢)].

○ وقال ﷺ: **«لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك، ومن استطاع أن ينفع أخاه فليفعل»**[(٣)].

أبيات من الشعر:

قال الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي:

ثم التداوي جائز مشروع ... بكل ما أبيح لا ممنوع
لكنما التفويض منه أفضل ... وأهل التوحيد فيهم أكمل
وخير طب للعباد النبوي ... فليتبع كل ما فيه روى
من قوله وفعله وما أقر ... خذ كل ما أتاك واحذر ما زجر
في ذات الشفا من أجمع ... الأسقام للقلب والروح للأجسام

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٨٢.

(٢) رواه الترمذي، برقم: ٢٥١٦، وقال حديث حسن صحيح.

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي.

أدعية

○ ﴿ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ حَسَنَةٗ وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾[(١)].

○ ﴿ رَبَّنَآ أَفۡرِغۡ عَلَيۡنَا صَبۡرٗا وَثَبِّتۡ أَقۡدَامَنَا وَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾[(٢)].

○ ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَاۚ أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾[(٣)].

○ ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغۡ قُلُوبَنَا بَعۡدَ إِذۡ هَدَيۡتَنَا وَهَبۡ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةًۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡوَهَّابُ ﴾[(٤)].

○ ﴿ رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ١٦ ﴾[(٥)].

○ ﴿ رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدۡخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدۡ أَخۡزَيۡتَهُۥۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ ﴾[(٦)].

○ ﴿ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعۡنَا مُنَادِيٗا يُنَادِي لِلۡإِيمَٰنِ أَنۡ ءَامِنُواْ بِرَبِّكُمۡ فَـَٔامَنَّاۚ رَبَّنَا فَٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرۡ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلۡأَبۡرَارِ ١٩٣ ﴾[(٧)].

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٠١.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٥٠.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٨٦.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ٨.

(٥) سورة آل عمران، الآية: ١٦.

(٦) سورة آل عمران، الآية: ١٩٢.

(٧) سورة آل عمران، الآية: ١٩٣.

○ ﴿ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾ ﴾[1].

○ ﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾[2].

○ ﴿ رَبِّ ٱجْعَلْنِى مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ ﴾[3].

○ ﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ ﴿٤١﴾ ﴾[4].

○ ﴿ رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ وَٱجْعَل لِّى مِن لَّدُنكَ سُلْطَٰنًا نَّصِيرًا ﴾[5].

○ ﴿ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾[6].

○ ﴿ قَالَ رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِىٓ أَمْرِى ﴿٢٦﴾ وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِى ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا۟ قَوْلِى ﴿٢٨﴾ ﴾[7].

○ ﴿ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾[8].

○ ﴿ رَبِّ لَا تَذَرْنِى فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴾[9].

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٩٤.
(٢) سورة الأعراف، الآية: ٢٣.
(٣) سورة إبراهيم، الآية: ٤٠.
(٤) سورة إبراهيم، الآية: ٤١.
(٥) سورة الإسراء، الآية: ٨٠.
(٦) سورة الكهف، الآية: ١٠.
(٧) سورة طه، الآيات: ٢٥ – ٢٨.
(٨) سورة الأنبياء، الآية: ٨٣.
(٩) سورة الأنبياء، الآية: ٨٩.

○ ﴿ رَّبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ ﴾ (١).

○ ﴿ رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ﴾ (٢).

○ ﴿ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ (٣).

○ ﴿ رَبَّنَا ٱصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ ۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴾ (٤).

○ ﴿ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾ (٥).

○ ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِى بِرَحْمَتِكَ فِى عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ (٦).

○ ﴿ رَبِّ ٱنصُرْنِى عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ (٧).

○ ﴿ ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟ وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿٧﴾ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدتَّهُمْ وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٨﴾ وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ

---

(١) سورة المؤمنون، الآية: ٢٩.

(٢) سورة المؤمنون، الآيتان: ٩٧، ٩٨.

(٣) سورة المؤمنون، الآية: ١٠٩.

(٤) سورة الفرقان، الآية: ٦٥.

(٥) سورة الفرقان، الآية: ٧٤.

(٦) سورة النمل، الآية: ١٩.

(٧) سورة العنكبوت، الآية: ٣٠.

رَحِمْتَهُۥ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٩﴾ ﴾[١].

○ ﴿ وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓ إِنِّى تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾[٢].

○ ﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَـٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾[٣].

○ ﴿ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٤﴾ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَٱغْفِرْ لَنَا رَبَّنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٥﴾ ﴾[٤].

○ ﴿ رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَٱغْفِرْ لَنَآ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾[٥].

○ ﴿ رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتِ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّـٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارًۢا ﴿٢٨﴾ ﴾[٦].

❏❖❖❏

(١) سورة غافر، الآيات: ٧ – ٩.

(٢) سورة الأحقاف، الآية: ١٥.

(٣) سورة الحشر، الآية: ١٠.

(٤) سورة الممتحنة، الآيتان: ٤، ٥.

(٥) سورة التحريم، الآية: ٨.

(٦) سورة نوح، الآية: ٢٨.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً. أما بعد:

فإن الله لم ينزل داء إلا وأنزل له دواء، علمه من علمه، وجهله من جهله، فعندما يبتلي الله سبحانه عباده، فإنما يبتليهم؛ ليطهرهم من المعايب ويعطيهم أعظم الأجر وأوفاه. فنزول البلايا والمصائب لا يختص به أحد دون أحد، فقد تنزل بالبر والفاجر والمسلم والكافر.

ولكن فرقٌ بين نزولها على البر المؤمن، وبين نزولها على الفاجر أو الكافر، فالمؤمن البر يستقبلها برضا وسرور، فترتفع بها درجاته في الدنيا والآخرة.

فكلما زيد في بلاء المؤمن فصبر واحتسب ورضي، أعانه الله ولطف به، وأنزل عليه من السكينة، والرضا، واليقين، والقوة ما لا يخطر ببال. أما الفاجر والكافر، فيستقبلها بهلع، وجزع، فتزداد مصائبه، وتكون من عاجل العقوبة له. قال عمر بن عبدالعزيز – رحمه الله: «أصبحت ومالي سرور إلا في مواضع القضاء والقدر، إن تكن السراء فعندي الشكر، وإن تكن الضراء فعندي الصبر» (١).

(١) خواطر، د. محمد إبراهيم الحمد، ص١٥٨، ط٢، دار ابن خزيمة، الرياض.

ولقد قدّر الله عز وجل بحكمته البالغة، ابتلاء الناس بصنوف الابتلاء في حياتهم الدنيا. ومن ذلك ما ينزل بهم من داء، يسعون جاهدين إلى الاستشفاء منه بما تيسر لهم من أسباب ذلك، وأن المسلم خاصة يعلم يقيناً بأن الداء هو من قدر الله تعالى، وأن الله سبحانه يرفع درجة المؤمن عنده بما يصيبه من بلاء في الدنيا، وأن الابتلاء للصالحين هو مَعْلم محبة الله لهم.

أخي القارئ .. أختي القارئة:

من الممكن أن تقفل أمام الإنسان جميع الأبواب والمنافذ إلا باباً واحداً يظل مفتوحاً طوال الليل والنهار، ومفتوحاً على مصراعيه دائماً وأبداً، إنه باب الله سبحانه وتعالى، إنه باب السماء، تناجي ربك الذي فوق السموات العُلى، يسمع نداءك وأنت خاشعاً خاضعاً متذللاً، وصدق الحق تبارك وتعالى:﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِى وَلْيُؤْمِنُوا بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾ ﴾[1].فعليك بالإكثار من الدعاء وسؤال الشفاء والإلحاح على الله في ذلك، وكن على يقين بالإجابة، فإن هذا أحرى للقبول، كما قال ﷺ: **«ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة، واعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه»** [2].

وعلى المسلم الذي ينبض قلبه بالإيمان، ويلهج لسانه بالذكر الحكيم أن يكون على ثقة أكيدة ويقين جازم بأن الله تعالى سيشفيه إذا ما سلك مسلك النبي ﷺ وصحابته الكرام وتابعيهم من علماء المسلمين وأئمتهم، فما ذكره النبي ﷺ في العلاج والشفاء منذ أكثر من أربعة عشر قرناً جاء الطب في

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٨٦.

(٢) رواه الترمذي وحسنه الألباني.

العصر الحديث ليؤكد أن استخدام الطب النبوي في التداوي من أنجع الوسائل في العلاج، وأن ما وصل إليه علماء الطب في الغرب أو الشرق على السواء لا يتعارض مع الهدي النبوي في التداوي، بل إنهم ينادون بالعودة إلى العلاج بالأعشاب والنباتات لما للأدوية الكيماوية من أضرار على الصحة ومضاعفات جانبية قد تعالج مرضاً وتظهر آخر، فسبحان الله العظيم الذي أرسل لنا النبي محمد ﷺ هدى ورحمة للعالمين.

أخي في الله: قد يبتلى الإنسان بشيء من الأدواء، كالسحر، والعين، والضيق، والاكتئاب، وما جرى مجرى ذلك، فلا بأس على من أصيب بمثل هذه الأمور، أو توهم ذلك، أن يأخذ بالأسباب المباحة والمشروعة فيعرض نفسه على الأطباء، سواء كانوا من الأطباء النفسيين أو غيرهم، لعله يجد عندهم دواءه، إذ كثير من الأمراض التي يتوهم أنها سحر، أو عين قد لا تكون كذلك. وإذا أراد الرقية الشرعية فلا بأس بذلك، فالرقية الشرعية نافعة بإذن الله.

نسأل الله تعالى لكل مريض الشفاء العاجل، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وأن يتكرم عليّ بقبول عملي هذا؛ ابتغاء وجهه الكريم. وإنه سبحانه نعم النصير. وسبحانك اللهم وبحمدك نشهد أن لا إله أنت نستغفرك ونتوب إليك.

أبو رفعة

مصطفى شيخ إبراهيم حقي

عفا الله عنه وعن جميع المسلمين

السبت: ١٢/٢/١٤٣٠هـ الموافق: ٧/٢/٢٠٠٩م

الرقية في اللغة والاصطلاح الشرعي

الرقية في اللغة:

قال ابن منظور: «والرقية: العوذة، معروفة، والجمع رقى. وتقول استرقيته فرقاني رقية، فهو راق، وقد رقاه رقيا ورقيا ورجل رقاء: صاحب رقى. يقال: رقى الراقي رقية ورقياً إذا عوذ ونفث في عوذته» (١).

وقال ابن الأثير: «الرقية: العوذة التي يرقي بها صاحب الآفة، كالحمى، والصرع، وغير ذلك من الآفات» (٢).

وقال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني – رحمه الله: «رقى: هي ما يقرأ من الدعاء لطلب الشفاء من القرآن، ومما صح من السنة. وأما ما اعتاده الناس من الكلام المسجوع المزوج بكلمات لا يفهم لها معنى، وقد تكون من الكفر فيه السكين أو السيخ أو الماء، بعد أن يوضع في أوان كتب عليها بعض الكلام، أو وضع فيها الأوراق التي كتب عليها الكلام والطلسمات، فإنها من عمل الشيطان، وتخريف أدعياء العلم، ويساعد عليها ترك بالمعروف والنهي عن المنكر، ولو صح عن النبي ﷺ: «**هي من قدر الله**»، فمعناه: أن قدر الله كائن لا يرد (٣).

---

(١) لسان العرب: ١٤/ ٣٣٢.

(٢) النهاية في غريب الحديث: ٢/ ٢٥٤.

(٣) ضعيف سنن الترمذي، ص٢٣١ – ٢٣٢.

الرقية في الاصطلاح الشرعي:

لا يختلف معنى الرقية في الشرع عن المعنى اللغوي كثيراً. إذ الرقية هي العوذة في اللغة أي الملجأ (١) ، فالمرقي يلتجئ إلى الرقية؛ لكي يشفى مما أصابه، وسواء كانت تلك الرقية كانت مشروعة أو ممنوعة هذا في اللغة.

أما في الشرع: فالمراد بالرقية الشرعية: هي ما كان من الأدعية المشروعة أو الآيات القرآنية.

وقد عرفها بعض أهل العلم بما يلي:

- قال شمس الحق العظيم أبادي: «الرقية: هي العُوذة. بضم العين أي ما يُرقى به من الدعاء؛ لطلب الشفاء» (٢).
- وقال الإمام شيخ الإسلام ابن تيمية: «الرقى بمعنى التعويذ، والاسترقاء طلب الرقية، وهو من أنواع الدعاء» (٣).
- وقال سعد صادق محمد: «والرقى في الحقيقة دعاء وتوسل، يطلب فيها الله شفاء المريض وذهاب العلة من بدنه» (٤).

أخي القارئ: والعلاج بالرقية يتضمن الاستماع إلى القرآن الكريم والاغتسال، والشرب من الماء المقروء عليه القرآن، ودهان مكان الألم بزيت زيتون مقروء عليه.

❐ ❖❖ ❐

---

(١) القاموس المحيط، مادة عوذ، ص٤٢٨.

(٢) عون المعبود شرح سنن أبي داود: ١٠/ ٣٧٠.

(٣) صراع بين الحق والباطل، ص١٤٧.

(٤) مجموعة الفتاوى: ١/ ١٨٢..

الحكمة من خلق الإنسان

يبحث علم الطب في تركيب جسم الإنسان ووظائف أعضائه بحثاً دقيقاً، بدءاً من الخلية «وهي أصغر وحدات التركيب في جسم الإنسان»، فالأنسجة وهي مجموعة خلايا ذات وظائف مشتركة، فالأعضاء كالقلب والكبد والكلى، فالأجهزة الوظيفية: وهي مجموعة أعضاء ذات وظيفة مشتركة كالجهاز الهضمي مثلاً، فيبين الطب حكمتها ودورها في حال الصحة وخطر ضررها في حال المرض، ويبحث في طرق الوقاية والعلاج.

أما الحكمة الكبرى والغاية العظمى من خلق الإنسان بأكمله فهي من مباحث الاعتقاد المهمة، والتي لا يهتم بها الطب.

وقد بيّن الله تعالى الحكمة التي من أجلها خلق المكلفين بقوله: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾[1] [2].

فالغاية – أخي القارئ – من خلق الإنسان عبادة الله تعالى وحده لا شريك له، وتشمل له توحيده والتذلل بالطاعة؛ «فعلاً للمأمورات وتركاً للمحظورات» وقد استخلف الله تعالى الإنسان في الأرض وجعلها له ذلولاً وأمره بعمارتها؛ ليقوى على عبادة الله ويقيم شرعه في الأرض.

(١) سورة الذاريات، الآية: ٥٦.

(٢) توعية المرضى بأمور التداوي والرقي، د. محمد بن عبدالله الصغير، ص٩، ط٢، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، الناشر نفسه، الرياض.

تقدير الله تعالى الأمراض على عباده

أخي المسلم: الأصل في حالة الإنسان الصحة والعافية، وأما المرض فطارئ، سواء أكان جسدياً أو نفسياً، وسواء طرأ قبل الولادة «خلال تخلق الجنين في الرحم» أو أثناءها أو بعدها.

والمرض من جملة المصائب التي تصيب العباد بقضاء الله تعالى وقدره كما قال تعالى: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾﴾ [(١)].

وفي حديث جبريل – عليه السلام – لما سأل النبي ﷺ عن الإيمان قال: **«أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره»** [(٢)].

فالله تعالى خالق كل شيء «الخير والشر» ولكن الشر لا ينسب إليه؛ لأنه خلق الشر لحكمة فعاد بهذه الحكمة خيراً فكان خيراً، فالشر ليس في فعل الله بل في مفعولاته، أي: مخلوقاته [(٣)].

(١) سورة الحديد، الآية: ٢٢.

(٢) رواه مسلم.

(٣) القول المفيد على كتاب التوحيد، ابن عثيمين دار العاصمة، ١/ ٢٥٤.

والله تعالى لا يخلق شراً محضاً، بل كل ما يخلقه ففيه حكمة هو باعتبارها خير [١]، ولكن قد يكون فيه شر لبعض الناس، وهو شر جزئي إضافي، فإما شر كلي أو شر مطلق، فالرب منزه عنه وهذا الشر ليس إليه، وأما الشر الجزئي الإضافي فهو خير باعتبار حكمته [٢].

---

(١) أي: الشريكون باعتبار الحكمة خيراً.

(٢) فتاوى ابن تيمية: ١٤/ ٢٦٦.

قضاء .. وقدر[(١)]

قال تعالى: ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ﴾[(٢)]. جف القلم، رُفعت الصحف، قُضي الأمر، كتبت المقادير: ﴿ لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا ﴾[(٣)]. «ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك»..

أخي الكريم: إن هذه العقيدة إذا رسخت في نفسك، وقرت في ضمير، صارت البلية عطية، والمحنة منحة، وكل الوقائع جوائز، وأوسمة. «من يرد الله به خيراً يُصب منه».

فلا يصيبك قلق من مرض أو موت ابن، أو خسارة مالية، أو احتراق بيت، فإن الباري قد قدَّر، والقضاء قد حل، والاختيار هكذا، والخيرة لله، والأجرُ حصل، والذنب كُفِّر. هنيئاً لأهل المصائب صبرهم ورضاهم عن الآخذ، المعطي، القابض، الباسط، ﴿ لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾[(٤)].

ولن تهدأ أعصابك، وتسكن بلابل نفسك، وتذهب وساوس صدرك؛ حتى تؤمن بالقضاء والقدر.

---

(١) حدائق ذات بهجة، د. عائض القرني، ص٧٠، ط٢، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، مكتبة العبيكان، الرياض.

(٢) سورة الحديد، الآية: ٢٢.

(٣) سورة التوبة، الآية: ٥١.

(٤) سورة الأنبياء، الآية: ٢٣.

جفّ القلم، بما أنت لاقٍ، فلا تذهب نفسك حسرات، لا تظن أنه كان بوسعك إيقاف الجدار أن ينهار، وحبس الماء أن ينسكب، ومنع الريح أن تهب. يقع المقدور، وينفذ القضاء، ويحل المكتوب: ﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ﴾(١).

استسلم للقدر قبل أن تطوّق بجيش السخط والتذمر والعويل، اعترف بالقضاء قبل أن يداهمك سيل الندم، إذاً فليهدأ بالك إذا فعلت الأسباب، وبذلت الحيل، ثم وقع ما كنت تحذر، فهذا هو الذي كان ينبغي أن يقع، ولا تقل: «لو أني فعلت كذا وكذا لكان كذا، ولكن قل: قدّر الله وما شاء فعل»(٢).

❒❖❖❒

(١) سورة الكهف، الآية: ٢٩.

(٢) أخرجه مسلم برقم: (٢٦٦٤)، وابن ماجه برقم: (٧٩).

سؤال في الابتلاء [١]

سؤال: لِمَ شدَّد البلاء على الأفاضل؟

الجواب: قيل؛ لأن الله تعالى يبغض الدنيا، وامتحن الأولياء فيها؛ كيلا يميلوا إليها وهي مبغوضة. وأيضاً ليكثر الأجر لهم.

فإن قيل: لِمَ حَجبَ عنهم الدنيا؟

قيل: ليتفرغوا لطاعته، ولا يشتغلوا بها عنه فتحملهم على المعصية، فربما تكون النعمة سبباً للمعصية، لقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُوا۟ بِمَآ أُوتُوٓا۟ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴾[٢].

---

(١) كشف الأسرار عما خفي عن الأفكار، الشيخ شهاب الدين الأقفهسي، تحقيق، محمد خير رمضان يوسف، ص٦٠، ط١، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م، دار ابن حزم، بيروت.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ٤٤.

أحاديث في الابتلاء

- قال رسول الله ﷺ: «إذا مرض العبد أو سافر كتب له مثل ما كان يعمل مقيماً صحيحاً» (١).
- وقال رسول الله ﷺ: «إذا ابتلى الله العبد المسلم ببلاء في جسده. قال الله: اكتب له صالح عمله الذي كان يعمله، فإن شفاه غسله وطهره، وإن قبضه غفر له ورحمه» (٢).
- وعن عبدالله بن عمرو - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أحد من المسلمين يبتلى ببلاء في جسده إلا أمر الله عز وجل الحفظة الذين يحفظونه: اكتبوا لعبدي مثل ما كان يعمل وهو صحيح ما دام محبوساً في وثاقي». قال عبدالله: قال أبي وقال إسحاق: «اكتبوا لعبدي في كل يوم وليلة» (٣).
- وفي فيض القدير، ج٤، ص٤٧٩: قال الله تعالى: «إذا ابتليت عبداً من عبادي مؤمناً فحمدني، وصبر على ما ابتليته، فإنه يقوم من مضجعه ذلك كيوم ولدته أمه من الخطايا، ويقول الرب للحفظة: إني أنا قيدت عبدي هذا وابتليته فأجروا له ما كنتم تجرون له قبل ذلك من الأجر وهو صحيح».

---

(١) صحيح البخاري، ٣/ ص١٠٩٢، رقم: ٢٨٣٤.

(٢) أحمد بن حنبل، ج٣، ص١٤٨، رقم: ١٢٥٢٥.

(٣) مسند الإمام أحمد، ج٢/ ١٩٤، برقم: ٦٨٢٥.

- وعن سعد – رضي الله عنه – قال: سئل النبي ﷺ أي الناس أشد بلاءً؟ قال: **«الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل، يبتلى الرجل على حسب دينه، فما كان في دينه صلباً اشتد بلاؤه، وإن كان في دينه رقة هوّن عليه، فما زال كذلك حتى يمشي على الأرض وماله ذنب»** (١).

- وقال ﷺ: **«إن عظم الجزاء من عظم البلاء، وإن الله تعالى إذا أحب قوماً ابتلاهم، فمن رضي فله الرضا، ومن سخط فله السخط»** (٢).

- وعن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا يزال البلاء بالمؤمن أو المؤمنة في جسده وفي ماله وفي ولده حتى يلقى الله وما عليه من خطيئة»** (٣).

- وذكر الإمام النووي في رياض الصالحين عن أنس – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا أراد الله بعبده خيراً عجّل له العقوبة في الدنيا، وإذا أراد الله بعبده الشر أمسك عنه بذنبه، حتى يوافى به يوم القيامة»**.

- وفي تفسير الإمام البغوي – رحمه الله – ج١/ ١٩٤، ونوادر الأصول في أحاديث الرسول ﷺ ج٢/ ٢٣٢ قال النبي ﷺ فيما يرويه عن رب العزة والجلال. حيث يقول: **«... وإن من عبادي المؤمنين لمن يسألني الباب من العبادة، فأكفه عنه ألا يدخله عجب فيفسده ذلك، وإن**

---

(١) رواه الترمذي ٤/ ٦٠١، رقمه: ٢٣٩٨، وقال حديث حسن صحيح.

(٢) رواه الترمذي.

(٣) مسند الإمام أحمد، ٢/ ٢٨٧، رقمه: ٧٨٤٦.

من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا الغنى، ولو أفقرته لأفسده ذلك، وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا الصحة، ولو أسقمته لأفسده ذلك، وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا السقم ولو أصححته لأفسده، إني أدبِّر أمر عبادي بعلمي بقلوبهم إني عليم خبير» (١).

- وقال ﷺ، فيما يرويه عن ربه. «قال تعالى: من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي فليلتمس رباً سواي» (٢).
- وعن محمد بن خالد عن أبيه عن جده وكانت له صحبة من رسول الله ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن العبد إذا سبقت له من الله منزلة لم يبلغها بعمله، ابتلاه الله في جسده وفي ماله وفي ولده، ثم صبّره على ذلك حتى يبلغه المنزلة التي سبقت له من الله عز وجل» (٣).

❑❖❖❑

---

(١) الشفاء التام من الأمراض والآثام، أبو طلحة محمد يونس عبدالستار، ص١٤، ط١، ١٤٢٨هـ مكة المكرمة، الناشر مؤلف الكتاب.

(٢) رواه الطبراني في المعجم الكبير ٢٢/ ٣٢٠، رقمه ٨٠٧، والبيهقي في شعب الإيمان ١/ ٢١٨، رقمه: ٢٠٠.

(٣) سنن أبي داود، ٢/ ٢٠٠ رقمه: ٣٠٩٠ حديث صحيح وسنن البيهقي: ٣/ ٣٧٤، رقمه: ٦٣٣٧.

حِكَم المرض وفوائده [١]

١- استخراج عبودية الضراء وهي الصبر:

كما قال ﷺ: «عجباً لأمر المؤمن أمره كله له خير، وليس ذاك لأحد إلا المؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له» [٢] . والمصيبة كل ما ساء الشخص وقال تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٤﴾ ﴾ [٣]، قال ابن كثير في تفسيره: «وهي الأمراض والأسقام والآلام والمصائب والنوائب».

٢- تكفير الذنوب والسيئات:

قال الله تعالى: ﴿ وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾ ﴾ [٤]. وقال ﷺ: «ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها، إلا كفَّر الله من خطاياه» [٥] . والنصب: التعب، والوصب: المرض.

---

(١) توعية المرضى بأمور التداوي والرقى، د. محمد بن عبدالله الصغير، ص١١، ط٢، الناشر نفسه – الرياض.

(٢) رواه مسلم.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢١٤.

(٤) سورة الشورى، الآية: ٣٠.

(٥) رواه البخاري.

وفي هذا الحديث دلالة على أن المرض النفسي (١) كالمرض البدني في تكفير السيئات، حيث ذكر فيه المكروه الوارد على القلب وهو الهم والحزن والغم. فالهم يكون على مكروه يتوقع في المستقبل يهتم به القلب، والحزن على مكروه ماض من فوات محبوب أو حصول مكروه إذا تذكره أحدث له حزناً، والغم يكون على مكروه حاصل في الحال يوجب لصاحبه الغم، وهذه المكروهات هي من أعظم أمراض القلب وأدوائه (٢).

٣- كثرة الحسنات ورفع الدرجات:

قال ﷺ: **«ما من مؤمن يشاك شوكة فما فوقها إلا كتبت له بها درجة ومحيت عنه بها خطيئة»** (٣).

٤- سبب في دخول الجنة:

قال ﷺ: **«حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات»** (٤). والمكاره هي: كل ما تكرهه النفس وشيق عليها.

٥- النجاة من النار:

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ أنه عاد مريضاً من وعك كان به فقال له: **«أبشر فإن الله عز وجل يقول: (هي ناري أسلطها على عبدي المؤمن في الدنيا، لتكون حظه من النار في الآخرة)»** (٥).

---

(١) كثير من الناس يتصور أن المرض النفسي لا يصيب المؤمن الصالح وأنه فقط عقوبة للعاصين والكافرين، وليس لهذا التصور ما يؤيده من الشرع ولا الواقع، والآيات التي دلت على أن الله تعالى يحيي المؤمنين حياة طيبة لا تقتضي مع المرض النفسي..

(٢) ذكره ابن القيم في شفاء العليل.

(٣) رواه مسلم.

(٤) رواه البخاري ومسلم.

(٥) أخرجه أحمد وغيره وصححه الألباني. والوعك هو: ألم الحمى.

٦- رد العبد إلى ربه وتذكيره بمعصيته وإيقاظه من غفلته:

قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُم بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾[1]. قال ابن جرير: «الضراء هي الأسقام والعلل العارضة في الأجسام».

٧- تذكر العبد بنعم الله السابقة والحاضرة.

٨- تذكير العبد بحال إخوانه المرضى.

٩- طهارة القلب من أدوائه: «الأشر والبطر والعجب .. ».

ويضاف إلى ذلك الالتفات إلى رد المظالم وحقوق العباد «لا سيما في المرض الذي يخشى معه الموت»، وأيضاً تقصير الأمل في الدنيا وزيادة العمل الصالح قبل الرحيل.

❑ ❖❖ ❑

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ٤٢.

يرضى الله عن الراضي بالبلاء [١]

قال رسول الله ﷺ: «**إن عِظم الجزاء مع عظم البلاء، وإن الله إذا أحب قوماً ابتلاهم، فمن رضي فله الرضى، ومن سخط فله السخط**» [٢].

الراضي بالبلاء: هو العبد الذي يحبه الله سبحانه فيختبره بالمحن والمصائب، فيصبر ويسترجع ويحتسب ذلك عند الله ويرضى بما ابتلاه الله به، فيكون له الرضى وجزيل الثواب على قدر مصيبته. وابتلاء الله عز وجل عبده في الدنيا ليس من سخطه عليه بل إما لدفع مكروه، أو لكفارة ذنوب، أو لرفع منزله، فإذا تلقى ذلك بالرضا تم له المراد. فقد قال رسول الله ﷺ: «**ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم – حتى الشوكة يشاكها – إلا كفّر الله بها من خطاياه**» [٣]. وقال ﷺ: «**ما من مسلم يصيبه أذى إلا حاتّ الله عنه خطاياه كما تحات ورق الشجر**» [٤]. وفي هذا الحديث بشارة عظيمة لكل مؤمن؛ لأن الآدمي لا ينفك غالباً من ألم بسبب مرض أو هم أو نحو ذلك مما ذكر، وأن الأمراض والأوجاع والآلام – بدنية كانت أم قلبية – تكفر ذنوب من تقع له.

---

(١) ماذا يحب الله، عدنان الطرشة، ص١٧٦، ط٦، طبعة العبيكان، الرياض. ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.

(٢) صحيح سنن الترمذي: ١٩٥٤.

(٣) أخرجه البخاري.

(٤) أخرجه البخاري.

وقال ﷺ: **«يقول الله عز وجل: من أذهبت حبيبته فصبر واحتسب، لم أرض له ثواباً دون الجنة»** (١) . والحبيبتان هما العينان؛ لأنهما أحب أعضاء الإنسان إليه، لما يحصل له بفقدهما من الأسف على فوات رؤية ما يريد رؤيته من خير فيسر به، أو شر فيجتنبه، فيصبر مستحضراً ما وعد الله به الصابر من الثواب؛ لا أن يصبر مجرداً عن ذلك، فيعوضه الله عز وجل بالجنة وهي أعظم العوض، لأن الالتذاذ بالصبر يفنى بفناء الدنيا والالتذاذ بالجنة باق ببقائها.

والصبر إنما يكون عند الصدمة الأولى. كما قال ﷺ: **«إنما الصبر عند الصدمة الأولى»** (٢) . وقال ﷺ: **«يقول الله سبحانه: ابن آدم! إن صبرت واحتسبت عند الصدمة الأولى، لم أرض لك ثواباً دون الجنة»** (٣) .

فأشار إلى أن الصبر الشاق على النفس الذي يعظم الثواب عليه هو ما يكون في أول وقوع البلاء ومفاجأة المصيبة، فيفوض ويسلم، فيدل ذلك على قوة القلب وتثبته في مقام الصبر، حيث قيل: إن المرء لا يؤجر على المصيبة؛ لأنها ليست من صنعه، وإنما يؤجر على حسن تثبته وجميل صبره.

فقد علّمنا رسول الله ﷺ أن ندعو الله تعالى ونسأله الأجر والثواب والتعويض بخير من المصيبة التي وقعت، قال – عليه الصلاة والسلام: **«ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما أمره الله إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرني في مصيبتي، واخلف لي خيراً منها إلا أخلف الله له خيراً منها»** (٤) .

---

(١) رواه الترمذي/ ١٩٥٩.

(٢) أخرجه البخاري.

(٣) سنن ابن ماجه.

(٤) أخرجه مسلم.

وكذلك علمنا ﷺ أنه إذا رأينا مبتلى أن نحمد الله على المعافاة، فقال ﷺ: **«من رأى مبتلى فقال: الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به، وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلاً، لم يصبه ذلك البلاء»** [(١)].

فالإنسان في هذه الدار معرّض دائماً للبلاء والابتلاء والفتنة والاختبار والامتحان ما دام فيه عرق ينبض: ﴿ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً ﴾ [(٢)]، بالمصائب وبالنعم، بالشدة والرخاء والصحة والسقم والغنى والفقر والحلال والحرام والطاعة والمعصية والهدى، والضلال، فهذه الدار هي دار امتحان؛ لتحديد الدرجات والمراتب التي سيكون عليها الناس في الآخرة، وعند الامتحان يُكرم المرء أو يهان. فليس من السهل الحصول على مرتبة الإيمان بكلمة تقال باللسان، فلا بد من امتحان من يدّعي الإيمان، ومصداق ذلك قوله تعالى: ﴿ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٣﴾ ﴾ [(٣)]. وقوله تعالى: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبْلُوَاْ أَخْبَارَكُمْ ﴿٣١﴾ ﴾ [(٤)].

وسبب الابتلاء أيضاً، كما قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ [(٥)]. فالابتلاء امتحان للعبد أيرضى أم يسخط؟ أيصبر أم يجزع؟ أيشكر أم يكفر؟ كما قال تعالى حكاية عن سليمان – عليه السلام: ﴿ قَالَ هَٰذَا

---

(١) سنن الترمذي/ ٢٧٢٩.

(٢) سورة الأنبياء، الآية: ٣٥.

(٣) سورة العنكبوت، الآيتان: ٢، ٣.

(٤) سورة محمد، الآية: ٣١.

(٥) سورة الملك، الآية: ٢.

مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِيٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴾ [١].

ومهما عظم بلاء الدنيا فهو لا شيء بالنسبة إلى غمسة واحدة في الجنة، فقد قال رسول الله ﷺ أنه في يوم القيامة: «**يؤتى بأشد المؤمنين ضراً وبلاء. فيقال: اغمسوه غمسة في الجنة. فيغمس فيها غمسة. فيقال له: أي فلان، هل أصابك ضر قط أو بلاء؟ فيقول: ما أصابني قط ضر ولا بلاء**» [٢]. ولهذا: «يود أهل العافية يوم القيامة حين يُعطى أهل البلاء الثواب لو أن جلودهم كانت قرضت، في الدنيا بالمقاريض» [٣].

قال تعالى: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۝٧ ﴾ [٤].

---

(١) سورة النمل، الآية: ٤٠.

(٢) سنن ابن ماجه.

(٣) سنن الترمذي.

(٤) سورة الكهف، الآية: ٧.

الابتلاء امتحانٌ أو عذاب(١)

سُئل سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز – رحمه الله: متى يعرف العبد أن هذا الابتلاء امتحانٌ أو عذابٌ؟ إذا ابتُلي أحد بمرض أو بلاء سيئٍ في النفس أو المال، فكيف يعرف أن ذلك الابتلاء امتحانٌ أو غضبٌ من عند الله؟!

فأجاب: الله عز وجل يبتلي عباده بالسّراء والضراء، وبالشدة والرخاء، وقد يبتليهم بها لرفع درجاتهم، وإعلاء ذكرهم، ومضاعفة حسناتهم، كما يفعل بالأنبياء والرسل – عليهم الصلاة والسلام – والصُّلحاء من عباد الله، كما قال النبي ﷺ: «**أشد الناس بلاءً الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل**».

وتارة يفعل ذلك سبحانه بسبب المعاصي والذنوب، فتكون العقوبة معجلة، كما قال سبحانه: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ ﴿٣٠﴾﴾(٢). فالغالب على الإنسان التقصير، وعدم القيام بالواجب، فما أصابه فهو بسبب ذنوبه وتقصيره بأمر الله، فإذا ابتلي أحد من عباد الله الصالحين بشيء من الأمراض أو نحوها، فإن هذا يكون من جنس ابتلاء الأنبياء والرسل، رفعاً في الدرجات، وتعظيماً للأجور، وليكون قدوة لغيره في الصبر والاحتساب، فالحاصل أنه قد يكون البلاء لرفع الدرجات، وإعظام الأجور، كما يفعل الله بالأنبياء وبعض الأخيار، وقد يكون لتكفير

(١) منهج تطبيقي في الرقية الشرعية، الشيخ عبدالله بن محمد السدحان.

(٢) سورة الشورى، الآية: ٣٠.

السيئات كما في قوله تعالى: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ [١]. وقول النبي ﷺ: **«ما أصاب المسلم من هم، ولا غمٍّ، ولا نصبٍ، ولا وصبٍ، ولا حزن، ولا أذىً، إلا كفَّر الله به من خطاياه حتى الشوكة يشاكها»** [٢].

وقوله ﷺ: **«من يُرد الله به خيراً يُصِبْ منه»** [٣]. وقد يكون ذلك عقوبة معجلة بسبب المعاصي، وعدم المبادرة للتوبة، كما في الحديث عنه ﷺ أنه قال: **«إذا أراد الله بعبده الخير عجَّل له العقوبة في الدنيا، وإذا أراد الله بعبده الشَّرَّ أمسك عنه بذنبه حتى يوافي به يوم القيامة»** [٤].

ونخلص من هذه المسألة إلى الحقائق التالية:

١- أن الحياة الدنيا دارُ كبدٍ وعناء، وليست دار نعيم وهنا خالص لا شائبة فيه.

٢- أن الله عز وجل خلق الخلق؛ ليعبدوه، فابتلاهم بالحسنات والسيئات لينظر أيهم أحسن عملاً.

٣- أن الله تعالى – وله الحكمة البالغة – يبتلي المؤمنين رفعةً للدرجات، وتعظيماً للأجور.

٤- أن الله جل ثناؤه يبتلي عباده، ليميز الخبيث من الطيب، وليتميز المؤمن من المنافق، قال تعالى: ﴿لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ

---

(١) سورة النساء، الآية: ١٢٣.

(٢) صحيح البخاري.

(٣) صحيح البخاري.

(٤) أخرجه الترمذي.

ٱلْخَبِيثَ بَعْضَهُۥ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُۥ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُۥ فِى جَهَنَّمَ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾[(١)].

٥- أن ما يقدره الله عز وجل - على العباد والبلاد - فله فيه جلَّ ثناؤه الحكمة البالغة، والأمر الرشيد، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّنَ ٱلْأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴿٤﴾ حِكْمَةٌۢ بَٰلِغَةٌ ۖ فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ ﴾[(٢)].

٦- أن الله عز وجل - وهو الغني الحميد - أرسل الرسل، وأنزل الكتب، وأقام الحجة على الخلق، فمن تنكّب عن الصراط، وخالف المنهج، فنزل به ما توعّد به، فقد أحقّ العذاب على نفسه: ﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُوا۟ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَآبَّةٍ ﴾[(٣)].

٧- أنه ما من مصيبة تنزل في الناس أو تحلُّ في الديار والبلاد، إلا وهي مقدَّرةٌ مكتوبةٌ في كتاب عند ربي، لا يضل ربي ولا ينسى، قال تعالى: ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ ﴾[(٤)].

---

(١) سورة الأنفال، الآية: ٣٧.

(٢) سورة القمر الآيتان ٤، ٥.

(٣) سورة فاطر، الآية: ٤٥.

(٤) سورة الحديد، الآية: ٢٢.

٨- أنه ما من وَصَبٍ ولا نصبٍ يصيب العبد، أو بلاءٍ عامٍّ يصيب الأمة إلا بسبب ما كسبته أيديهم. قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ ۝٣٠ ﴾[1].

٩- أن من البلاء ما يكون رفعةً لبعض أولياء الله، وتعظيماً لأجورهم.

❒❖❖❒

(١) سورة الشورى، الآية: ٣٠.

أسباب دفع البلاء [(١)]

أخي القارئ .. أختي القارئة: هناك أسباب لدفع البلاء، نذكر منها ما يلي:

١. اليقين وحسن الظن بالله عز وجل، وألا يقول: أجرّب كلام الله، بل يتيقن بأن فيه الشفاء، وأنه الأصل في العلاج، قال تعالى:﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾[(٢)].

٢. تعظيم الخالق والالتجاء إليه والتعلق به والتوبة إليه ودعاؤه، فهو الشافي وحده، ورقيتك لنفسك إن استطعت إذا أصابك بلاءٌ أفضل من رقية غيرك.

٣. حفظ العبد ربه بامتثال أوامره كالمحافظة على الصلاة جماعة في المسجد. قال ﷺ: «**من صلى الصبح فهو في ذمة الله، فلا يطلبنكم الله من ذمته بشيء**»[(٣)] ، وباجتناب نواهيه: كترك النظر المحرم، والابتعاد عن الشاشات الهابطة التي أضرّت أسراً كثيرة وسببت شقاءها، وترك الأغاني وسماعها، ومقاطعة الحفلات المنكرة، فتفوز بحفظ الله الذي بشّرك به نبيك ﷺ بقوله: «**احفظ الله يحفظك**»[(٤)] .

---

(١) منهج تطبيقي في الرقية الشرعية، الشيخ عبدالله بن محمد السدحان.

(٢) سورة الإسراء، الآية: ٨٢.

(٣) رواه مسلم.

(٤) رواه أحمد والترمذي.

٤. الإكثار من الأوراد والأذكار المستمدة من القرآن الكريم والسنة المطهرة، وذكر الله في كل حال، كأذكار ما بعد الصلاة، والورد اليومي من القرآن وأذكار الصباح والمساء، وأذكار النوم والاستيقاظ منه، قال الله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ ﴾[1].

٥. المداومة على الأعمال الصالحة التي تقوّي الإيمان، وقد سئل النبي ﷺ: أي الأعمال أحب إلى الله؟ قال: «**أدومها وإن قل**»[2]. ومن هذه الأعمال:

- المداومة على قراءة وحفظ ما تيسر من القرآن وتدبر آياته والمكث بالمسجد، وإدامة ذكر الله كل حين.
- المداومة على العبادات التطوعية كالسنن الرواتب، وقيام الليل وصلاة الضحى والوتر.
- بر الوالدين وصلة الرحم، وإن قطعوا.
- صيام التطوع، كالإثنين والخميس، والأيام البيض، وعشر ذي الحجة، وعاشوراء، وست من شوال.
- استغلال الوقت بما يفيد، كطلب العلم الشرعي، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- اختيار الصحبة الصالحة المعينة على الخير.

---

(١) سورة طه، الآية: ١٢٤.

(٢) رواه البخاري.

• الإحسان إلى الناس وبذل الصدقة، قال ﷺ: **«من نفّس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا، نفّس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسّر على معسر، يسّر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلماً، ستره الله في الدنيا والآخرة. والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه .. »** [(١)] . وعن أبي أمامة – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ: **«داووا مرضاكم بالصدقة»** [(٢)] .

❐ ❖❖ ❐

---

(١) رواه مسلم.

(٢) صحيح الجامع: ٢٣٥٨.

لمن ابتلي بأربع مصائب

- عجبت لمن ابتلى بأربع كيف يغفل عن أربع:

- عجبت لمن ابتلي بالضر كيف يغفل عنه أن يقول: ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾[١].

- ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَابِدِينَ ﴿٨٤﴾﴾[٢].

- وعجبت لمن ابتلى بالغم كيف يغفل عنه أن يقول:

- ﴿لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾[٣].

- والله تعالى يقول: ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾﴾[٤].

- وعجبت لمن ابتلى بالخوف كيف يغفل عنه أن يقول:

- ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾[٥].

---

(١) سورة الأنبياء، الآية: ٨٣.

(٢) سورة الأنبياء، الآية: ٨٤.

(٣) سورة الأنبياء، الآية: ٨٧.

(٤) سورة الأنبياء، الآية: ٨٨.

(٥) سورة آل عمران، الآية: ١٧٣.

- والله تعالى يقول: ﴿فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ﴾[(١)].

• وعجبت لمن ابتلى بمكر الأعداء كيف يغفل عنه أن يقول: ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾[(٢)].

- والله تعالى يقول: ﴿فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ ﴿٤٥﴾﴾[(٣)].

❒❖❖❒

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٧٤.

(٢) سورة غافر، الآية: ٤٤.

(٣) سورة غافر، الآية: ٤٥.

ربما صحت الأجسام بالعلل [١]

لا تكره من أمر الله شيئاً، فرب ضارة نافعة: ﴿فَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَيَجۡعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيۡرٗا كَثِيرٗا﴾ [٢]. رب مرض خير لك من صحة، عرفك ربك وحط عنك خطيئة، ورفعك درجة، رب فقر خير لك من غنى، تواضعت فيه وانكسرت لخالقك، وأقبلت على مولاك، رب سجن خير لك من سكنى قصر، اعتزلت فيه الشر، وسلمت من الإثم، واعتكفت على عبادة ربك، وأصلحت شأنك، رب موت ولد خير من حياته احتسبته عند الله، وأجرت على المصاب، وذكرك الرحيل، ولو عاش لربما عقّك أو عصى مولاه أو كان سبباً في شقائك.

رُبَّ همٍّ خير لك من سرور منع النفس من الجموح، وردَّها عن الطغيان، ومنعها من المعصية. رُبَّ معصية خير من طاعة، تبت من المعصية فأوجبت لك خوفاً وندماً وحذراً وخشية وانكساراً وفقراً وذلة واستغفاراً وإنابة، فهي بهذا خير من طاعة أوجبت لك تيهاً، وعجباً وكبراً وشموخاً وازدراء بالناس واحتقاراً لهم، قال بعض السلف: «رب معصية أدخلت صاحبها الجنة، ورب طاعة أدخلته النار».

---

(١) حدائق ذات بهجة، د. عائض القرني، ص٢٦٩، ط٦.

(٢) سورة النساء، الآية: ١٩.

شروط يجب توافرها لإتمام العلاج والشفاء بالقرآن الكريم

حتى يتم العلاج والشفاء بالقرآن، لا بد من توافر شروط معينة: منها ما يتعلق بالرقية ذاتها حيث يجب أن تكون بكلام الله تعالى أو بأسمائه وصفاته، ولا يجوز أن تكون بأي كلام لا يعرف معناه؛ خوفاً من أن يكون به شرك أو كفر.

ومنها ما يجب أن يكون عليه المريض من إيمان واعتقاد راسخ بأن الشافي هو الله، قال تعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾[(١)]. بمعنى أن الشفاء والرحمة من القرآن لا يكونان إلا لفئة معينة هم أهل القرآن والمؤمنون به، العاملون بشرعه ومنهاجه، أما الذين لا يؤمنون به كيف يفيدهم وكيف ينفعهم وهم جاحدوه أو تاركوه أو أدعياء إسلام، هم قد هجروه، وقد قال الله فيهم: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ﴾[(٢)].

وفي موضع آخر قال تعالى: ﴿وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾[(٣)]. ويجب أن تتوفر في الراقي المداوي، حيث يجب أن يتوجه قلبه إلى الله متوكلاً عليه سبحانه، ولا يعتقد أن الرقية تؤثر بذاتها بل بإرادة الله سبحانه وتعالى.

يقول ابن القيم: «يجب على المعالج أن يكون قوي النفس، صادق التوجه إلى الله، وعليه الإكثار من التعوذ الصحيح الذي تواطأ عليه القلب واللسان».

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٨٢.

(٢) سورة فصلت، الآية: ٤٤.

(٣) سورة الإسراء، الآية: ٨٢.

وقال ابن التين: «الرقي بالمعوذات وغيرها من أسماء الله هو الطب الروحاني إذا كان على لسان الأبرار من الخلق، حصل الشفاء بإذن الله».

وقال الخطابي: «يجب أن تكون الرقية بقوارع القرآن وبما فيه ذكر الله تعالى على ألسن الأبرار من الخلق الطاهرة النفوس».

وقال أبو بكر الجزائري: «الشفاء يتوقف على قوة إيمان الراقي وطهارة نفسه».

وقد أجمع العلماء على جواز الرقي عند اجتماع ثلاثة شروط هي [(١)]:

١- أن يكون الرقي بكلام الله تعالى أو بأسمائه وصفاته سبق ذكره.

٢- أن تكون الرقية باللغة العربية أو بلغة أخرى معلوم معناها.

٣- ألا يعتقد الراقي أن الرقية تؤثر بذاتها بل بإرادة الله سبحانه وتعالى.

يقول ابن تيمية – رحمه الله: «ولا يشرع الرقي بما لا يعرف معناه لا سيما إن كان فيه شيئاً من القرآن ويظهرونه ويكتمون ما يقولونه من الشرك .. وفي الاستشفاء بما شرعه الله ورسوله ما يغني عن الشرك وأهله».

(١) الشافيات العشر من الكتاب والسنة، محي الدين عبدالحميد، ص١٦، ط٢، مكتبة الخدمات الحديثة، جدة، السعودية.

مشروعية الرقى

عن جابر – رضي الله عنه – أنه دعى لامرأة بالمدينة لدغتها حية ليرقيها فأبى. فاخبر بذلك رسول الله ﷺ فدعاه، فقال عمرو: إنك تزجر عن الرقي!! فقال: **«اقرأها علي»** فقرأها عليه.

فقال رسول الله ﷺ: **«لا بأس، إنما هي مواثيق فارق بها»** (١). وإنما قال ﷺ **«اقرأها علي»**؛ خشية أن يكون فيها شيء من شرك الجاهلية، فلما لم يجد شيئاً من ذلك قال: **«لا بأس وأذن له بها»** (٢).

وعن عوف بن مالك قال: كنا نرقي في الجاهلية فقلنا يا رسول الله: كيف ترى في ذلك؟ فقال: **«اعرضوا عليّ رقاكم، لا بأس بالرقي ما لم يكن فيه شرك»** (٣).

وعن عائشة – رضي الله عنه – أن النبي ﷺ: **«كان ينفث على نفسه في المرض الذي مات فيه بالمعوذات، فلما ثقل كنت أنفث عنه بهن وأمسح بيده نفسه لبركتها»** (٤).

❑❖❖❑

---

(١) رواه مسلم عن جابر بن عبدالله في روايته عن آل عمر بن حزم.

(٢) الفتح الباري: جـ١٧ن ص١٧٨.

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي.

(٤) مصدر سابق.

مكان الرقية [١]

يُعدُّ للرقية مكان هادئ يخلو من المخالفات الشرعية، ومن كل ما يشوش على الراقي والمصاب، أو يمنع من إيقاع الرقية على وجهها الأكمل، ويُحصَّن منزل المريض بقراءة سورة البقرة فيه، لما رواه أبو هريرة – رضي الله عنه – أن رسول الله ﷺ: **«لا تجعلوا بيوتكم مقابر إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة»** [٢].

❒❖❖❒

(١) الاستشفاء بالرقية الشرعية، غازي بن محسن القريفة، ص٢٦، ط١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

(٢) أخرجه مسلم.

كيفية استخدام المواد [١]

هذه المواد يقرأ عليها الرقية الشرعية مستحضراً فيه الشفاء وينفث فيها وهذه المواد هي ما يلي:

١- زيت الزيتون: يدهن العمود الفقري والجبهة والصدر وما يؤلمه من جسده، وللمسحور - مأكولاً أو مشروباً - والمعيون في بطنه يتناول ملعقة على الريق وقبل الغداء والعشاء، ونفعه على لجميع الأمراض الروحية.

٢- ماء زمزم: يشرب على الريق ويتضلع منه (يملأ بطنه) ويجعل شربه دائماً منه، فإن لم يجد فماء مقروء فيه، وهذا لجميع الأمراض.

٣- ماء ورد: يضع بين كفيه عدة نقاط ويفركهما ببعض، ثم يمسح الإبطين والسرة وما تحتها مع العورة، وذلك قبل الزيت، فإن لم يجد فأي ماء معطر يكفي عن الورد - وتأثير الروائح الطيبة في الشياطين ونفرتهم منها شيء يشهد له الشرع والواقع - فيستعمله من به مس، ويتأكد في حق من به مس عشق [٢].

٤- ملعقة عسل سدر كبيرة مع عشر حبات مطحونة من الحبة السوداء على الريق، وهي نافعة جداً للسحر المأكول والمشروب، ومن جهة أخرى بعض المرضى الروحيين يفقد الشهية للأكل بشكل متواصل، مما يضعف قواه، ويؤثر سلباً على مقاومته للمرض،

---

(١) الاستشفاء بالرقية، غازي بن محسن القريفة، ص٢٤، ط١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

(٢) خصصت ماء الورد لإمكان تناوله داخلياً وخارجياً بأمان.

وملعقة العسل لها نفع عظيم في مثل هذه الحالات، فهي سهلة الهضم مع احتوائها على أهم مقومات الغذاء.

٥- ورق سدر أخضر: يدقه المريض أو يطحنه، ويجعله في إناء، ثم يضيف إليه ماء يكفيه للاغتسال، ثم يقرأ عليه رقية السحر، ثم يشرب منه ثلاث رشفات، ثم يغتسل بالباقي وهو نافع للأمراض الروحية عامة وللسحر خاصة، وهو مجرب لفك المربوط عن أهله والمعيون يقرأ عليه رقية العين.

٦- المليسا: وهي عشبة تشرب كالشاي، ويشتهر تناولها في بلاد الشام وهي نافعة في تخفيف التوتر وتهدئة الأعصاب، وهي مأمونة ومجربة [(١)].

(١) أي مادة من المواد السابقة بتحسس منها المريض أو تسبب له تعباً لا يتناولها.

طريقة تطبيق الرقية[1]

١) قراءة الآيات والأدعية بتدبر وخشوع على المريض مباشرة مع النفث.

٢) وضع اليد على مكان الألم أثناء الرقية، إلا لمحذور شرعي كالرقية على غير المحارم من النساء. ولا يكثر القراءة؛ لأنها كالدواء، ولكي لا يمل الراقي والمرقي عليه، وقصة اللديغ الذي رُقي بالفاتحة فقط خير دليل.

٣) قراءة الآيات على ماء (وزمزم أفضله) أو زيت زيتون ليشرب ويدهَّن به، ويستخدم باعتدال: فالماء بشرب مقدار كأس مرة إلى ثلاث مرات يومياً، أو بالمسح به على المكان المصاب، والزيت بأخذ قليل منه «نُقط» ودهن المكان المصاب، أو كل الجسم، أو تناوله مع الأكل. وعند نقص الماء أو الزيت يضاف إليه، لورود ذلك عنه ﷺ؛ ولأن القرآن شفاء، وهو نورٌ لا ينقطع أبداً.

أما السحر فوجوده قليل نسبة للعين. وبينهما تشابه في الأعراض. فالمعيون قد يتأثر بآيات السحر، وكأنه مسحور؛ لتأثر المتلبس به بالقرآن. حيث تعالج السحر بآيات السحر وآية الكرسي والمعوذتين والإخلاص فيبطل بإذن الله. وآيات السحر: «الأعراف: ١١٧ إلى ١١٩، يونس، ٧٩ إلى ٨٢، طه ٦٥ إلى ٦٩».

---

(١) منهج تطبيقي في الرقية الشرعية، الشيخ عبدالله بن محمد السدحان، ص١٣، ط٧، ١٤٢٦هـ. إصدار الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر – الرياض.

أهمية القرآن الكريم

- عن أبي أمامة – رضي الله عنه – قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه»** (١) .

- وعن عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – أن النبي ﷺ قال: **«إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين»** (٢) .

- وعن أبي مسعود – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ: **«من قرأ حرفاً من كتاب الله فله حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول (الم) حرف. ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف»** (٣) .

- وعن أبي هريرة – رضي الله عنه – أن رسول الله ﷺ قال: في قل هو الله أحد: **«أنها تعدل ثلث القرآن»** (٤) .

- وعن أبي هريرة – رضي الله عنه – أن رسول الله ﷺ قال: **«من القرآن ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له، وهي تبارك الذي بيده الملك»** (٥) .

---

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه مسلم.

(٣) رواه الترمذي.

(٤) رواه مسلم.

(٥) رواه الترمذي.

- وعن أبي مسعود البدري – رضي الله عنه – عن النبي ﷺ قال: **«من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه»** (١) .

- وعن أبي الدرداء – رضي الله عنه – أن رسول الله ﷺ قال: **«من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال»** (٢) .

فنظراً لأهمية القرآن الكريم، فهي الرحمة المهداة من رب كريم من فوق السماوات السبع، وشفاء من جميع العاهات على النبي الكريم سيدنا وقدوتنا محمد ﷺ.

قال تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ﴾ (٣) .

أخي القارئ .. أختي القارئة (٤) : إن التداوي بالقرآن أمر ثابت في الشريعة، لا يمكن إنكاره؛ لأنه أصبح معلوماً من الدين بالضرورة، ولا يحدث إلا بإذن الله تبارك وتعالى، فمن أنكر معلوماً من القرآن فقد خرج من ملة الإسلام والعياذ بالله.

والقرآن أعظم دواء كما قال رسول الله ﷺ: **«خير الدواء القرآن»** (٥) . وقد ساق رسول الله ﷺ البشرى لمن تمسك بهذا القرآن وعمل بمقتضاه بأنه لن يهلك ولن يضل أبداً، فقد قال – صلوات الله وسلامه عليه: **«أبشروا فإن**

---

(١) متفق عليه.

(٢) رواه مسلم.

(٣) سورة فصلت، الآية: ٤٤

(٤) الشافيات العشر من الكتاب والسنة، محي الدين عبدالحميد، ص١٢.

(٥) رواه ابن ماجه.

هذا القرآن طرفه بيد الله، وطرفه الآخر بأيديكم فتمسكوا به، ولـن تهلكـوا، ولن تضلوا بعده أبداً» [(١)] .

قال الإمام ابن القيم – رحمـه الله: فـالقرآن هـو الـشفاء التـام مـن جميـع الأدواء القلبية والبدنية، وأدواء الدنيا والآخرة، وما كل أحد يؤهـل ولا يرفـق للاستشفاء به. فإذا أحسن العليل التداوي به، ووضعه على دائه بصدق وإيمان وقبول تام، واعتقاد جازم واستيفاء شروطه لم يقاومه الداء أبداً.

وكيف تقاوم الأدواء كـلام رب الأرض والـسماء الـذي لـو نـزل علـى الجبال، لصدعها، أو على الأرض لقطعها. فما من مرض من أمراض القلوب والأبدان، إلا وفي القرآن سبيل الدلالة على دوائـه وسـببه والحمايـة منـه، لمـن رزقه الله منهما في كتابه فمن لم يشفه القرآن فلا شـفاه الله، ومـن لم يكفـه فـلا كفاه الله».

ويقول الشيخ سيد قطب – رحمه الله: «في القـرآن شـفاء مـن الوسوسـة والقلق والحيرة، فهو يصل القلب بالله فيسكن ويطمئن .. ».

وفي القـرآن شـفاء مـن الهـوى والـدنس والطمـع والحـسد، ونزغـات الشيطان. والقرآن شفاء من العلل الاجتماعيـة الـتي تخلخـل بنـاء الجماعـات، وتذهب بسلامتها وأمنها وطمأنينتها.

وعندما يصبح القرآن ربيع القلب، ونور الصدر، وجلاء الحزن، وذهاب الهم، فإنه يغدو بمنزلة الدواء الذي يـستأصل الـداء، ويعيـد البـدن إلى صـحته واعتداله بعد مرضه واعتلاله.

---

(١) رواه الطبراني.

ولقد قامت مؤسسة العلوم الطبية الإسلامية في ولاية فلوريدا الأمريكية باختيار موسع لمعرفة أثر تلاوة القرآن الكريم على نفوس عدد من المرضى. وقد أثبتت هذه الأبحاث وجود أثر مهدئ للقرآن الكريم بنسبة ٩٧٪ حيث دلت على تخفيف درجة توتر الجهاز العصبي التلقائي، وقد تميز البرنامج الاختباري لتلك المؤسسة الطبية بطول الأناة، حيث تم تسجيل وقياس أثر تلاوة القرآن لدى عدد من المسلمين المتحدثين باللغة العربية وغير العربية، بالإضافة إلى عدد من غير المسلمين ولغير المتحدثين بالعربية مسلمين أو غير المسلمين.

فقد تليت عليهم آيات قرآنية وهكذا حصلت المؤسسة على نسبة ٩٧٪ من الذين خضعوا للاختبار، حيث تركت تلاوة القرآن الكريم أثراً مهدئاً للنفوس».

روى أبو نعيم في الحلبة عن عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - أنه مر بمصاب فقرأ في أذنه قول الله تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿١١٧﴾ وَقُل رَّبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١١٨﴾﴾[1]. فبرأ، فقال رسول الله ﷺ: «ماذا قرأت في أذنه»؟ فأخبره فقال: «والذي نفسي بيده، لو أن رجلاً مؤمناً قرأها على جبل لزال».

---

(١) سورة المؤمنون، الآيات: ١١٥ - ١١٨.

إذاً اعلم يا أخي [١] : أن بقراءة القرآن، تجلي صدأ قلبك، ويطمئن فؤادك، ويذهب غمك، وينفرج همك، وتنزل عليك السكينة وتغشاك الرحمة، وتحفك الملائكة، ويذكرك الله فيمن عنده. قال تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾[٢].

وقال ﷺ: **«ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده، ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه»** [٣].

واعلم: أنك حين تقرأ القرآن تكون في حضرة الله، ويذكرك أهل السماء. جاء في الحديث القدسي عن رب العزة جل وعلا: «أنا جليس من ذكرني».

وسأل أبو ذر – رضي الله عنه – رسول الله ﷺ الوصية. فقال: أوصني يا رسول الله. فقال له: **«عليك بكتاب الله، فإنه نور لك في الأرض، وذكر لك في السماء»**.

فمن حرمة المصحف – أخي القارئ المسلم – ألا تخلى يوماً من أيامك من النظر فيه. واحرص على تجويد القرآن بإعطاء كل حرف من حروفه حقه ومستحقه من غنّة أو إدغام أو إقلاب أو مد .. إلى آخر أحكام التجويد. واحرص على تلقي هذه الأحكام على أستاذ من أساتذة القراءة الذين شوفهوا به، حتى يتصل السند إلى رسول الله ﷺ، فتكون قراءتك صحيحة.

---

(١) مفاتيح الفرج، عبدالوهاب ميتكيس، ٢٥، ٢٦.

(٢) سورة الرعد، الآية: ٢٨.

(٣) أخرجه مسلم.

القرآن الكريم خير علاج

أخي القارئ: القرآن الكريم خير علاج من جميع الأمراض الروحية والنفسية وما أحسن ما ذكره ابن القيم – رحمه الله – في هذه الشأن وقال:

- إذا اعتلت أبداننا داوينا بالقرآن.
- وإذا مرضت نفوسنا عالجناها بالقرآن.
- وإذا زلت أخلاقنا قومناها بالقرآن.
- وإذا وهنت عزائمنا قويناها بالقرآن.
- وإذا نامت ضمائرنا أيقظناها بالقرآن.
- وإذا صدأت قلوبنا صقلناها بالقرآن.
- وإذا أظلمت سبلنا نورناها بالقرآن.
- وإذا قلت أرزاقنا أكثرناها بالقرآن.
- وإذا ماتت ضمائرنا أحييناها بالقرآن.
- وإذا جمحت غرائزنا كبحناها بالقرآن.
- وإذا ساءت لغتنا حسناها بالقرآن.
- وإذا ضيَّعنا أخلاقنا وجدناها بالقرآن.

القرآن، يرد إلى البائس أمله، وإلى الملهوف سكينته، وإلى الخائن أمنه، وإلى الشقي سعادته، وإلى المضطر هدوءه. يؤنس قارئه في الخلوات، ويهدي

الحائر في الظلمات، ويكفكف جيشان المهموم في الأزمات، تتفاوت حلاوته في القلوب بتفاوت إيمان قارئه.

إذاً فالقرآن الكريم أصل دوائي في علاج الأمراض الروحية والنفسية والعضوية. وقد تمت الرقية على كثير من الأمراض وحصل الشفاء منها بفضل الله ومنه.

سماع القرآن يقوي جهاز المناعة[(١)]

أخي القارئ .. أختي القارئة: أثبتت دراسة علمية نشرت في مصر يوم ٢٨/ ٣/ ٢٠٠٤م أن سماع الإنسان للقرآن الكريم يعمل على تنشيط جهازه المناعي سواء كان المستمع مسلماً أو غير مسلم، وأشارت الدراسة التي أجريت على كيفية تنشيط جهاز المناعة بالجسم للتخلص من أخطر الأمراض المستعصية والمزمنة إلى أن ٧٩٪ ممن أجريت عليهم تجربة سماع القرآن سواء أكانوا مسلمين أو غير مسلمين، ويعرفون العربية أو لا يعرفونها، ظهرت عليهم تغيرات وظيفية تدل على تخفيف درجة التوتر العصبي التلقائي، وأوضحت أن الأثر القرآني المهدئ للتوتر يؤدي إلى تنشيط وظائف المناعة لمقاومة الأمراض والشفاء منها، مشيرة إلى أن الدراسة أجريت ٢١٠ مرات على متطوعين أصحاء تتراوح أعمارهم بين ١٧- ٤٠ سنة وكانوا من غير المسلمين، وتم ذلك خلال ٤٢ جلسة علاجية.

❑❖❖❑

---

(١) ١٠٠ فائدة وفائدة، محمد خير رمضان يوسف، ص٧٨، ط١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، دار ابن حزم، بيروت.

نماذج من تدبُّر السلف للقرآن الكريم وأقوالهم فيه [(١)]

١- عن عائشة – رضي الله عنها – قالت: «كان أبو بكر الصديق – رضي الله عنه – رجلاً بكّاءً، لا يملك دمعهُ إذا قرأ القرآن».

٢- وعن ابن عمر – رضي الله عنهما – قال: «غَلَبَ على عمر بن الخطاب – رضي الله عنهما – البكاء في صلاة الصبح حتى سمعت نحيبه من وراء ثلاثة صفوف».

٣- وعن الحسن – رضي الله عنه: «كان عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – يمر بالآية من وِرْدِهِ بالليل فيبكي حتى يسقط، ويبقى في البيت حتى يعاد للمرض».

٤- وعن محمد بن سيرين قال: «قالت امرأة عثمان – رضي الله عنهما – حين أطافوا به يريدون قتله، إن تقتلوه أو تتركوه، فإنه كان يحيي الليل بركعة يجمع فيها القرآن». وقد قال عثمان – رضي الله عنه: إني لأكره أن يأتي علي يوم لا أنظر في المصحف. وما مات – رضي الله عنه – حتى خرق مصحفه من كثرة ما كان يديم النظر فيه.

٥- وعن حمزة قال: بعثتني أسماء بنت أبي بكر – رضي الله عنهما – إلى السوق وافتتحت سورة الطور، فانتهت إلى قوله تعالى:

---

(١) كيف نتتفع بالقرآن الكريم، د. أحمد البراء الأميري، ص١٠٢، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، مؤسسة الريان، بيروت، ودار نور المكتبات، جدة.

﴿وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ﴾[1]. فذهبت إلى السوق ورجعت وهي تكرر: ﴿وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ﴾.

٦- وأتى تميم الداري - رضي الله عنه - المقام فاستفتح الجاثية، فلما بلغ: ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٢١﴾﴾[2] جعل يرددها ويبكي حتى أصبح .. ».

٧- وختم الإمام ابن تيمية - رحمه الله تعالى - في سجنه الذي امتد قرابة (٢٨ شهراً) وتوفي فيه، القرآن الكريم مع أخيه الشيخ زين الدين ثمانين مرة.

٨- ومما جاء في خطاب سعد بن أبي وقاص إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنهما - الذي يبشره فيه بفتح القادسية: «وأصيب من المسلمين رجال لا يعلمهم إلا الله، كانوا يدوّون بالقرآن إذا جن عليهم الليل كدويِّ النحل، وهم آسادٌ في النهار لا تشبههم الأسود».

٩- وقالت أسماء بنت أبي بكر - رضي الله عنهما: «ما كان أحدٌ من السلف يُغشى عليه، ولا يصعق عند قراءة القرآن، وإنما يبكون ويقشعرون، ثم تلين جلودهم وقلوبهم لذكر الله».

١٠- وقال علي بن أبي طالب - رضي الله عنه: «يا حملةالقرآن - أو يا

---

(١) سورة الطور، الآية: ٢٧.

(٢) سورة الجاثية، الآية: ٢١.

حملة العلم – اعملوا به، فإنما العالم من عَمِلَ بما علم، ووافق علمه عمله، وسيكون أقوامٌ يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم، يخالف عملهم علمهم، وتخالف سريرتهم علانيتهم، يجلسون حلقاً يباهي بعضهم بعضاً، حتى إن الرجل ليغضب على جليسه أن يجلس إلى غيره ويدعه، أولئك لا تصعد أعمالهم في مجالسهم تلك إلى الله تعالى .. ».

١١- وقال عبدالله بن مسعود – رضي الله عنه: «ينبغي لحامل القرآن أن يعرف بليله إذا الناس نائمون، وبنهاره إذا الناس مفرطون، وبحزنه إذا الناس يفرحون، وببكائه إذا الناس يضحكون، وبصمته إذا الناس يخوضون، وبخشوعه إذا الناس يختالون .. ».

١٢- وقال عبدالله بن عمر بن الخطاب – رضي الله عنهما: «لقد عشنا دهراً طويلاً وأحدنا يُؤتى الإيمان قبل القرآن، فتنزل السورة على محمد ﷺ فيتعلم حلالها وحرامها وآمرها وزاجرها، وما ينبغي أن يقف عنده منها، ثم لقد رايت رجالاً لا يُؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان، فيقرأ ما بين فاتحة الكتاب إلى خاتمته، لا يدري ما آمره ولا زاجره، وما ينبغي أن يقف عنده منه، ينثره نثر الدَّقل» (١).

١٣- وقال عثمان بن عفان وحذيفة بن اليمان – رضي الله عنهما: «لو طهرت القلوب لم تشبع من قراءة القرآن .. ».

١٤- وقال الإمام الحسن البصري – رحمه الله: «إن هذا القرآن قد قرأه

---

(١) الدقل: أردأ التمر.

عبيدٌ وصبيان لا علم لهم بتأويله، وما تـدبُّر آياتـه إلا باتباعـه، ومـا هو بحفظ حروفه وإضاعة حـدوده حتـى إن أحـدهم ليقـول: لقـد قرأت القرآن كله فما أسقطت منـه حرفـاً، وقـد – والله – أسـقطه كله، ما يُرى القرآن له في خلق ولا عمل، حتى إن أحـدهم ليقـول إني لأقرأ السورة في نفس! والله ما هؤلاء بـالقراء ولا العلمـاء ولا الحكماء ولا الوَرَعَة، متى كانت القراءة مثل هذا؟ .. لا كثـر الله في الناس مثل هؤلاء .. ».

١٥- وقال مجاهد – رحمه الله – في قوله تعـالى: ﴿يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾[1] يعملون به حق العمل.

١٦- وقال الحسن بن علي – رضي الله عنهما: «إن من كان قـبلكم رأوا القرآن رسائل من ربهم، فكانوا يتـدبرونها بالليـل، ويتفقـدونها في النهار .. ».

❑❖❖❑

(١) سورة البقرة، الآية: ١٢١.

فاتحة الكتاب شفاء للقلوب والأبدان [١]

فاتحة الكتاب هي أم الكتاب، وهي أعظم سورة في القرآن، هي السبع المثاني فلا عجب أن يكون فيها شفاء القلوب. وشفاء الأبدان، فتعال أخي المسلم، نتعرف على بعض أسرارها.

إن ما تضمنته الفاتحة من إخلاص العبودية لله والثناء عليه، وتفويض الأمر كله إليه، والاستعانة به، والتوكل عليه، وسؤاله مجامع النعم كلها، وهي الهداية التي تجلب النعم، وتدفع النقم من أعظم الأدوية الشافية الكافية.

فدواء الرياء: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾. ودواء الكبر، ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، ودواء الضلال والجهل: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦﴾، فمن عوفي من هذه الأمراض فقد رَفَلَ في أثواب العافية وتمت عليه النعمة، وكان من المنعم عليهم، غير المغضوب عليهم، وهم أهل فساد القصد الذين عرفوا الحق وعدلوا عنه، والضالين وهم أهل فساد العلم الذين جهلوا الحق ولم يعرفوه.

عن أبي سعيد بن المعلي الأنصاري المدني – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ: **«الا أعلّمك سورة هي أعظم سورة في القرآن»**؟ قبل أن نخرج فأخذ بيدي، فلما أراد أن يخرج، قلت: يا رسول الله، إنك قلت: **الا أعلمك** أعظم سورة في القرآن؟ قال: **«الحمد لله رب العالمين» هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته»** [٢].

---

(١) الشافيات العشر من الكتاب والسنة، محي الدين عبدالحميد، ص٢٥.

(٢) أخرجه البخاري.

ويقول المولى – سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ ﴾ [١]. وعن أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – قال: انطلق نفر من أصحاب النبي ﷺ في سفرة سافروها حتى نزلوا على حي من أحياء العرب فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم، فلدغ سيد ذلك الحي، فسعوا له بكل شيء لا ينفعه شيء. فقال بعضهم: لو أتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا لعلهم أن يكون عندهم بعض شيء فأتوهم. فقالوا: يا أيها الرهط، إن سيدنا لدغ، وسعينا له بكل شيء لا ينفعه، فهل عند أحد منكم من شيء؟

فقال بعضهم: نعم، والله إني لأرقي، ولكن استضفناكم فلم تضيفونا، فما أنا براقٍ حتى تجعلوا لنا جعلاً – أي أجرة. فصالحوهم على قطيع من الغنم، فانطلق يتفل عليه ويقرأ: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ ﴾ أي الفاتحة كلها، فكأنما نَشِطَ من عِقال، فانطلق يمشي وما به من قَلَبَة [٢].

قال: فأوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه، فقال بعضهم: اقتسموا، فقال الذي رقي: لا تفعلوا حتى نأتي رسول الله ﷺ فنذكر له الذي كان فننظر الذي يأمرنا، فقدموا على رسول الله ﷺ فذكروا له ذلك، فقال: «**وما يدريك أنها رقية**»؟ ثم قال: «**قد أصبتم، اقتسموا واضربوا لي معكم سهماً**» [٣].

---

(١) سورة الحجر، الآية: ٨٧.

(٢) القلبة: أي العلة.

(٣) رواه الشيخان.

وهكذا يبدوا تأثير الفاتحة فيمن لُدغ، ولم يشفع فيه طبهم، فانطلق بعد الفاتحة كما ينطلق الحمل من قيده.

يقول الشيخ الغزالي - رحمه الله: «لقد استوقفتني هذه القصة من وجوه عدة، فإن فاتحة الكتاب سورة عظيمة القدر بما حوت من تمجيد لله ودعاء، فكان ظني أنها تنفع قارئها وحده، أما أن تنفع المقروء له، فذاك ما أثبتته القصة هنا.

❐ ❖❖ ❐

وفي الفاتحة قضايا[١]

ذكر في الفاتحة قضايا: الحمد، والرحمة، والملك، والعبادة، والاستعانة، والهداية، والمنعم عليهم، والمغضوب عليهم، والضالون.

- **فالحمد**: مدح الجليل، والثناء عليه بكل جميل، وشكره على كل عطاء جزيل.
- **والرحمة**: لطفه بالعباد، وإمداده بالإسعاد، وحلمه عليهم مع كثرة الفساد.
- **والملك**: تفرد بالقهر، وعلو القدر، والغلبة على الأمر، ووقوع الخليقة منه في قبضة الأسر.
- **والعبادة**: الإذعان له بالربوبية وإفراده بالألوهية، والعمل بأحكامه الشرعية، والقيام بواجب العبودية.
- **والاستعانة**: الاكتفاء بتأييده وحده، وطلب عونه ورفده، واعتقاد أن كل خير عنده، وحاجة العبد له وهو لا يحتاج عبده.
- **والهداية**: معرفة المنقول بالعقول بهداية الرسول ﷺ، وسلوك الطريق بالتصديق، والعبودية بالتحقيق، وترك غير هذا المسلك من المسالك، واعتقاد أن من زاغ عنها فهو هالك.
- **والمنعم عليهم**: هم الصفوة من الخليقة، الذين أحسنوا سلوك

---

(١) حدائق ذات بهجة، د. عائض القرني، ص١٧٦.

الطريقة، وجاؤوا بالطاعة على الحقيقة، وفعلوا الإحسان على أعظم وثيقة.

- **المغضوب عليهم**: هم الذين تعلموا ولم يعملوا، وعرفوا فجهلوا، وبصروا ثم بدلوا، فالمعرفة عندهم في الأذهان، والشرع عندهم للسان وليس للجنان.

- **الضالون**: هم الذين عبدوا على جهالة، واجتهدوا على ضلالة، ابتدعوا بلا دليل، وخبطوا خبط عشواء في كل سبيل، أكثروا من عبادة الرحمن بلا برهان.

أقوال بعض العلماء في الفاتحة (١)

- قال ابن تيمية – رحمه الله: قال الله تعالى في أم القرآن والسبع المثاني والقرآن العظيم: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝﴾ وهذه السورة هي أم القرآن وهي فاتحة الكتاب وهي السبع المثاني والقرآن العظيم، وهي الشافية وهي الواجبة في الصلوات لا صلاة إلا بها، وهي الكافية تكفي من غيرها ولا يكفي غيرها عنها.
- وقال القرطبي – رحمه الله: وفي الفاتحة من الصفات ما ليس لغيرها حتى قيل: إن جميع القرآن فيها وهي خمس وعشرون كلمة، تضمنت جميع علوم القرآن.
- وقال ابن القيم – رحمه الله: إذا ثبت أن لبعض الكلام خواص ومنافع فما الظن بكلام رب العالمين، ثم بالفاتحة التي لم ينزل في القرآن ولا غيره مثلها؛ لتضمنها جميع معاني الكتاب، فقد اشتملت على ذكر أصول أسمائه تعالى ومجامعها، وإثبات المعاد وذكر التوحيد، والافتقار إلى الرب في طلب الإعانة والهداية منه، وذكر أفضل الدعاء وهو طلب الهداية إلى الصراط المستقيم المتضمن كمال معرفته وتوحيده وعبادته بفعل ما أمر به وتجنب ما نهى عنه والاستقامة عليه، وتضمنها ذكر أوصاف الخلائق وقسمتهم إلى

(١) العلاج بالقرآن، علي سلامة عبدالحميد، ص١٦١، ط١، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م. دار الغد، القاهرة، المنصورة.

منعهم عليه؛ لمعرفته بالحق والعمل به، ومغضوب عليه، لعدوله عن الحق بعد معرفته، وضال لجهله به مع ما تضمنته من إثبات القدر والشرع والأسماء والمعاد والتوبة وتزكية النفس وإصلاح القلب والرد على جميع أهل البدع.

- وقال المناوي – رحمه الله: وهي شفاء من كل داء من أدواء الجهل والمعاصي والأمراض الظاهرة لما حوته من إخلاص، العبودية والثناء على الله وتفويض الأمر إليه والاستعانة به، والتوكل عليه وسؤاله مجامع النعم كلها وهي الهداية التي تجلب النعم وتدفع النقم وذلك من أعظم الأدوية الشافية الكافية قيل: ومحل الرقية فيها: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝﴾ لما فيها من عموم التفويض والتوكل والالتجاء والاستعانة والافتقار والطلب والجمع من أعلى الغايات وهي عبادة الرب وحده وأشرف الوسائل، ومن الاستعانة به على عبادته ما ليس في غيرها.

شكا رجل إلى الشعبي وجع الخاصرة، فقال: عليك بأساس القرآن، فاتحة الكتاب. سمعت ابن عباس يقول: لكل شيء أساس، وأساس الدنيا مكة؛ لأنها منها دُحيت، وأساس السموات هي السماء السابعة، وأساس الأرض عجيباً وهي الأرض السفلى، وأساس الجنان جنة عدن، وهي سُرّة الجنان عليها أسست الجنة، وأساس النار جهنم وهي الدركة السابعة السفلى عليها الدركات، وأساس الخلق آدم، وأساس القرآن الفاتحة، وأساس الفاتحة بسم الله الرحمن الرحيم، فإذا اعتللت أو اشتكيت فعليك بالفاتحة تشفى [1].

(١) ذكره القرطبي في تفسيره: ١/ ١٤٦.

- وقال سفيان بن عيينة – رحمه الله: «وهي تسمى الوافية؛ لأنها لا تتنصف ولا تحتمل الاختزال، ولو قرئ من سائر السور نصفها في ركعة ونصفها الآخر في ركعة لأجزأ، ولو نصف الفاتحة في ركعتين لم يجز».
- وقال الإمام البغوي – رحمه الله: أراد بأم القرآن فاتحة الكتاب، وسميت بأم القرآن؛ لأنها أصل القرآن وأم كل شيء أصله، وسميت مكة أم القرى كأنها أصلها ومعظمها. وقيل: سميت أم القرى؛ لأنها تتقدم القرآن وكل من تقدم شيئاً فقد أمه، وسميت بفاتحة الكتاب؛ لأنه يستفتح الكتاب بإثباتها خطًّا وبتلاوتها لفظاً.

وسميت بأم القرآن؛ فلتقدمها وتأخر ما سواها تبعاً لها.

وسميت السبع المثاني؛ لأنها تُثنى في الصلاة في كل ركعة، وقيل لما فيها من الثناء.

قال رسول الله ﷺ: **«والذي نفسي بيده ما أُنزلتْ في التوراة، ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفُرقان مِثلُها، وأنها سبع من المثاني والقرآن العظيم الذي أعطيته»** [1].

قال ابن القيم: ولقد مر بي وقت بمكة سقمت فيه وفقدت الطبيب والدواء، فكنت أعالج نفسي بالفاتحة وأقرؤها على شربة من ماء زمزم مراراً ثم أشربه، فوجدت بذلك البرء التام، ثم صرت أعتمد ذلك عند كثير من الأوجاع فانتفع بها غاية الانتفاع.

---

(١) رواه الترمذي وصححه الألباني في صحيح الجامع: ٧٠٧٩.

وقال أيضاً: الفاتحة هي أم القرآن والسبع المثاني والشفاء التام والدواء النافع، والرقية التامة، ومفتاح الغنى والفلاح، وحافظة القوة، ودافعة الهم والغم، والخوف والحزن لمن عرف مقدارها وأعطاها حقها، وأحسن تنزيلها على دائه، وعرف وجه الاستشفاء والتداوي بها.

قال ﷺ: **«أعطيت فاتحة الكتاب من تحت العرش»** (١). وفي الحديث دليل على شرف هذه السورة لكونه ﷺ أعطيها من تحت العرش، وهذه ميزة لم توجد في غيرها، وأخرج ابن جهان في صحيحه والحاكم في مستدركه وقال ﷺ على شرط مسلم من حديث أنس – رضي الله عنه – قال: كان النبي ﷺ في مسير فنزل رجل إلى جانبه. قال فالتفت النبي ﷺ فقال: **«الا أخبركم بأفضل القرآن»**؟ قال: بلى. فقال: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ . وأخرج أحمد من حديث جابر أن رسول الله ﷺ قال: **«الا أخبركم بأخير سورة في القرآن»**؟ قلت: بلى يا رسول الله، قال: **«اقرأ: الحمد لله رب العالمين»**، وفي إسناده ابن عقيل وحديثه حسن وبقية رجاله ثقات (٢).

وبينما جبريل – عليه السلام – قاعداً عند النبي ﷺ سمع نقيضاً (٣) من فوقه فرفع رأسه فقال: هذا ملك نزل الأرض لم ينزل قط، فسلم فقال: أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك. فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ بحرف منها إلا أعطيته» (٤).

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك.

(٢) المختار من نماذج الطب العربي والرقية والأذكار، محمد بن إبراهيم محمد الطريري، ص٤٩، ط١، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م، الأحساء.

(٣) النقيض: أي الصوت.

(٤) أخرجه مسلم من حديث ابن عباس – رضي الله عنهما.

أما ملك غير جبريل، نزل قبل هذا الملك معلماً ومخبراً بنزول الملك ومشارك له في إنزالها، وقال القرطبي: إن جبريل نزل بها أولاً بمكة، ثم أنزل هذا الملك ثانياً بثوابها «وقوله بنورين» قد فسرهما بقوله: فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة: «قوله ألا أعطيته»، أي أعطيت ثوابه أو أعطاه الله ثواب ما اشتمل عليه من الدعاء كما في خواتيم سورة البقرة، فإنها دعاء وهكذا الفاتحة فإنها ثناء ودعاء. كما ثبت في صحيح مسلم وغيره من حديث أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«قال الله سبحانه وتعالى: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، ولعبدي ما سأل»** .. الحديث [(١)].

قراءة الفاتحة في الرؤية:

أخي القارئ .. أختي القارئة: ومن قرأ سورة الفاتحة في المنام فهي تدل على حج أو دعاء سيستجاب أو تسهيل الأمور الصعاب وحصول الخير والسعة ويحفظه الله تعالى من كل مكروه.

ومن رأى أنه يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم خاصة، فإنه يسأل الله البركة في ماله والزيادة في رزقه، وربما يُجاب دعاؤه ببركتها [(٢)]. وفي رواية أخرى من قرأ في منامه سورة الفاتحة: فتح الله عليه أسباب الخير. وقال أبو بكر

(١) مصدر سابق، ص٥٠.

(٢) جامع تفاسير الأحلام، للشيخ أبي بكر بن محمد بن عمر الأحسائي، تحقيق ودراسة، إبراهيم بن عبدالله الحازمي، ص١٠٥.

الصديق – رضي الله عنه – إن تاليها في النوم يتزوج سبع نسوة متفرقات، ويكون مستجاب الدعوة. والدليل على ذلك فعل رسول الله ﷺ فإنه كان يقرؤها قبل الدعاء وبعده. وقيل من قرأ الفاتحة في منامه أو شيئاً منها أو تليت عليه غلق الله عنه أبواب الشر وفتح له أبواب الخير [١] .

❐❖❖❐

(١) تعطير الأنام في تعبير المنام، عبدالغني النابلسي.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

«بسم الله الرحمن الرحيم»[(١)]

﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧﴾ ﴾[(٢)].

شرح الآية الأولى:

- ابتدئ مستعيناً بالله متوكلاً عليه، وذكر اسم الله؛ لأنه الاسم الأعظم الذي تضاف له قائمة كل الأسماء الدالة على كمال الألوهية واستحقاقه للعبودية. والرحمن واسع الرحمة، وهي عامة لكل مخلوق، والرحيم بأوليائه من الأنبياء والصالحين، والأسماء والصفات تثبت على الحقيقة المراد منها في الكتاب والسنة.

شرح الآية الثانية:

- الثناء على الله بأوصاف الكمال، فهو المحمود على كل حال، فرحمته فضل، وعذابه عدل، وهو الرب الذي خلق ورزق، ورب جميع المخلوقات عموماً، ورب أوليائه بالإيمان والعلم خصوصاً، فلهذا استحق الحمد، فهو كامل الغنى عن غيره، وغيره كامل الفقر إليه.

---

(١) التفسير الميسر، الشيخ عائض القرني، ص٩، ط١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، مكتبة العبيكان، الرياض.

(٢) سورة الفاتحة.

شرح الآية الثالثة:

- أعاد الرحمن الرحيم؛ لأنه رحمته سبقت غضبه؛ ولأن رحمته وسعت كل شيء، وعمت كل مخلوق.

شرح الآية الرابعة:

- هو الحاكم ليوم الدين، وإنما خصّ يوم الدين؛ لأنه يظهر للخلق تمام ملكه في ذلك اليوم، وإلا فهو المالك حقيقة ليوم الدين وغيره، ويوم الدين يوم يدان الناس فيه بأعمالهم إن خيراً فخير، وإن شراً فشر، فالواجب تذكُّر ذلك الموقف وإعداد العدة له.

شرح الآية الخامسة:

- لك وحدك عبادتنا، وبك وحدك استعانتنا، فحقك علينا أن نعبدك ولا نشرك بك شيئاً، ولكن هذا لا يتم إلا بعون منك، والعبادة كل ما أحبه الله من الأقوال والأفعال، والاستعانة هي الاعتماد على الله في جلب المحبوب ودفع المكروه، وقدّم الضمير «إياك» على الفعل؛ لإفادة قصر العبادة على الله والاستعانة به وحده.

شرح الآية السادسة:

أرشدنا إلى الطريق الواضح الموصل إلى رضوانك وجنتك باتباع أمرك واجتناب نهيك.

شرح الآية السابعة:

وهـذا الطريـق الواضـح هـو طريـق الأنبيـاء والـصديقين والـشهداء والصالحين، وليس طريق من عرف الحق ولم يعمل به كاليهود، ولا طريـق مـن ترك الحق عن جهل وضلال كالنصارى.

آيات الرقية الشرعية

- أولاً: سورة الفاتحة .. آياتها «٧»:

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ① الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ② الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ③ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ④ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ⑤ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ⑥ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ⑦﴾.

- ثانياً: من سورة البقرة: من الآية: ١-٥:

﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ﴾.

- ثالثاً: من سورة البقرة .. الآية: ١٠٢:

﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ۚ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ⑩②﴾.

• رابعاً: من سورة البقرة .. الآية: ١٦٤:

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾﴾.

• خامساً: من سورة البقرة .. آية الكرسي: ٢٥٥:

﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۖ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾﴾.

• سادساً من سورة البقرة الآيتان: ٢٨٥ – ٢٨٦:

﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ ۚ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۖ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ۚ أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨٦﴾﴾.

• سابعاً من سورة طه: الآيات: ٦٥ إلى ٦٩:

﴿قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴿٦٥﴾ قَالَ بَلْ أَلْقُوا ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا

تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓا۟ ۖ إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَـٰحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ
ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾ ﴾.

- ثامناً: من سورة المؤمنون الآيات من: ١١٥ إلى ١١٨:

﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَـٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ فَتَعَـٰلَى ٱللَّهُ
ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۖ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ
لَا بُرْهَـٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴿١١٧﴾ وَقُل رَّبِّ ٱغْفِرْ
وَٱرْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١١٨﴾ ﴾.

- تاسعاً: من سورة الحشر الآيات من: ٢١ إلى ٢٤:

﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَـٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ
وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَـٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ
عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَـٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ
ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَـٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ
عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَـٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا
فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾ ﴾.

- عاشراً: من سورة الجن الآيات من ١ إلى ٤:

﴿ قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓا۟ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِىٓ إِلَى
ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا ﴿٢﴾ وَأَنَّهُۥ تَعَـٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَـٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴿٣﴾
وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى ٱللَّهِ شَطَطًا ﴿٤﴾ ﴾.

• حادي عشر: سورة الإخلاص والفلق والناس:

﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾ ﴾.

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾ ﴾.

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴿٦﴾ ﴾.

من الأمور المجربة النافعة في الرقية الشرعية[(١)]

أولاً: القراءة بنية الشفاء لهذا المرض:

فالقرآن لو نزل على جبال لصدّعها، أفلا يشفي جسماً من لحم ودم؟

قال ابن القيم – رحمه الله: «فالقرآن هو الشفاء التام من جميع الأدواء القلبية والبدنية وأدواء الدنيا والآخرة»، حتى لو طالت المدة، قال تعالى: ﴿سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾[(٢)].

ثانياً: القراءة بنية الدعوة والهداية للمريض وللمتلبِّس «الجان»:

ونجد لذلك تأثيراً عجيباً بدون مخاطبة الجان، لما للمخاطبة من تأثير سلبي على المريض.

ثالثاً: القراءة بنية الاتهام:

لقوله ﷺ: **«من تتهمون»**[(٣)]. وقد يتذكر المريض شخصاً أو أكثر في حادثة أو موقف معين ارتبط بمرضه، أو يرى رؤيا أو تُرى له حتى وإن كثر العائنون. مع العلم أن هذه الأدلة ظنية لا يُقطع بها، وإنما يُستأنس بها مع إحسان الظن بالجميع، وتساعد على تسهيل العلاج بدون إساءة لمن كان السبب.

قال فضيلة الشيخ عبدالله بن جبرين – حفظه الله: «ليس في الاتهام فتح لباب العداوة والبغضاء كما يظن بعضهم، فإن العين لا يخطر ضررها ببال

---

(١) منهج تطبيقي في الرقية الشرعية، للشيخ/ عبدالله بن محمد السدحان.

(٢) سورة الطلاق، الآية: ٧.

(٣) صحيح الجامع/ ٥٥٦.

العائن، فالاتهام لإنسان ما ليس جزماً بأنه العائن، إنما هو إعمال للحديث، وتكون من أسباب الألفة والمحبة لنفع المسلم وإزالة الضرر عنه، فيؤخذ من الأثر المفيد من عَرَقِهِ أو ريقه أو شيء مما مسه باليدين ولو بدون علمه ويصب على المعين، فإنه يبرأ وهو نافع بإذن الله تعالى»، والشرب أبلغ كما في الحديث الصحيح: «**فأمره فحسا منه حسوات**»، أي شرب منه وكما دلت عليه التجربة. ويستحسن عند الأوصاف أو التشبيات ذكر المشيئة كقوله ما شاء الله: إذا رأى ما يعجبه كما أنه ينبغي للمسلم أن يكون حذراً وبعيداً عن ما يضر أخيه المسلم وإذا علم أنه لحقه ضرر بسببه فعليه أن يبادر بالمساعدة لعلاجه والمساهمة فيه.

رابعاً: القراءة التصورية:

وهي تصور معاني الآيات والتأثر بها لا مجرد القراءة فقط. وانظر طريقة شيخ الإسلام ابن تيمية كيف تصور مريض النزيف حيث شبه الأرض بالإنساب، والنزيف بالمطر «الأرض في بلعها للماء، والمطر بتوقف النزيف، وأن هذا النزيف بلعته تلك الأرض، وأن مصدر النزيف أقلع، وأن النزيف غاض، وأن الأمر انتهى عندما قرأ على المريض قوله تعالى: ﴿ وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ وَقِيلَ بُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ ﴾[1].

❏❖❖❏

(١) سورة هود، الآية: ٤٤.

الرقية من اللسعة واللدغة وغيرهما [(١)]

في صحيح البخاري – عن عبدالله بن عباس – رضي الله عنهما – قال: كان رسول الله ﷺ يعوّذ الحسن والحسين – رضي الله عنهما – ويقول: **«إن أباكما إبراهيم كان يعوذ بها إسماعيل وإسحاق: أعيذكما بكلمات الله التامة، من كل شيطان وهامة [(٢)]، ومن كل عين لامة»**.

وفي الصحيحين – عن أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – أن رجلاً من أصحاب النبي ﷺ رقى لديغاً [(٣)] بفاتحة الكتاب فجعل ينفل عليه ويقرأ «الحمد لله رب العالمين» فكأنما نشط من عقال [(٤)] فانطلق يمشي وما به قلبة[(٥)].

وفي الصحيحين عن عائشة – رضي الله عنها – أن النبي ﷺ كان إذا اشتكى الإنسان الشيء أو كانت قرحة به أو جرح قال النبي ﷺ بإصبعه هكذا. ووضع سفيان بن عيينة إصبعه بالأرض ثم دفعها، وقال: **«بسم الله، تربة أرضنا، بريقة بعضنا، يشفى به سقيمنا، بإذن ربنا»**.

وفي الصحيحين أيضاً عنها – رضي الله عنها – أن النبي ﷺ كان يعوذ بعض أهله يمسح بيده اليمنى ويقول: **«اللهم رب الناس اذهب الباس،**

---

(١) الوابل الصيب من الكلم الطيب، للإمام ابن قيم الجوزية، ص١٥٠، تحقيق: محمد خلف يوسف، دار الدعوة، الإسكندرية، ط١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

(٢) هامة: الحشرات السامة أو الحيوانات الفاتكة.

(٣) لديغاً: اللديغ هو الملسوع لسعة حية أو عقرب.

(٤) عقال: هو الحبل الذي تربط به الدابة كالجمل.

(٥) قلبة: القلبة هي الألم والوجع أو العلة.

واشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاءً لا يغادر سقماً»، وفي صحيح مسلم عن عثمان بن أبي العاص - رضي الله عنه - أنه شكا إلى رسول الله ﷺ وجعاً يجده في جسده، منذ أسلم، فقال النبي ﷺ: **«ضع يدك على الذي تألم من جسدك وقل: بسم الله - ثلاثاً - وقل سبع مرات: أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وما أحاذر»**.

وفي السنن عن ابن عباس - رضي الله عنهما - عن النبي ﷺ قال: **«من عاد مريضاً لم يحضر أجله فقال عنده سبع مرات: أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك ويعافيك، إلا عافاه الله تعالى»** [1].

وفي سنن أبي داود والنسائي عن أبي الدرداء. قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«من اشتكى منكم أو اشتكى أخ له فليقل: ربنا الله الذي في السماء، تقدس اسمك، أمرك في السماء والأرض، كما رحمتك في السماء فاجعل رحمتك في الأرض، اغفر لنا حوبنا وخطايانا، وأنت رب الطيبين، أنزل رحمتك وشفاءً من شفائك على هذا الوجع .. فيبرأ»**.

❑❖❖❑

(١) رواه الترمذي.

وقائع حول نفع الرقية الشرعية[١]

وإليك أخي القارئ، نماذج عدة من تلك الوقائع والقصص حول نفع الرقية الشرعية؛ لعلك تستفيد منها وتفيد بها غيرك من خلال الحالات التالية:

- **الحالة الأولى:**

رجل كان مصاباً بمرض السرطان وقد حاول العلاج في المملكة العربية السعودية ولكن قيل له: لا علاج لك إلا في الدول الغربية!!

اضطر للذهاب إلى أمريكا وكان معه أخوه، وبعد فحصه قال الطبيب لمرافقه: إنه لا يمكن علاج هذا المرض فقد استفحل، وسيبقى على هذه الحال حتى يموت!!

وفي الليل تذكر أخوه المرافق قول الله تعالى: ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ ﴾[٢]. فأخذ يقرأ عليه طوال الليل ما استطاع من سورة الفاتحة حتى سورة الناس، وبعدها نام، فلما جاء الغد وجد أن أخاه بدأ يتحسن!

فأعاد عليه القراء مرة أخرى كما فعل في الأولى، وبدأ التحسن واضحاً عليه، فكرر القراءة عليه عدة مرات، وبعد أن تم إعادة الفحص مرة أخرى قال الطبيب لأخيه مستغرباً: هل هذا هو المريض الذي فحصناه في المرة السابقة؟ أجابه نعم، فقد شفي هذا الرجل بتوفيق من الله ثم بقراءة القرآن الكريم عليه.

---

(١) منتدى موسوعة طريق الجنة.

(٢) سورة الشعراء، الآية: ٨٠.

- **الحالة الثانية:**

فتاة صالحة على خلق ودين .. شاء الله أن تصاب بمرض عضال ألا وهو سرطان الكبد، حُملت إلى المستشفى وبعد فترة قال الأطباء لأخيها إن حالتها تزداد سوءاً وقد تموت في أية لحظة!! ولما شعرت الفتاة بأن حالتها سيئة طلبت من أخيها أن يأتي لها بمصحف لتقرأ فيه، وأخذت تتلو آيات الله في الليل والنهار، وكلما قرأت نفثت في كفيها ثم مسحت به ما استطاعت من جسدها، وهكذا استمرت أياماً وليالي عدة، وكانت المفاجأة للأطباء أن الفتاة تتحسن يوماً بعد يوم وبوادر الشفاء تبدو على محياها، فتعجب الأطباء من ذلك، واستمرت على ذلك حتى شفيت تماماً، والحمد لله.

- **الحالة الثالثة:**

امرأة متزوجة ولها ابن يبلغ من العمر سنتين ونصف، وفجأة أصبح متعباً جداً ودرجة حرارته مرتفعة، اختفت ابتسامته، وذبلت النضارة في وجهه، ولم يعد صاحب حركة ونشاط.

ذهبوا به إلى المستشفى؛ لإجراء الفحوصات اللازمة، وكانت الأم تنتظر النتيجة بفارغ الصبر، قال لها الطبيب: المرض في الدم أجريت الفحوصات على عينة من الدم بعد ذلك قال الطبيب: إن مرض ابنك هو سرطان الدم!!

بدأ علاجه بالمواد الكيماوية وتحسن الطفل قليلاً، ولكن الطفل بعد عدة أيام انتكست حالته وبدأت الخلايا السرطانية تعاود نشاطها من جديد، طرقت الأم أبواب المستشفيات الأخرى .. سمعت عن شيخ يقرأ على الناس القرآن، وذهبت إليه وأخذ يقرأ عليه مدة ثلاثة أسابيع، بعد انتهاء المدة ذهبت به إلى المستشفى وأجريت له فحوصات أخرى وقالوا لها: لا أثر للخلايا السرطانية!!

• الحالة الرابعة:

أقيم في إحدى المستشفيات ندوة عن الرضاعة الطبيعية فأخذت الدكتورة تشرح للحاضرات أهمية الرضاعة الطبيعية وفوائدها للأم والطفل، فقامت إحدى الحاضرات ورفعت ابنتها الصغيرة وقالت: هذه أكبر مثال على فوائد الرضاعة، فهي الوحيدة من أخواتها التي أرضعتها من ثديي، فلم تكمل الشهر الرابع إلا وقد وأصبحت تجلس، وفي الشهر السادس بدأت تحبو، ثم مشت قبل إكمال الشهر العاشر!!

وعندما خرجت الأم من الندوة سقطت الطفلة على الأرض، وتشنجت وانشلت يدها ورجلاها، وجلست الأم تبكي أمامها ماذا تفعل بها وما الذي أصابها فجأة؟!

إلى أن هداها لتذهب بها إلى إحدى الأخوات الصالحات، لترقي طفلتها واستمرت معها فترة أسبوعين أو أكثر، بعدها بدأت تعود صحتها وجوارحها شيئاً فشيئاً إلى أن شفاها الله، ولله الحمد والمنة.

• الحالة الخامسة:

طفل أصيب بالتشنج منذ أن كان عمره سنتين إلى أن تجاوز الخمس سنوات، ووالده ينتقل به من مستشفى إلى آخر، ذاهباً به وعائداً، وقد أخذ جميع أنواع أدوية التشنج من شراب وحبوب ولكن دون جدوى. وفي أحد المستشفيات أشار عليه أحد المراجعين وقد رأى حال ابنه بأن يجرب «يجرب .. نتحفظ على هذا المصطلح؛ لأن التجربة قابلة للنجاح والفشل، أما الرقية الشرعية فهي ليست موضع تجربة، إنما هي حقيقة صادقة، ونتائجها مؤكدة لمن

أيقن بنفعها، واستجمع شروطها» بأنه يجرب الرقية الشرعية، عندها ذهب بابنه إلى أحد القراء، وبعد سنة من الاستمرار فإذا هو معافى وبصحة جيدة ولم تعد تعاوده تلك التشنجات.

- الحالة السادسة:

امرأة مريضة منذ ست سنوات تقريباً وقد ظهرت عليها أعراض المرض مثل: الوسواس في الغسل، وضعف البنية، وترك الصلاة نهائياً، والبعد عن الزوج.

ذهب بها زوجها إلى الأطباء ولم تستفد منهم شيئاً ثم أحالوها إلى الطبيب النفسي ونفس النتيجة، وأخيراً ذكروا لها أحد القراء، فذهبت إليه وقرأ عليها فترة قصيرة فتحسنت حالتها في فترة قصيرة إلى خمسين في المائة. واستمرت على القراءة لمدة عام كامل حتى تحسنت تماماً والحمد لله.

- الحالة السابعة:

إحدى النساء كانت تشعر بضيق في التنفس مع صداع شديد في الرأس، وانسداد في الحلق وتغير في لون بشرتها إلى السواد، وكثرة التثاؤب والبكاء المستمر ..!!

ذهبت إلى عدد من الأطباء ولكن دون فائدة واضحة، فعلاجاتهم مجرد أدوية وعقاقير مهدئة، إلى أن هداها الله إلى استعمال الرقية الشرعية عند أحد القراء الصالحين، واستعمال الماء والسدر والعسل، فأصبحت بعد مدة في صحة جيدة وزالت عنها تلك الأعراض الغريبة.

• الحالة الثامنة:

شاب يتحدث عن نفسه ويقول: كنت أشعر أن المحافظة على الصلاة أمر صعب جداً، في البداية كنت أحاول أداءها ولكن مع الزمن بدأت أشعر بما يشبه الملل والخوف، وقلة النوم، وفقدان الشهية، حتى أفلتَ مني زمام نفسي. قصّرتُ كثيراً في واجباتي الدينية، صرت أشعر بالكراهية لنفسي، أتهرب من كل إنسان يذكرني بالله والعبادة، انغمست في المعاصي!! ولكنني كنت أبكي في الليل؛ خوفاً من الله حتى أنام، واشتكيت حالتي لقريب لي فأشار علي بالرقية الشرعية، فبدأت باستعمالها بنفسي، وبعد فترة وجيزة شعرت بأني أحيا من جديد، حيث بدأت تلك المظاهر السيئة تنقشع من حياتي، وعُدت إلى ربي وإلى صلاتي واستقامتي أحسن مما كنت عليه، ولله الحمد.

• الحالة التاسعة:

إحدى النساء كانت تعيش عيشة هنيئة في ظل زوجها وأولادها، وفجأة ظهرت عليها أعراض المرض العضوي والنفسي مثل: القلق الشديد والاكتئاب، وكره الزوج والأولاد، والحزن بدون سبب ظاهر، ثم بدأت رحلتها مع المستشفيات والمصحات واجتهدت في علاج ما أصابها فبذلت الأموال والأوقات، ومرت الأيام وقد جربت كل دواء والنتيجة كانت ضعيفة.

فجاءت إحدى النساء وأشارت عليها بالرقية، وأوضحت لها بأنها لا تحتاج من الإنسان إلا يسيراً من الجهد وقليلاً من الوقت.

فاستمعت لنصيحتها وبدأت تداوم على الرقية وتتداوى بها وتحافظ على الأذكار، وبحمد الله كان شفاؤها في وقت لم يستغرق إلا عدة أيام، فسبحان الله العظيم الشافي الكافي المعافي..!!

هذه المرأة كي تعبر عن سعادتها بالشفاء فقد رفعت شعاراً كتب عليه «الرقية الشرعية خير علاج، والتجربة معي خير برهان».

- **الحالة العاشرة:**

رجل أصيب بفشل كلوي منذ عدة سنوات، وكان من شدة مرضه أنه صار يحتاج إلى الغسيل يوماً بعد يوم، حتى شعر بالتعب والإرهاق، وأصبحت صورة الموت تتراءى بين عينيه كل لحظة.

ولم يفكر في يوم من الأيام أو يخطر على باله أن يكون للرقية وقراءة القرآن نفع أو تأثير في شفائه من هذا المرض الذي ظاهره عضويٌّ، إلى أن قيل له: لماذا لا تستعمل الرقية الشرعية؟ وبعد إلحاح واستعمال لها إذ به يجد الشفاء والعافية خلال أشهر قليلة، ولله الحمد.

- **الحالة الحادية عشر:**

امرأة كانت تشعر بألم غريب بين الصدر والظهر حتى يصبح تنفسها وكلامها وحركتها صعبة، فكانت تمسك مكان الألم وتقرأ الفاتحة سبع مرات، وتقول: بسم الله (ثلاثاً) أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر (سبعاً) فكان الألم يذهب سريعاً.

- **الحالة الثانية عشر:**

شخص أصيب فجأة برعشة في جسمه ولم يعد يستطيع الكلام، ذهب

به أهله إلى أكبر المستشفيات وأمهر الأطباء لكنه لم يستفد منهم كثيراً، ثم اهتدوا بعد ذلك إلى شيخ جليل استمر في القراءة عليه، فتحسنت حاله شيئاً فشيئاً، وهو الآن يعيش في صحة جيدة بين أهله وذويه.

الحالة الثالثة عشر:

امرأة حامل وفي الشهر الثالث أخبرتها الطبيبة من خلال الأشعة الصوتية بأن الطفل خلقه مشوه!! أصابها الحزن والجزع بعد سماعها هذا النبأ، ولما أخبرت هذه المرأة صديقاتها بذلك أشارت عليها بسرعة إسقاطه قبل أن يكبر! ولكنها لم تفعل خوفاً من الله وعقوبته.

أما صديقتها الأخرى فإنها أشارت عليها بحسن التوكل على الله وصدق اللجوء إليه، وكثرة التقرب إليه بصالح الأعمال واستعمال الرقية الشرعية.

فلما فعلت ذلك بصدق وإخلاص، إذ بها تنجب ذكراً جميلاً وبدون تشوهات خلقية، وعاش إلى أن كبر، ولله الحمد. بخلاف إخوته الذكور الذين كانوا يموتون فور ولادتهم.

فوائد الأخذ بالرقية الشرعية(١)

أخي القارئ .. أختي القارئة:

إذا توفرت الضوابط المطلوبة في الرقية الشرعية سواء في الإنسان نفسه بنفسه أو رقاه غيره، فقد توافرت في الرقية أسباب النفع والتأثير بإذن الله جل وعلا. وحصل بها فوائد عظيمة تعود آثارها الطيبة على العقيدة وعلى الأمة وعلى المجتمع والأسرة والفرد على حد سواء. ومن هذه الفوائد ما يلي:

أولاً: ممارسة الرقية بما يتفق مع أحكام الرقية الشرعية وآدابها.

ثانياً: امتثال سنة المصطفى ﷺ في الرقية.

ثالثاً: ربط المرقي بربه وتقوية جانب التوكل على الله في نفسه.

رابعاً: صيانة جناب التوحيد من عبث المشعوذين والسحرة ونحوهم.

خامساً: صيانة الرقية الشرعية من ادعاء المدعين بحيث لا يمارسها إلا من هو أهل لها.

سادساً: أن الرقية الشرعية أقرب إلى النفع والشفاء بإذن الله من الأمراض والأعراض التي تصيب الإنسان من الرقى الأخرى.

سابعاً: تقوية جانب الأخوة الإيمانية بين الراقي والمسترقي، وإشاعة روح التعاطف والتراحم بين المسلمين.

---

(١) ضوابط الرقية الشرعية، عبدالرحمن عبدالله آل حسين، دار الخضيري، المدينة المنورة، ط١، ١٤٢١هـ.

ثامناً: قطع الطريق على أولئك المدعين والمستغلين والمكتسبين باسم الرقية وحماية الناس من استغلالهم وأكل أموالهم بالباطل.

تاسعاً: وقاية المجتمع من أخطار مدعي الرقية من المتهمين بالسحر والشعوذة، فهم قذارة في جبين الأمة وعضو فاسد ومفسد في المجتمع، وهم في الحقيقة أعداء للمجتمعات، ناقمون على ما سواهم، همهم الوحيد الكسب على حساب حاجة الناس وصحتهم والإفساد بينهم.

عاشراً: وقاية الصحة العامة من عبث الرقية ومدعي العلاج.

الشافي

الشفاء: ورد في لسان العرب «الشفاء» هو البرء من المرض. والجمع أشفية وشفاه بلسانه: أبرأه، واشفني عسلاً: اجعله لي شفاء، ويقال: أشفاه الله عسلاً إذا جعله له شفاءً»[١].

وقال ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث «كلمة الشفاء» في حديث حسان «فما هجا كفار قريش شفى واستشفى»، أي شفى المؤمنين، واستشفى هو، وهو الشفاء: البرء من المرض. يقال شفاه الله يشفيه. قال تعالى في سورة النحل: ﴿فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾[٢]. وقال تعالى: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾[٣].

والله عز وجل هو الشافي، فعن عائشة – رضي الله عنها – أن النبي ﷺ كان يعوذ بعض أهله يمسح بيده اليمنى ويقول: «**اللهم رب الناس، أذهب البأس، اشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقماً**»[٤]، فالله هو الشافي من الأمراض والعلل والشكوك وشفاؤه شفاءان أو نوعان:

النوع الأول: الشفاء المعنوي الروحي، وهو الشفاء من علل القلوب.

النوع الثاني: الشفاء المادي، وهو الشفاء من علل الأبدان. وقد ذكر الله عز وجل هذين النوعين في كتابه، وبين ذلك رسوله ﷺ

(١) لسان العرب لابن منظور: ١٤/ ٤٣٦.

(٢) سورة النحل، الآية: ٦٩.

(٣) سورة الشعراء، الآية: ٨٠.

(٤) أخرجه البخاري ومسلم.

في سنته. فقال ﷺ: «**ما أنزل الله من داء إلا أنزل له شفاء**»(١).

فالنوع الأول: قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾﴾(٢).

والموعظة هي ما جاء في القرآن الكريم من الزواجر عن الفواحش والإنذار عن الأعمال الموجبة لسخط الله عز وجل المقتضية لعقابه، والموعظة هي الأمر والنهي بأسلوب الترغيب والترهيب. وفي هذا القرآن شفاء لما في الصدور من أمراض الشُّبه، والشكوك والشهوات وإزالة ما فيها من رجس ودنس. وإذا صلح القلب منْ مرضه تبعته الجوارح كلها فإنها تصلح بصلاحه، وتفسد بفساد.

والقرآن مشتمل على الشفاء والرحمة وليس ذلك لكل أحد، وإنما ذلك كله للمؤمنين به، المصدقين بآياته، العاملين به. قال تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾﴾(٣). وقال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَٰئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٤٤﴾﴾(٤).

أما الظالمون بعدم التصديق به، أو عدم العمل به، فلا تزيدهم آياته إلا خساراً، إذ به تقوم عليهم الحجة. والشفاء الذي تضمنه القرآن شفاء القلوب، وشفاء الأبدان من آلامها وأسقامها.

---

(١) أخرجه البخاري.

(٢) سورة يونس، الآية: ٥٧.

(٣) سورة الإسراء، الآية: ٨٢.

(٤) سورة فصلت، الآية: ٤٤.

أما النوع الثاني: شفاء الله للأبدان:

فعن عائشة – رضي الله عنها – أن النبي ﷺ كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث، فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه وأمسح عنه بيده. رجاء بركتها» (١).

والمعوذات كما هو مذكور في القرآن الكريم. قال ابن القيم – رحمه الله: «ومن المعلوم أن بعض الكلام له خواص ومنافع مجربة، فما الظن بكلام رب العالمين الذي فضله على كل كلام كفضل الله على خلقه الذي هو الشفاء التام والعصمة النافعة، والنور الهادي والرحمة العامة الذي لو أنزل على جبل لتصدع من عظمته وجلالته.

فالله عز وجل هو الشافي الذي يشفي من يشاء ويطوي علم الشفاء عن الأطباء إذا لم يرد الشفاء. فنسأل الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلا أن يشفي قلوبنا وأبداننا من كل سوء ويحفظنا بالإسلام (٢).

---

(١) أخرجه البخاري.

(٢) عقيدة المسلم، د. سعيد بن وهف القحطاني، ص٣٢٢.

الاستشفاء بسورة البقرة وخواتيمها

عن أبي مسعود وعقبة بن عمرو. قال: قال رسول الله ﷺ: **«من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه»** [(١)] .

قال الإمام الشوكاني – رحمه الله – قوله كفتاه: أي أجزأتاه عن قيام الليل، وقيل كفتاه: من كل شيطان فلا يقربه ليلته، وقيل كفتاه: ما يكون من الآفات التي تكون في تلك الليلة، وقيل معناه: حسبه بهما فضلاً وأجراً .. والأولى حمل كفتاه على جميع المعاني.

وعن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: أن رسول الله ﷺ: **«لا تجعلوا بيوتكم، مقابر إن الشيطان يفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة»** [(٢)] .

وظاهر هذا الحديث أن الشيطان يفر إذا سمعها مرة ولا يعود بعد ذلك؛ لأن قراءتها مسرة في البيت قد صدق على هذه القراءة بهذه السورة في البيت أنها قرئت فيه. فينبغي على الإنسان ألا يترك القراءة في بيته، وأن يجعل جزءاً من تلاوته وبعضاً من صلاته التي يتنفل بها.

إذاً اقرؤوا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة، فعن أبي أمامة الباهلي – رضي الله عنه – قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه؛ اقرؤوا الزهراوين: البقرة وآل عمران، فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو**

---

(١) أخرجه الجماعة.

(٢) أخرجه مسلم.

غيايتان أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما. اقرؤوا سورة البقرة فإنها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة» [(١)] .

قال معاوية بن سلام: بلغني أن البطلة السحرة: «قوله والبطلة بفتح الباء والطاء واللام يقال: أبطل إذا جاءه بالباطل، وقيل: هم الشجعان من أهل الباطل» [(٢)] .

أخي القارئ .. أختي القارئة: لكل شيء سنام وسنام القرآن البقرة هذا الحديث أخرجه الترمذي وابن حبان والحاكم في المستدرك كما قال المصنف – رحمه الله – هو من حديث أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ: **«لكل شيء سنام وإن سنام القرآن سورة البقرة من قرأها ... »** الحديث. وفيه دليل على أن قراءتها ليلاً تمنع الشيطان من دخول البيت ثلاث ليال، وقراءتها نهاراً تمنع الشيطان من دخول البيت ثلاثة أيام فيكون هذا الحديث مبيناً لحديث أبي هريرة المتقدم: «إن الشيطان يفر من البيت الذي تقرأ فيه».

أما خواتيم سورة البقرة. قال تعالى: ﴿لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۗ وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ

---

(١) أخرجه مسلم.

(٢) المختار من نماذج الطب والرقية والأذكار، للشيخ محمد بن إبراهيم الطريري، ص٥١.

عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾(1).

شرح الآية (2):

كل ما في الكون لله ملكاً وخلقاً وعبيداً وهو الخالق الرازق الذي يدبر الأمر ويصرف الأحوال، وهو وحده القائم بشؤونهم سبحانه ومن أظهر سوءاً أو أسره فالله عالم به مطلع عليه؛ لأن الجهر والسر عنده واحد، فيحاسب كلاً بما كسب على قدر ذنبه، يحاسب بعلم ويقض بعدل. وله سبحانه المشيئة المطلقة، من شاء غفر له ذنبه وتجاوز عن جرمه، ومن شاء أخذه بإثمه وجازاه بعصيانه، لحكمة قضاها ومصلحة قدرها، فغفرانه فضل وعذابه عدل، نفذت قدرته وغلب أمره، ومضى قضاؤه، لا يسأل عما يفعل وهم يُسألون.

وصدّق محمد وأصحابه وأتباعه بما في القرآن والسنة من وحدانية الله وألوهية له سبحانه، وصدّقوا بالملائكة والكتب والرسل كافة كما جاء بها الوحي، ولم يصدقوا ببعض الرسل ويكذبوا ببعضهم كما فعل أهل الكتاب بل آمنوا بالجميع، واستجابوا قائلين: يا ربنا سمعنا، قولك وأطعنا أمرك، فإذا حصل منا بعد الاجتهاد تقصير، فنسألك مغفرة منك تمحو بها الذنب، وتعفو بها عن السيئة، لأننا عبيد خطاؤون، فليس لنا رب سواك، ولا إله غيرك، وسوف تجمعنا ليوم لا ريب فيه، فلا مفر إلا إليك، ولا شكوى إلا إليك.

فلما استجابوا وأنابوا بشرّهم بوضع الآصار والأغلال، فأخبرهم أنه لن

---

(1) سورة البقرة، الآيات: ٢٨٤-٢٨٦.

(2) التفسير الميسر، د. عائض القرني، ص٧٨، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض.

يشق عليهم في الأوامر والنواهي بل على قدر جهدهم وطاقتهم رحمة منه بهم، وكل نفس تثاب على قدر صلاحها وتعاقب على قدر سوئها بلا زيادة ولا نقص، وسألوا ربهم قائلين: يا ربنا لا تحاسبنا على نسياننا وخطئنا فنحن بشر مقصرون، ولا تكلفنا ما يشق علينا فنعجز كما فعلت الأمم قبلنا الذين تحملوا الشرائع، ثم تركوها، ونسألك ألا تبتلينا بالمكاره والمصائب فوق قدرتنا فنجزع ولا نصبر، فنحن عبيد ضعفاء، ولا توجب علينا فرائض وحدوداً لا نستطيع القيام بها، وامحُ ذنوبنا وكفّر سيئاتنا، واستر عيوبنا وعد بفضلك علينا، وارحم ضعفنا بعدم مؤاخذتنا، فأنت ربنا ومتولي أمرنا ومدبر شؤوننا ومصرّف أحوالنا، والمولى ينصر وليه وأنت مولانا القوي، ونحن عبيدك المساكين الضعفاء، فانصرنا على عدوك وعدونا الذين حاربوك وكذبوا رسلك وردوا دينك من المشركين وأهل الكتاب المكذبين، فالنصر من عندك يا ربنا يُرجى، ونحن جندك فلا يُهزم من كنت مولاه، ولا يغلب من أنت نصيره.

قراءة سورة البقرة في الرؤية:

أخي القارئ:

فمن رأى أنه يقرأ سورة البقرة: فإنها تدل على مال وفسحة في الأجل وصلاح في الدين ونجابة ولد أو ميراث مع خصام [1] . ومن رأى أنه قرأها في المنام أو شيئاً منها أو تليت عليه، قال ابن كثير: يرزق علماً وعمراً طويلاً وصلاحاً في دينه، ونجاة في ولده. وقالت عائشة – رضي الله عنها: من تلاها

---

(١) جامع تفاسير الأحلام، للعلامة أبي بكر بن محمد بن عمر الملا الأحسائي، تحقيق: إبراهيم بن عبدالله الحازمي، ص١٠٦، ط١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦، دار الشريف، الرياض.

في منامه أو بعضها، انتقل من موضع إلى موضع، ويكون حظه في الموضع الذي ينتقل إليه، وقال بعض العلماء: من قرأ سورة البقرة، فإنه يكون جامعاً للدين مسارعاً إلى كل ثواب، ويكون طويل العمر قليل الشر صابراً على الأذى [١] . والله أعلم.

❐❖❖❐

(١) تعطير الأنام في تفسير المنام/ عبدالغني النابلسي، ص٢٢٨، ط٣، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، بيروت.

الاستشفاء بآيات الشفاء

نقل الإمام ابن الحاج في كتابه «المدخل» عن الإمام أبي القاسم القشيري أن ولده مرض مرضاً شديداً. قال: حتى أيست منه واشتد الأمر عليَّ، فرأيت النبي ﷺ في المنام فشكوت له ما بولدي، فقال لي: أين أنت من آيات الشفاء؟ فانتبهت ففكرت فيها فإذا هي في ستة مواضع من كتاب الله تعالى وهي:

- ﴿وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾[(١)].
- ﴿قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ﴾[(٢)].
- ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ﴾[(٣)].
- ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾[(٤)].
- ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ (٨٠)﴾[(٥)].
- ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ﴾[(٦)].
- قال: فكتبتها في صحيفة ثم حللتها بالماء وسقيته إياها، فكأنما نشط من عقال.

---

(١) سورة التوبة، الآية: ١٤.

(٢) سورة يونس، الآية: ٥٧.

(٣) سورة النحل، الآية: ٦٩.

(٤) سورة الإسراء، الآية: ٨٢.

(٥) سورة الشعراء، الآية: ٨٠.

(٦) سورة فصلت، الآية: ٤٤.

- شرح الآيات[١]:

﴿وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾[٢].

ويشف صدوركم بالنصر عليهم من الغم والحزن الذي لحق بها من أذى هؤلاء الكفار وكيدهم، فأنتم افعلوا السبب وعلى الله العواقب الحميدة.

وقال تعالى: ﴿قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ﴾[٣].

قد أنزل الله لكم القرآن أعظم موعظة، يدلكم على الهدى ويحذركم من الردى، ففي القرآن أجلُّ المواعظ، وأعظم النصائح وأنفع الوصايا لمن صحت بصيرته، واستنار عقله، وفي القرآن دواءٌ من أمراض الشك والشرك والنفاق والشهوات والشبهات، وفيه تمام الرشد لمن اتبعه وتدبر آياته، فإنه يدل على الصواب من أيسر باب، وهو رحمةٌ لمن اهتدى بهداه، يعصمه من الزيغ وينجيه من المهالك، ويمنعه من الضلال، ويبعده عن الشفاء، لكن لمن صدّق به، وأخذه بقوّة وأقبل عليه بحب.

وقال تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾[٤].

يخرج الله من بطون النحل عسلاً مصفى أبيض وأصفر وأحمر تسر الناظرين، ويلذ طعمه للآكلين فيه شفاء للبشر من المرض والضر، إن في خلق النحل وما يصنعه من بيوت وما يأكله من ثمرات وما يخرجه من عسل، برهاناً عظيماً على قدرة الحكيم لمن له عقل يتفكر ويعتبر ويتدبر.

وقال تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾[٥].

---

(١) التفسير الميسر، للشيخ عائض القرني.

(٢) سورة التوبة، الآية: ١٤.

(٣) سورة يونس، الآية: ٥٧.

(٤) سورة النحل، الآية: ٦٩.

(٥) سورة الإسراء، الآية: ٨٢.

وينزل الرحمن الرحيم من آيات القرآن الكريم ما ينقي كل قلب سقيم من أمراض الشبهات كالكفر والنفاق والشك، وأمراض الشهوات وحب الزنا وأنواع الفواحش، وما ينقي الأجسام من الآلام بُرقيتِها بهذا الكلام، وما يكون سبباً لنيل رحمة الله من الإيمان والحكمة والفقه في الدين.

وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ ﴾[(١)].

وإذا أصابني مرض فلا يعافيني منه إلا الله وحده، فهو الذي قدر الداء، وأنزل الدواء.

وقال تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا هُدًى وَشِفَآءٌ ﴾[(٢)].

قل - أيها الرسول - للكفار: هذا القرآن هداية للمؤمنين به من الضلالة، وشفاء لما في صدورهم من الشك والقلق والشبهات.

أخي القارئ .. أختي القارئة: فعندما تتلى آيات الشفاء على أصحاب العلل والأمراض، يحسون بالراحة وبالأمل. في الشفاء الذي لا تشك في أنه من الله العلي القدير .. فالقرآن للداء شفاء وللنفوس جلاء، وفيه الشفاء من الأمراض البدنية والروحية، وفيه الهداية لمن ينوي فعل الخير، ورحمته سبحانه التي ينزلها على عباده قد تكون بسبب وجود القرآن بين ظهرانيهم. قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾ ﴾[(٣)].

❏❖❖❏

(١) سورة الشعراء، الآية: ٨٠.

(٢) سورة فصلت، الآية: ٤٤.

(٣) سورة يونس، الآية: ٥٧.

الاستشفاء بآية الكرسي

عن أبي بن كعب – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا أبا المنذر، أتدري أي آي من كتاب الله معك أعظم**»؟ قال: قلت: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾(١) . فضرب على صدري وقال: «**ليهنك العلم أبا المنذر**»(٢).

وفي رواية: «**والذي نفسي بيده، إن لهذه الآية لساناً وشفتين تقدس الملك عن ساق العرش**» (٣) .

يقول الشيخ عبدالعزيز بن باز – رحمه الله: **قد صح عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من قرأ آية الكرسي في ليلة لم يزل عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان حتى يصبح»** (٤) .

قال النبي ﷺ: «**سورة البقرة فيها سيدة آي القرآن، لا تقرأ في بيت وفيه شيطان إلا خرج منه، آية الكرسي**» (٥) .

أخي الكريم .. أختي الكريمة: وآية الكرسي، هي آية التوحيد، وآية المستعيذين المستجيرين، هي الآية الآمنة والحافظة والحارسة والمحصنة والطاردة والمخرجة والمحتوية، فأي شفاء واستشفاء أعظم من هذا، وكيف لا وفيها اسم الله الأعظم – على الرأي الراجح المشهور – الذي يشفى من العلل والنزلات والأمراض على اختلافها.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٥٥.

(٢) رواه مسلم. وقوله: ليهنك: أي ليكن العلم هنيئاً لك والمقصود بمنزلة الآية وعظمها.

(٣) رواه أحمد والترمذي.

(٤) رواه البخاري من حديث أبي هريرة.

(٥) رواه الحاكم والبيهقي.

وإن آية الكرسي فيه إثبات السيادة على جميع آيات القرآن وذلك شرف عظيم، فإن سيد القوم لا يكون إلا أشرفهم خصالاً وأكملهم حالاً وأكثرهم جلالاً. وعن أبي أيوب الأنصاري – رضي الله عنه – (إن الغول تأتي فتأخذ طعامه فشكا إلى النبي ﷺ) وفي بعض هذا الحديث: إن الغول قالت له: أرسلني وأعلمك آية من كتاب الله تعالى، لا تضعها على مال ولا ولد فيقربك شيطان أبداً. قلت: وما هي؟ قالت: لا أستطيع أن أتكلم بها آية الكرسي). وقد أخرج هذا الحديث الترمذي وحسنه النسائي وصححه ابن حبان ويؤيد معنى هذا الحديث ما ثبت في الصحيح: أنه يفر منها الشيطان ولا يقرب تاليها، وفي حديث أبي أيوب الأنصاري أنه قال له: اقرأها في بيتك فلا يقربك شيطان ولا غيره. فقال النبي ﷺ: «**صدقك وهو كذوب**»[(١)]. وفي صحيح البخاري من حديث أبي هريرة – رضي الله عنه – أنه قال: «اقرأ آية الكرسي حتى تختمها، فإنه لن يزال عليك من الله حافظ ولن يقربك شيطان حتى تصبح»، فقال له رسول الله ﷺ: «**صدقك وهو كذوب**».

«أعوذ بالله من الشيطان الرجيم»

﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ ﴾[(٢)].

---

(١) أخرجه الترمذي.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٥٥.

* شرح الآية [(١)]:

الله وحده لا إله إلا هو المستحق للألوهية، المستأهل للعبودية؛ لأن له الحياة المطلقة الكاملة التامة، وهو دائم باق لا يموت ولا يفنى، قائم على تدبير الخليقة وتصريف الكون به تقوم حياة كل حي، لا يأخذه النعاس ولا النوم؛ لكمال حياته وقيوميته؛ لأن النعاس والنوم نقص، والله منزه عن النقص. وهو سبحانه يمسك السموات والأرض أن تزولا، فلا ينام وليس بحاجة إلى النوم جل في علاه؛ لأنه لا يدركه تعب ولا لغوب تقدس علام الغيوب، ولأن من نام يموت، والله لا يموت والجن والإنس يموتون، فجميع ما في الكون ملكه تحت تصرفه ومشيئته، مقهورون تحت سلطانه، خاضعون لعظمته، أذلاء لقوته، خائفون من بطشه. فالخلق عبيده، والملائكة جنده. ولجلاله وعظيم مهابته وملكه لا يشفع أحد لأحد إلا إذا أذن للشافع ورضي عن المشفوع؛ لأنه صاحب الكبرياء، تنزه عن الشركاء وهو سبحانه مطلع على ما يراه البشر في الدنيا وما لا يرونه من أمور الغيبيات في الآخرة، أحاط بالمنظور والمستور، وعلى الظاهر والباطن، واطلع على السر والجهر، لا يعلم أحد من علمه - سبحانه - إلا من أطلعه عليه، لا ملك مقرب ولا نبي مرسل، ولا ولي صديق ولا أحد من الجن والإنس؛ لأن علمه واسع محيط شامل، وعلمهم ضيق مقصور محدود؛ لأنه خلق عِلْمَهم وعَمَلَهم: ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [(٢)] ومَنْ عظمته! سبحانه - أن كرسيه أعظم من السموات والأرضِ والعرش. ومن أعظم منه، والكرسي بالنسبة إلى العرش كحلقة ملقاة في صحراء واسعة لا يعلم سعتها إلا الله، فإذا كانت هذه السموات والأرض باتساعها

(١) التفسير الميسر/ د. عائض القرني، ص٦٩، ط٦٩، ط١، العبيكان، الرياض.

(٢) سورة الصافات، الآية: ٩٦.

وعظمتها، والكرسي أعظم وأكبر منها فكيف بعرشه العظيم، فسبحان من استوى على عرشه استواء يليق بجلاله، ليس في ذاته شيء من مخلوقاته ولا صفاته تشبه الصفات: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾[(١)]. والله سبحانه لا يعجزه حفظ السموات والأرض وما فيهما من المخلوقات بل يحفظها من كل الآفات، وتدعوه كل المخلوقات بشتى اللغات، ومختلف اللهجات، وتعدد الأصوات، وبجميع الحاجات، فيفيض جوده على كل الكائنات. وهو عليٌّ سبحانه علو ذات وقدر وقهر، فهو عالٍ فوق السموات على عرشه، وقدره أعلى قدر؛ لأنه صاحب النهي والأمر، يعلم السر والجهر، وبيده النفع والضر، وقد قهر سواه فلا رب ولا إله إلا إياه، تفرد بالملك وتوحد بالألوهية واستحق العبودية، فهو العلي العظيم؛ لأن العلو مع العظمة يقتضي قوة الجبروت، وتمام الملكوت، وكمال العزة، ونهاية الجلال والقداسة، وهذه الآية أعظم آية في القرآن، وفيها من المدح والتقديس والتعظيم للملك الكريم، الرحمن الرحيم ما يخترق حجب الضمير إلى شغاف القلب، ويهز أركان الكون بالثناء على الملك الحق المبين.

وإليك أخي القارئ الكريم، هذه القصة عن الإمام الغزالي – رحمه الله[(٢)]:

روى ابن قتيبة: قال حدثني رجل من بني كعب قال: دخلت البصرة لأبيع تمراً فلم أجد منزلاً، فوجدت داراً قد نسج العنكبوت عليها، فقلت: ما بال هذه الدار؟!

---

(١) سورة الشورى، الآية: ١١.

(٢) مفاتيح الفرج، عبدالوهاب ميتكيس، ص٢٤، ط٢،١٤١٧هـ - ١٩٩٨م، الدار العربية، القاهرة.

فقالوا: إنها معمورة.

فقلت لمالكها: أتكريني (أي تؤجر لي) دارك؟

فقال: أنج نفسك، فإن فيها عفريتاً، قد اتخذها منزلاً يهلك كل من أتى إليها.فقلت: أكرني [1] واتركني معه، فالله يعينني عليه.

فقال: دونك إياها.

فكنت فيها. فلما جاء الليل، دخل علي شخص أسود، وعيناه كشعلة النار، وله ظلمة، وهو يدنو مني.

فقلت: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾ .. إلى آخر الآية كلما قرأت كلمة قال مثلي.فلما وصلت إلى قوله تعالى:﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ﴾لم يقل شيئاً. فكررتها مراراً فذهبت تلك الظلمة. فأويت في بعض جهات الدار. فنمت فلما أصبحت وجدت في المكان الذي رأيته فيه أثر الحريق والرماد، وسمعت قائلاً يقول: أحرقت عفريتاً عظيماً.

فقلت: وبِمَ أحرقته؟

قال: بقوله تعالى: ﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ﴾ .

تأويل آية الكرسي:

أنبأنا مسلم بن إبراهيم، قال: حدثنا هشام عن قتادة عن الحسن: أن رجلاً مات فرآه أخوه في المنام، فقال: يا أخي أي الأعمال تجدون أفضل؟

---

(١) أي، أجرني.

قال: القرآن.

قال: أي آي القرآن أفضل؟

قال: آية الكرسي.

قال: يرجو الناس؟

قال: نعم إنكم تعملون ولا تعلمون ونحن لا نعلم ولا نعمل.

الاستشفاء بالمعوذات [١]

الرقي بالمعوذات وغيرها، هو الطب الروحاني، إذا كان على لسان الأبرار من الخلق حصل الشفاء بإذن الله تعالى.

مرض عثمان – رضي الله عنه – فدعا له رسول الله ﷺ وعوذه بما في سورة الإخلاص من أسماء الله – سبحانه وتعالى – فقد روى عثمان – رضي الله عنه – أنه شكا إلى رسول الله ﷺ وجعاً يجده في جسده، فقال له رسول الله ﷺ: «**ضع يدك على الذي تألم من جسدك، وقل: بسم الله الرحمن الرحيم أعيذك بالله الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد من شر ما تجد**». فلما استقل رسول الله ﷺ قائماً قال لي: «**يا عثمان، تعوذ فما تعوذتم بمثلها**» [٢].

وعن عائشة – رضي الله عنها – أن رسول الله ﷺ كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات، وينفث، فلما اشتد وجعه كنت اقرأ عليه وأمسح بيده رجاء بركتها» [٣].

وعن عقبة، بن عامر. قال: بينما أنا أسير مع رسول الله ﷺ بين الجحفة والأبواء، إذ غشيتنا ريح وظلمة شديدة فجعل رسول الله ﷺ يتعوذ بـ«قل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس».

---

(١) الشافيات العشر من الكتاب والسنة، محي الدين عبدالحميد، ص٣١، ط٢، الناشر مكتبة الخدمات الحديثة، جدة.

(٢) رواه أبو يعلى وابن السني.

(٣) رواه البخاري.

ويقول: «يا عقبة تعوذ بهما فما تعوذ متعوذ بمثلها»[١] [٢].

أخي القارئ: وفي المعوذتين الاستعاذة من كل مكروه جملة وتفصيلاً: فإن الاستعاذة من شر ما خلق تعم كل شر يستعاذ منه، سواء كان في الأجسام أو الأرواح، والاستعاذة من شر الغاسق، وهو الليل وآيته وهو القمر إذا غاب – تتضمن الاستعاذة من شر ما ينتشر فيه: من الأرواح الخبيثة التي كان نور النهار يحول بينها وبين الانتشار، فلمَّا أظلم الليل عليها وغاب القمر، انتشرت وعاثت، والاستعاذة من شر النفاثات في العقد تتضمن الاستعاذة من شر السواحر وسحرهن. والاستعاذة من شر الحاسد تتضمن الاستعاذة من النفوس الخبيثة المؤذية بجسدها ونظرها.

والسورة الثانية تتضمن الاستعاذة من شر شياطين الإنس والجن. فقد جمعت السورتان الاستعاذة من كل شر، ولهما شأن عظيم في الاحتراس والتحصن من الشرور قبل وقوعها. ولهذا أوصى النبي ﷺ عقبة بن عامر بقراءتهما كل صلاة.

ذكره الترمذي في جامعه. وفي هذا سر عظيم في استدفاع الشرور من الصلاة إلى الصلاة. وقال: «ما تعوَّذ المتعوِّذ بمثلهما»، وقد ذُكر: أنه ﷺ سُحر في إحدى عشرة عُقدةً، وأن جبريل – عليه السلام – نزل بهما، فجعل كلما يقرأ آية منهما: انحلت عُقدةٌ حتى انحلت العقد كلها، وكأنما نُشِط من عقال»[٣].

---

(١) المقصود والتعوذ بقراءة سورتي الفلق والناس كاملتين.

(٢) أخرجه أبو داود.

(٣) الطب النبوي، ابن قيم الجوزية، ص١٤١، ط١.

استشفى النبي ﷺ بعلاجين: علاج طبيعي وعلاج إلهي، فهذا علاج مركب من دوائين.

قال ابن القيم – رحمه الله: أما العلاج الطبيعي: فبالملح، وفي الملح نفع لكثير من السموم ولا سيما لدغة العقرب، فقالوا: إن فيه من القوة الجاذبة المحللة ما يجذب السموم ويحللها، ولما كان في لسعة العقرب قوة نارية فإنها تحتاج إلى تبريد وجذب وإخراج، وهذا أتم ما يكون من العلاج وأيسره وأسهله.

وأما العلاج الإلهي: فيحدثنا عنه ابن مسعود – رضي الله عنه – قال: بينما رسول الله ﷺ يصلي إذ سجد فلدغته عقرب في إصبعه فانصرف رسول الله ﷺ، وقال: «لعن الله العقرب ما تدع نبياً ولا غيره»، ثم دعا بإناء فيه ملح فجعل يضع موضع اللدغة في الماء والملح ويقرأ: «قل هو الله أحد، والمعوذتين حتى سكنت» (١).

ويوضح ابن القيم: «اعلم أن الأدوية الإلهية تنفع من الداء بعد حصوله، وتمنع من وقوعه، إن لم يقع وقوعاً مضراً، وإن كان مؤذياً»، والأدوية الطبيعية إنما تنفع بعد حصول الداء، فالتعويذات والأذكار والاستشفاء إما أن تمنع وقوع هذه الأسباب، وإنما أن تحول بينهما وبين كمال تأثيرها بحسب كمال المتعوذ وقوته وضعفه، فالرقي والعوذ تستعمل؛ لحفظ الصحة ولإزالة المرض.

(١) رواه ابن أبي شيبة في مسنده.

بسم الله الرحمن الرحيم [(١)]

قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾ [(٢)].

- شرح السورة:

الآية الأولى:

قل – أيها النبي – هو الله المتفرد بالألوهية لا يشاركه أحد، وهو أحد في ذاته وأسمائه وصفاته لا يشبه أحداً من خلقه، ولا يشبهه أحد، متفرد بالكمال والجلال والجمال.

الآية الثانية:

الله وحده الذي تقصده المخلوقات في قضاء الحاجات، وهو السيد الكامل في السيادة، الباقي بعد أن يغني عباده، لا يُطعم الطعام، ولا تأخذه سنة ولا منام.

الآية الثالثة:

ليس له صاحبة ولا والد ولا ولد، لم يخرج من أحد ولم يُخرج منه أحدٌ، لم يلد فيورث ولم يولد فيشرك به، فليس بحاجة إلى غيره بل ما سواه بحاجة إليه.

---

(١) التفسير الميسر، الدكتور/ عائض القرني، ص٩٢٢.

(٢) سورة الإخلاص.

الآية الرابعة:

ليس له مثيل ولا نظير ولا شبيه ولا ند في ذاته ولا في أسمائه ولا في صفاته ولا في أفعاله، تفرد بالربوبية والألوهية.

وقال تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾﴾ (١).

- **شرح السورة:**

الآية الأولى:

قل – يا أيها النبي – أعوذ والتجئ واعتصم برب الصبح الذي فلقه من الليل، وشقه من الظلام، وجعله آية على قدرته.

الآية الثانية:

من نشر كل المخلوقات وأذى جميع المؤذيات، فالله وحده الذي يحمي من الأذى، ويمنع من الردى.

الآية الثالثة:

ومن شر ليل مظلم مدلهم إذا طبَّق الأرض بظلامه، وغطى العالم بسواده، وما فيه من أخطار وشرور وأذى.

الآية الرابعة:

ومن شر الساحرات النافثات فيما تعقدن من السحر؛ للصرف والعطف، وما فيه من تفريق وشر وضرر.

---

(١) سورة الفلق.

الآية الخامسة:

ومن شر حاسد للنعمة محبٍّ لزوالها، مبغض لفضل الله على عباده إذا حسد، وجمحت نفسه وأطلق عينه.

وقال تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۝١ مَلِكِ النَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ النَّاسِ ۝٣ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ۝٤ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ۝٥ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ۝٦﴾[1].

- شرح السورة:

الآية الأولى:

قل – أيها النبي – أعوذ وألتجئ وأعتصم برب الناس، فربوبيته تقتضي الاحتماء به، والالتجاء إلى قوته عز وجل.

الآية الثانية:

فهو ملك الناس المتصرف في شؤونهم، المدبِّر أمورهم، الحاكم عليهم، الغني عنهم، الذي لا يخرج عن ملكه شيء.

الآية الثالثة:

وهو إله الناس المستحق للعبودية وحده، المتفرد بالألوهية، الذي لا شريك له، ولا رب سواه، ولا إله غيره.

الآية الرابعة:

من أذية الشيطان الذي يوسوس عند غفلة الإنسان، ويختفي إذا ذُكر الرحمن.

---

(١) سورة الناس.

الآية الخامسة:

الذي ينشر الشك والشر في صدور العباد، ويبث في قلوبهم الفجور والفساد، والانحراف.

الآية السادسة:

وأعوذ بالله من شياطين الجن المتوارين، ومن شياطين الإنس الظاهرين، فشياطين الجن يُحتمى منهم بالطهر والذكر، وشياطين الإنس بالدفع بالحسنى، والاعتصام بالملك الأعلى.

تعبير الرؤية لسورة الإخلاص:

من قرأها يسلك طريق التوحيد ويتجنب عن البدعة أو يعلو قدره ويحصل مرامه في الدنيا والآخرة. وقيل: توبة نصوح وإيمان صادق أو يخلص في أعماله لله [(١)] . ومن قرأها أو شيئاً منها، أو قرئت عليه، فإنه يوحد الله تعالى. وقيل: إن كان خائفاً أمن، أو مظلوماً نصره الله تعالى [(٢)] . والله أعلم.

تعبير الرؤية لسورة الفلق:

من قرأها فإنه يكون مسحوراً وينجو من ذلك أو ينجو من العلل والآفات ويأمن من شر الدنيا، وقيل: نجاة من شر النساء والسحرة ويحصل له رزق وافر[(٣)] . ومن قرأها في المنام أو شيئاً منها، أو قرئت عليه، قال نافع وابن كثير: كان ممن يحب الحق، ويكره الباطل. وقيل: كان فارقاً بين الحق والباطل،

---

(١) جامع تفاسير الأحلام، ص١٢٠.

(٢) تعطير الأنام في تعبير المنام. ص٢٢٦.

(٣) جامع التفاسير والأحلام، ص١٢٠.

ويدخله الله تعالى الجنة بغير حساب [١]. والله أعلم.

تعبير الرؤية لسورة الناس:

من قرأها فإنه ينجيه الله من شر كل آفة وعين ناظرة، ومن شر الأشرار وكيد الفجار، وينجيه الله من شر إبليس اللعين أو يأمن من شر الخلق. والخلق من شره. وقيل: إنه يبتلى بالوساوس. ومن قرأها في المنام أو شيئاً منها أو قرئت عليه، فإنه يدل على انسجام أمر له، ثم يظفر بأعدائه. وقيل: يدفع عنه سحر السحرة وكيد الشيطان والوسوسة. وقيل: تلاوتها تدل على اجتماع الأهل. وقيل: إذا سميت السورة للرائي في المنام أو أهديت إليه. والله أعلم.

تعريف الاستعاذة [٢]:

لغة: مصدر استعاذ، وهي من مادة (ع و ذ) التي تدل على الالتجاء إلى الشيء، ثم يحمل على ذلك كل شيء لصق بشيء أو لازمه. قال الخليل: تقول أعوذ بالله جل ثناؤه أي ألجأ إليه تبارك وتعالى؛ عوذاً وعياذاً. وفي الاصطلاح الشرعي: هي اللجوء إلى الله عز والاعتصام به من شر كل ذي شر والاستعاذة تتضمن مستعاذاً به ومستعاذاً منه. ويسمى المعاذ والمستعاذ وهو الله وحده ولا تنبغي الاستعاذة إلا به جل وعلا وبأسمائه الحسنى وصفاته العلى وكلماته التامة، ولا يستعاذ بأحد من خلقه. وقد أخبر سبحانه عمن استعاذ بخلقه أن استعاذته زادته طغياناً ورهقاً.

---

(١) تعطير الأنام في تعبير المنام، ص٢٣٢.

(٢) نضرة النعيم، مجموعة من المختصين، ص٢٠٢، ط٥، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، دار الوسيلة، جدة، ج٢.

والمستعاذ منه: هو كل ما يصيب الإنسان من الشر، وقد لخص ابن القيم - رحمه الله تعالى - أنواع هذا الشر، فقال: الشر الذي يصيب الإنسان لا يخلو من قسمين: إما ذنوب وقعت منه، وهذا راجع إلى الإنسان نفسه، وإما شر يقع بالإنسان مع غيره. وذلك الغير: إما مكلف أو غير مكلف، والمكلف إما: نظيره وهو الإنسان، أو ليس نظيره وهي الجني، وغير المكلف، مثل الهوام وذوات الحُمة [١] . ونحوها. وقد تضمنت المعوذتان الاستعاذة من هذه الشرور. ففي سورة الفلق الاستعاذة من:

١- شر المخلوقات التي لها شر عموماً.

٢- شر الفاسق إذا وقب (أي الليل إذا دخل وأقبل).

٣- شر النفاثات في العقد.

٤- شر الحاسد إذا حسد.

أما سورة الناس فقد تضمنت الاستعاذة من الشر الذي هو سبب ظلم العبد نفسه (أي الشر الداخلي) وهو الوسوسة الناجمة عن الشيطان. أما الذي في سورة الفلق فهو شر المصائب، والشر كله يرجع إلى المصائب. والوسواس هو الشيطان: نفسه، وقد وصفه بالخناس [٢] . لأنه كلما ذُكِرَ الله انخنس، أي توارى واختفى، ثم إذا غفل الإنسان عاوده بالوسوسة.

---

(١) ذوات الحُمة: كل ما يلدغ من العقارب والحيات ونحوها.

(٢) الخناس: مأخوذ من خنس، ومعناها الاختفاء بعد الظهور.

حكم الاستعاذة وصيغتها:

الاستعاذة عند قراءة القرآن مطلوبةٌ، والجمهور على أنها مندوبـةٌ، وذُكِـرَ عن عطاء أنها واجبةٌ أما صيغتها فقد اختار الجمهور أن يقـول القـارئ: أعـوذ بالله من الشيطان الرجيم. قال تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ ﴾[1]. عنـد القـراءة، وعلينـا امتثـال هـذا الـذي رغبنـا فيـه عنـد افتتاحها. أما الاستعاذة في المواطن الأخرى فحكمها الندب أيـضاً، ولهـا صـيغ عديـدة جـاءت بهـا الآيـات مثـل: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴿١﴾ ﴾. ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾ ﴾. والأحاديث مثـل: «**اللـهم إنـي أعـوذ بـك، أعـوذ بـالله وقدرته، أعـوذ بكلمـات الله التامـات، اللـهم أعـوذ برضـاك .. اللـهم رب جبرائيل وميكائيل، ورب إسرافيل أعوذ بك من كذا**».

❒❖❖❒

---

(١) سورة النحل، الآية: ٩٨.

فوائد الاستعاذة من الشيطان الرجيم [١]

قال تعالى: ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُۥ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٦﴾ ﴾ [٢].

وللاستعاذة فوائد وهي:

١- أن القرآن شفاء لما في الصدور، يُذهب ما يلقيه الشيطان فيها من الوساوس والشهوات والإرادات الفاسدة، فهو دواء لما أمره فيها الشيطان. فأمر أن يطرد مادة الداء ويخلي منه القلب، ليصادف الدواء محلاً خالياً فيتمكن منه، ويؤثر فيه، كما قيل:

أتاني هواها قبل أن أعرف الهوى ... فصادف قلباً خالياً فتمكنا

فيجيء هذا الدواء الشافي إلى القلب، قد خلا من مزاحم ومضاد له، فيجتمع فيه.

٢- أن القرآن مادة الهدى والعلم والخير في القلب، كما أن الماء مادة النباتات والشيطان نار يحرق النبات أولاً فأول، فكلما أحس بنبات الخير في القلب سعى في إفساده وإحراقه، فأمر أن يستعيذ بالله عز وجل، لئلا يفسد عليه ما يحصل له بالقرآن.

٣- إن الملائكة تدنو من قارئ القرآن، وتستمع لقراءته، كما في حديث أسد بن حضير لما كان يقرأ القرآن، ورأى مثل الظُلة فيها مصابيح

---

(١) كيف تتخلص من الوسوسة ومكايد الشيطان،، أحمد سالم بادويلان، ص٥٤، ط١، ١٤٢٢هـ.

(٢) سورة فصلت، الآية: ٣٦.

فقال ﷺ: «**تلك الملائكة**» [١] . والشيطان ضد الملك وعدوه. فأمر القارئ أن يطلب من الله تعالى مباعدة عدوه عنه حتى يحصل خاص ملائكته، فهذه منزلة لا يجتمع فيها الملائكة والشياطين.

٤- أن الشيطان يجلب على القارئ بخيله ورجله، حتى يشغله عن المقصود بالقرآن وهو تدبره وتفهمه ومعرفة ما أراد به المتكلم به سبحانه، فيحرص بجهده على أن يحول بين قلبه وبين مقصود القرآن، فلا يكمل انتفاع القارئ به، فأمر عند الشروع أن يستعيذ بالله عز وجل.

٥- أن القارئ مناج الله تعالى بكلامه، والله تعالى أشد أذناً للقارئ الحسن الصوت بالقرآن من صاحب القينة إلى قينته [٢] والشيطان إنما قراءته الشعر والغناء، فأمر القارئ أن يطرده بالاستعاذة عند مناجاته تعالى. واستماع الله لقراءته.

٦- إن الله سبحانه وتعالى أخبر أنه ما أرسل من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى، ألقى الشيطان في أمنيته، والسلف كلهم على أن المعنى: إذا تلا ألقى الشيطان في تلاوته، كما قال الشاعر في عثمان بن عفان – رضي الله عنه:

تمنّى كتاب الله أول ليله ... وآخره لاقى حِمام المقادر

---

(١) رواه البخاري.

(٢) رواه ابن ماجة في سننه برقم: ١٣٤٠.

أخي القارئ .. أختي القارئة: لما كـان إبلـيس هـو سـر تعاسـة الإنـسان وسبب أمراضه وكل مآسيه، فحينما يستعيذ الإنسان بربه عـز وجـل مـن هـذا العدو اللعين، ويتوكل بصدق وإخلاص ويقين على الله، فإن رحمة الله تكتنفـه بالحفظ والعناية ويتيسر له الشفاء.

❑ ❖❖ ❑

من لطائف الاستعاذة[(١)]

ومن لطائف الاستعاذة:

١) أنها طهارة للفم فما كان يتعاطاه من اللغو والرفث وتطييب له لتلاوة كلام الله.

٢) استعانة بالله.

٣) اعتراف له بالقدرة وللعبد بالضعف والعجز عن مقاومة هذا العدو المبين الباطن، الذي لا يقدر على منعه ودفعه إلا الله الذي خلقه، ولا يقبل ولا يدارى بالإحسان بخلاف العدو من نوع الإنسان كما دلت على ذلك آيات من القرآن الكريم في ثلاث من المثاني وقال تعالى: ﴿ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌۚ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴿٦٥﴾ ﴾[(٢)].

وقد نزلت الملائكة لمقاتلة العدو البشري فمن قتله العدو الظاهر البشري كان شهيداً، ومن قتله العدو الباطن كان طريداً، ومن غلبه العدو الظاهري كان مأجوراً، ومن قهره العدو الباطني كان مفتوناً أو موزوراً. ولما كان الشيطان يرى الإنسان من حيث لا يراه استعاذ منه بالذي يراه ولا يراه الشيطان.

---

(١) العلاج بالقرآن، علي سلامة عبدالحميد، ص١٥٠، ط١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، دار الغد الجديد، القاهرة.

(٢) سورة الإسراء، الآية: ٦٥.

وروى أبو داود – رحمه الله – عن أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – قال: كان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل فاستفتح صلاة وكبّر قال: «**سبحانك اللهم وبحمدك تبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك**»، ثم يقول: «**لا إله إلا الله**»، ثلاثاً ثم يقول: «**الله أكبر كبيراً**»، ثلاثاً «**أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه**». ثم يقرأ.

أقوال العلماء في الاستعاذة[(١)]**:**

- عن عائشة – رضي الله عنها – أنها كانت لا ترى بأساً أن يعوذ في الماء ثم يعالج به المريض.
- وقال كعب الأخيار: لولا كلمات أقولهن لجعلتني يهود حماراً، فقيل له: وما هُنَّ؟ قال: «أعوذ بوجه الله العظيم، الذي ليس شيء أعظم منه، وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن برٌّ ولا فاجر، وبأسماء الله الحسنى ما علمت منها وما لم أعلم، من شر ما خلق وذرأ وبرأ».
- وعن عدي بن سهيل الأنصاري قال: قام عمر في الناس خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه وقال: «أما بعد، فإني أوصيكم بتقوى الله، الذي يبقى، ويفنى سواه، والذي بطاعته ينفع أولياءه، ويضر بمعصيته أعداءه .. وأن للناس نفرة عن سلطانهم، فعائذ بالله أن تدركني».
- وقال مالك: دخل عمر بن عبدالعزيز على فاطمة، امرأته فطرح عليها خلق ساج عليه، ثم ضرب فخذها فقال: يا فاطمة، لنحن

(١) نضرة النعيم، مجموعة من المختصين، ج٢، ص٢٢٣، ط٥، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، دار الوسيلة، جدة.

ليالي دابقٍ [١] أنعم منا اليوم، فذكرها ما كانت نسيته من عيشها فضربت يده ضربة فيها عنفٌ. فنحتها عنها وقالت: لعمري، لأنت اليوم أقدر منك يومئذ، فقام وهو يقول بصوت حزين: يا فاطمة: ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ إِنۡ عَصَيۡتُ رَبِّي عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ﴾ [٢]. فبكت فاطمة، وقالت: «اللهم أعذه من النار».

---

(١) ليالي دابق: أيام كنا بدابق قبل أن يصبح خليفة، ودابق بلدة قريبة من حلب.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٥.

السور والآيات التي تطرد الشيطان [(١)]

أولاً من السور:

- سورة الفاتحة.
- سورة البقرة.

قال رسول الله ﷺ: **«لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة».**

- سورة الإخلاص والمعوذتين.
- القرآن كله شفاء: فالسورة التي فيها وعد ووعيد أو فيها ذكر النار أو الجن والشياطين تؤثر في الجن وتطردهم بإذن الله خاصة عند تلبسهم بالإنسان مثل السور: «المؤمنون، يس، الصافات، الدخان، الجن، الحشر، الزلزلة، القارعة، الكافرون» وغيرها من السور.

ثانياً: من الآيات:

- آية الكرسي: يقول الله تعالى: ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾ ﴾ [(٢)].
- آخر آيتين من سورة البقرة.

أخي القارئ .. أختي القارئة: القرآن كله شفاء، فالآيات التي فيها وعد

(١) إبليس خطيب جهنم، أحمد سالم بادويلان، ص١٢٩، ط١، ١٤٢٨هـ -٢٠٠٧، دار طويق، الرياض.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ٢٠٠.

ووعيد أو فيها ذكر النار أو الجن والشياطين تؤثر في الجن وتطردهم بإذن الله، خاصة عند تلبسهم بالإنسان، مثل:

- أربع آيات من أول سورة البقرة.
- آيتان من وسط سورة البقرة (١٦٣ – ١٦٤).
- آية الكرسي وآيتان بعدها فى سورة البقرة.
- ثلاث آيات من آخر سورة البقرة.
- أول أربع آيات من سورة آل عمران،.
- آية من سورة آل عمران (١٨).
- ثلاث آيات من سورة الأعراف (٥٤ – ٥٦).
- آخر أربع آيات من سورة المؤمنون.
- آية من سورة الجن (٣).
- أول عشر آيات من سورة الصافات.
- أربع آيات من آخر سورة الحشر.
- أربع آيات من سورة الرحمن (٣١ – ٣٤).
- آخر آيتين من سورة القلم.

ومن جرب الرقية بهذه السور والآيات عرف مقدار القرآن الكريم في شفاء الأمراض، التي عجز الطب اليوم عن مداواتها.

قال ابن القيم – رحمه الله: «فمن لم يشفه القرآن فلا شفاه الله، ومن لم يكفه فلا كفاه الله».

كيف تحمي نفسك من الشياطين

الجن، العين، السحر، الوسواس، الهموم والأحزان؟

فقد شرع الله سبحانه وتعالى لعباده ما يتقون به شر العين والسحر وغيرهما من الشرور قبل وقوعها، وإليك عدداً من وسائل الوقاية منها بإذن الله.

أولاً: وسائل الوقاية من الشياطين:

١- المحافظة على جميع الفرائض والواجبات، والابتعاد عن جميع المحرمات، والتوبة من جميع السيئات.

٢- قراءة سورة البقرة، فإن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه.

٣- قراءة آية الكرسي، فمن قرأها عند النوم فإنه لا يقربه شيطان حتى يصبح.

٤- قول «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير» مائة مرة، فإنها حرز من الشيطان اليوم كله.

٥- ذكر الله، فإن الشياطين تخنس عند ذكر الله.

٦- إمساك الصبيان ساعة الغروب، فإن الشياطين تنتشر حينئذ.

٧- الاستعاذة بالله من كيدهم.

ثانياً: وسائل الوقاية من الجن:

١) قراءة آية الكرسي.

٢) قول: «بسم الله» عند كل عمل.

٣) قول: «أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق»، عند نزول أي منزل.

٤) المحافظة على أذكار الصباح والمساء ودخول المنزل والخروج منه ودخول الخلاء وغيرهما من الأذكار.

ثالثاً: وسائل الوقاية من السحر:

١- قراءة سورة الإخلاص والمعوذتين.

٢- التحصين بالأذكار والتعويذات المأثورة، قال سماحة الشيخ ابن باز – رحمه الله: «وهذه الأذكار والتعويذات من أعظم الأسباب في اتقاء شر السحر وغيره من الشرور لمن حافظ عليها.

٣- أكل سبع تمرات عجوة في الصباح (من تمر المدينة) قال الشيخ ابن باز – رحمه الله: «ويرجى أن يعم ذلك جميع أنواع التمر».

رابعاً: وسائل الوقاية من العين:

١) قراءة سورة الإخلاص والمعوذتين وآية الكرسي وفاتحة الكتاب.

٢) قول: «أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق».

٣) تعويذ الصبيان كما كان الرسول ﷺ يعوذ الحسن والحسين: **«أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة»**.

٤) ستر محاسن من يخشى عليه من الإصابة.

خامساً: وسائل الوقاية من الوسواس:

١- الاستعاذة بالله من الشيطان ووسوسته.

٢- قراءة سورة الناس والفلق.

٣- ذكر الله فهو أنفع علاج في دفع الوسوسة.

٤- عدم الالتفاف والاسترسال مع تلك الوساوس.

سادساً: وسيلة الوقاية من الهموم والأحزان:

- قل: «اللهم، إني أعوذ بك من الهم والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال».

أعراض المس من الجن، أو السحر، أو العين

أخي القارئ .. أختي القارئة: إذا ظهرت هذه الأعراض أو أغلبها في أي شخص، عليه الذهاب إلى أحد الرقاة الثقات، للتأكد من سلامته من الأمراض المتعلقة بالجن أو السحر أو العين. فمن هذه الأعراض نذكر منها ما يلي:

١- كثرة التعرق.

٢- كثرة النوم.

٣- أوجاع بالجسم دون ظهور مرض.

٤- أحلام مزعجة.

٥- رعشة أثناء النوم.

٦- العزلة وحب الوحدة.

٧- حب الأماكن المظلمة.

٨- هروب من البيت والأهل.

٩- التثاقل في الصلاة وربما تركها.

١٠- قلة الكلام والضحك.

١١- ضعف في الذاكرة وكثرة النسيان.

١٢- العصبية على أتفه الأسباب.

١٣- سرعة نبضات القلب.

١٤- كره الدراسة وتدني مستوى الدرجات.

١٥- العزوف عن الزواج أو التردد فيه.

١٦- كره الجماع من قبل أحد الزوجين أو عدم إتمامه.

١٧- الحساسية المفرطة من أي انتقاد وربما تصل إلى البكاء.

١٨- تساقط في الشعر.

١٩- الخجل أحياناً أو الخوف دون مبرر.

٢٠- عدم جدوى العلاج النفسي.

٢١- مرض السكري.

وأي أعراض أخرى غير طبيعية تثير الشك يجب أخذها بعين الاعتبار كالإفراط في الجنس أو العكس، أو العقم أو أي مشكلة أخرى، نسأل الله السلامة والعافية. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

❑ ❖❖ ❑

الصلاة على رسول الله ﷺ[1]

قال رسول الله ﷺ: «**من صعب عليه حاجة، فليكثر بالصلاة علي، فإنها تكشف الهموم، والغموم، والكروب، وتكثر الأرزاق، وتقضي الحوائج**».

أيها الأخ الكريم: يقول الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴿٥٦﴾ ﴾[2]. اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

فرسول الله ﷺ هو الرحمة المهداة إلى عباده جميعاً. ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةً لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾ ﴾[3].

والصلاة والتسليم عليه رحمة بعباده؛ لتفريج الكروب وشرح القلوب، وتيسير الأمور.

وكيف لا يكون هذا كله ثمرة من يصلي على رسول الله ﷺ والله عز وجل يصلي على نبيه؟

فقد روى أن رسول الله ﷺ جاء ذات يوم والبشرى ترى في وجهه، فقال: «**جاءني جبريل – عليه السلام – فقال إن ربك يقول لك أما يرضيك يا محمد، ألا يصلي عليك أحد من أمتك مرة إلا صليت عليه عشراً، ولا**

---

(١) مفاتيح الفرج، عبدالوهاب ميتكيس، ص٤٨.

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٥٦.

(٣) سورة الأنبياء، الآية: ١٠٧.

يسلم عليك أحد إلا سلمت عليه عشراً»[(١)] .

وقال أبو سليمان الداراني: من أراد أن يسأل الله حاجته فليكثر من الصلاة على النبي ﷺ ثم يسأل حاجته، وليختم بالصلاة على النبي ﷺ فإن الله يقبل الصلاتين وهو أكرم من أن يدع ما بينهما.

فأكثر – يا أخي – من الصلاة على رسول الله ﷺ، وأعلم أن أقل الإكثار ثلاثمائة كما قال أبو طالب المكي.

❒❖❖❒

(١) أخرجه أحمد.

الفوائد والثمرات الحاصلة بالصلاة على النبي ﷺ [1]

أخي القارئ .. أختي القارئة: وإليكم الفوائد والثمرات الحاصلة بالصلاة على النبي ﷺ:

١- امتثال أمر الله سبحانه وتعالى.

٢- حصول عشر صلوات من الله على المصلي مرة واحدة.

٣- موافقة الرب جل وعلا في الصلاة على النبي ﷺ.

٤- موافقة الملائكة في ذلك.

٥- وهي سبب لغفران الذنوب.

٦- وإنها سبب لشفاعته ﷺ.

٧- سبب لكفاية الله العبد ما أهمه.

٨- أنها سبب للقرب منه ﷺ يوم القيامة.

٩- تقوم مقام الصدقة.

١٠- سبب لقضاء الحوائج.

١١- سبب لصلاة الله وملائكته على المصلي.

١٢- إنها زكاة للمصلي وطهارة له.

١٣- إنها سبب لتبشير العبد بالجنة قبل موته.

---

(١) المنتقى من الفوائد الإيمانية، مصطفى شيخ إبراهيم حقي، ص٩، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، دار طويق، الرياض.

١٤- سبب لتذكر العبد ما نسيه.

١٥- إنها سبب لرد النبي ﷺ الصلاة والسلام على المصلي والمسلم عليه.

١٦- سبب لطيب المجلس.

١٧- سبب لنفي الفقر.

١٨- إنها سبب لتمام الكلام الذي ابتدئ بحمد الله والصلاة والسلام على رسوله.

١٩- إنها سبب لنزول البركة في ذات المصلي، وعمله، وعمره ومصالحه.

٢٠- سبب لنيل الرحمة.

٢١- إنها سبب لدوام محبة المصلي للرسول ﷺ وزيادتها.

٢٢- سبب هداية العبد وحياة قلبه.

٢٣- سبب لتثبيت القدم على الصراط.

٢٤- الصلاة عليه ﷺ أداء لأقل القليل من حقه.

٢٥- إنها متضمنة لذكر الله تعالى وشكره.

وهناك الكثير من الفوائد.

أما صيغة الصلاة عليه ﷺ وكيفيتها:

١) «اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم. إنك حميد مجيد. اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم. إنك حميد مجيد». وهذه الصيغة أفضل الصيغ».

٢) صلى الله عليه وسلم.

٣) عليه الصلاة والسلام.

ورد في الأثر أن الله تعالى أوحى إلى موسى – عليه السلام: إن أردت أن أكون أقرب إليك من كلامك إلى لسانك، ومن وسوسة قلبك ومن روحك إلى بدنك، ومن نور بصرك إلى عينيك، ومن سمعك إلى أذنيك، فأكثر من الصلاة على محمد ﷺ.

عليه أفضل التحيات وأطيب التسليمات، سيدنا وقدوتنا وحبيبنا وقرة أعيننا سيد الثقلين محمد ﷺ.

❒❖❖❒

عيادة المريض وآدابها

كان رسول الله ﷺ قدوتنا يعود المرضى، ويدعو لمن يعوده بأن يجعل ما أصابه طهوراً له. فعن عائشة – رضي الله عنها – قالت: أصيب سعد يوم الخندق في الأكحل، فضرب النبي ﷺ خيمة في المسجد؛ ليعوده من قريب فلم يرعهم وفي المسجد خيمة من بني غفار إلا الدم يسيل إليهم فقالوا: يا أهل الخيمة، ما هذا الذي يأتينا من قبلكم؟ فإذا سعد يغذو جرحه دماً فمات فيها»(١).

وعن جابر – رضي الله عنه – قال: جاء رسول الله ﷺ يعودني وأنا مريض لا أعقل، فتوضأ وصب علي من وضوئه فعقلت. فقلت: يا رسول الله، لمن الميراث إنما يرثني كلالة فنزلت آية الفرائض (٢).

إنه حقاً خير قدوة لنا، فهو نبي الهدى والرحمة محمد ﷺ وهو الأسوة الحسنة، فكان رحمة للبشر عامة، فمرة يدعو ويرقي أصحابه في أمراضهم، ومرة يدعو لهم في صحتهم، ومرة تتجه رحمته إلى الأطفال فشملهم حبه وشفقته ﷺ ومرة أخرى يزور خادمه اليهودي المريض ويرشده لدين الحق.

فعن أنس – رضي الله عنه – قال: كان غلام يهودي يخدم النبي ﷺ فمرض فأتاه النبي ﷺ يعوده، فقعد عند رأسه، فقال له: «أسلم»، فنظر إلى أبيه وهو عنده فقال له: أطع أبا القاسم ﷺ فخرج النبي ﷺ وهو يقول: «الحمد لله الذي أنقذه من النار» (٣).

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) رواه البخاري ومسلم.

(٣) رواه البخاري وغيره.

وينبغي على المسلم أن تكون عيادة المرضى جزءاً مهماً في شخصيته ويغرس الدوافع لعيادة المرضى؛ حتى يؤديها بطريقتها الشرعية من نوايا وحب للخير ومشاركة المريض في أزمته، ولنا في نبينا محمد ﷺ قدوة حسنة في حبه للعيادة والحرص عليها.

كم نرى اليوم من مريض أو مريضة من المؤمنين في المستشفيات ودور النقاهة يعيشون السنوات من بعد عن الأهل والأقارب الأصدقاء!

إنها عيادة المريض من القربات لله التي أغفلتها شريحة كبيرة واسعة من المسلمين، ولا يكاد يشاهد اليوم إلا زيارة خاطفة للمريض، وهي تعبير عن تأدية واجب اجتماعي يكاد يكون خالياً من الشعور الروحاني. فعلى المسلمين أن يعطوا عيادة المرضى أهمية كبيرة، فعيادة المريض هي عودته من وقت لآخر والدعاء له، بخلاف الزيارة وهي مرة واحدة. وينبغي ملاحظة ظروف المريض ونفسيته وتقبله الزيارة، وينبغي أن يتم التحدث عند المريض بكل خير والابتعاد عن التحدث في بعض الأمور التي قد تضايقه وتجعل من الزيارة مصدر إزعاج له لا مصدر راحة: ولعيادة المريض - أخي القارئ - فضل كبير قال رسول الله ﷺ **«من عاد مريضاً لم يزل في خرفة الجنة»**، قيل: يا رسول الله وما خرفة الجنة؟ قال: **«جناها»** [1].

وقال رسول الله ﷺ: **«ما من رجل يعود مريضاً ممسياً إلا خرج معه سبعون ألف ملك يستغفرون له حتى يصبح وكان له خريف في الجنة، ومن أتاها مصبحاً خرج معه سبعون ألف ملك يستغفرون له حتى يمسي وكان له خريف في الجنة»** [2].

---

(١) رواه مسلم وغيره.

(٢) رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن وصححه الألباني.

أخي القارئ .. أختي القارئة: وإذا عاد مريضاً أو إذا أراد أن يعوذ أهله أو نفسه. فعن عبدالعزيز بن صهيب - رضي الله عنه - قال: دخلت أنا وثابت على أنس بن مالك، فقال ثابت: يا أبا حمزة، اشتكيت. فقال أنس: ألا أرقيك برقية رسول الله ﷺ قال: بلى. قال: «اللهم رب الناس، مذهب الباس، اشفِ أنت الشافي، لا شافي إلا أنت، شفاءً لا يغادر سقماً»[(١)] .

وقال رسول الله ﷺ: «**إذا عاد أحدكم مريضاً، فليقل: اللهم اشفِ عبدك ينكأ لك عدواً أو يمشي لك إلى صلاة**».

«أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك» يقولها: سبع مرات وهو جالس عند رأس المريض.

هذا ويجوز أن يرقي الإنسان غيره من المرضى، فلو زار مريضاً أو عاده فيسن أن يدعو له أو يرقيه، وهذه إحدى السمات الإنسانية في تعاليم الدين الحنيف؛ لبروز الحب والرحمة والشفقة بين المسلمين، خاصة من تحل به مثل تلك الظروف، كظروف المرض ونحوه مما يجسد معنى التضامن والتكافل الإسلامي.

فمن سنة المصطفى ﷺ أن يعود المريض ويسأل عن حاله واضعاً يده على جبهته أو على يده، ويقول: «لا بأس طهور إن شاء الله». فلهذه السنة ولهذه المقالة بركة يتبرك بها المريض ويستفيد منها؛ لأنه من كلام النبوة من عمله المبارك الذي علمه الله وأدبه فأحسن تأديبه ﷺ.

---

(١) رواه البخاري وغيره.

أحاديث عيادة المريض:

١- عن أبي هريرة – رضي الله عنه – أن رسول الله ﷺ قال: **«حق المسلم على المسلم خمس: رد السلام، وعيادة المريض، واتباع الجنائز، وإجابة الدعوة، وتشميت العاطس»** (١).

٢- وعن أبي موسى – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ: **«عودوا المريض، وأطعموا الجائع، وفكوا العاني»** (٢).

٣- وعن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن الله عز وجل يقول يوم القيامة: يا ابن آدم، مرضت فلم تعدُني، قال: يا رب، كيف كيف أعودُك وأنت رب العالمين؟ قال: أما علمت أن عبدي فلاناً مرض فلم تعده؟ أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده»** (٣).

٤- وعن ثوبان – رضي الله عنه – عن النبي ﷺ قال: **«إن المسلم إذا عاد أخاه المسلم لم يزل في خرفة الجنة حتى يرجع»**، قيل: يا رسول الله، وما خرفة الجنة؟ قال: **«جناها»**، ومعنى جناها: ما يجتنى من التمر (٤).

---

(١) رواه البخاري ومسلم وأبو داوود وابن ماجه.

(٢) رواه البخاري – العاني: الأسير.

(٣) رواه مسلم.

(٤) رواه مسلم.

٥- وعن ابن عباس – رضي الله عنهما – عن النبي ﷺ قال: **«من عاد مريضاً لم يحضر أجله. فقال عنده سبع مرات: أسأل الله رب العرش العظيم أن يشفيك، إلا عافاه الله سبحانه وتعالى من ذلك المرض»**[١] .

ساعات الأمراض يذهبن ساعات الخطايا:

- قال عليه الصلاة والسلام: **«مثل المؤمن حين يصيبه الوعك مثل الحديدة تدخل النار فيذهب خبثها ويبقى طيبها»**. وذكر عنه مرفوعاً: **«إن العبد إذا مرض أوحى الله إلى ملائكته: يا ملائكتي، أنا قيدت عبدي بقيد من قيودي فإن أقبضه أغفر له، وإن أعافه فجسد مغفور لا ذنب له»**.
- وقال أبو الدرداء – رضي الله عنه: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إن الصداع والمليلة لا يزالان بالمؤمن، وإن كان ذنبه مثل أحد، لا يدعان عليه ذنب مثقال حبة من خردل»**.
- وقالت أم سلمة عن الرسول ﷺ: **«ما ابتلي الله عبداً ببلاء وهو على طريق يكرهها، إلا جعل الله ذلك البلاء له كفاراً وطهوراً، ما لم ينزل ما أصابه من البلاء بغير الله أو يدعو غير الله ليكشفه»**.
- وعن أبي أيوب الأنصاري – رضي الله عنه – قال: عاد رسول الله ﷺ رجلاً من الأنصار وأكب عليه فسأله، فقال: يا نبي الله، ما غمضت منذ سبع، فقال الرسول ﷺ: **«أي أخي، اصبر أي أخي**

(١) رواه أبو داود والترمذي.

أصبر تخرج من ذنوبك كما دخلت فيها»، ثم قال رسول الله ﷺ: «ساعات الأمراض يذهبن ساعات الخطايا».

- وفي النسائي من حديث أبي هريرة – رضي الله عنه – أن رسول الله ﷺ قال لأعرابي: «هل أخذتك أم ملدم»؟ قال: يا رسول الله وما أم ملدم؟ قال: «حر يكون بين الجلد والدم»، قال: ما وجدت هذا. قال: «يا أعرابي، هل أخذك الصداع»؟ قال: يا رسول الله وما الصداع؟ قال: «عرق يضرب على الإنسان في رأسه». قال: ما وجدت هذا. فلما ولى. قال الرسول ﷺ: «من أحب أن ينظر إلى رجل من أهل النار فلينظر إلى هذا».

فقد الرسول ﷺ سلمان فسأل عنه فأخبر أنه عليل فأتاه يعوده فقال: «أشفى الله سقمك، وعظم أجرك، وغفر ذنبك، ورزقك العافية في دينك وجسمك إلى منتهى أجلك، إن لك من وجعك ثلاثاً: أما الأولى: فتذكرة من ربك يذكرك بها. وأما الثانية: فتمحيص لما سلف من ذنوبك. وأما الثالثة: فادع بما شئت فإن المبتلى مجاب الدعوة».

❒❖❖❒

بشرى لكل مريض

قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾ وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ ﴾[(١)].

- عن أبي هريرة وأبي سعيد – رضي الله عنهما – عن النبي ﷺ قال: **«ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب، ولا هم ولا حزن، ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفّر الله بها من خطاياه»**[(٢)].
- وعن عائشة – رضي الله عنها – قالت: قال رسول الله ﷺ: **«ما من مصيبة تصيب المسلم إلا كفّر الله بها عنه حتى الشوكة يشاكها»**[(٣)].
- وعن جابر بن عبدالله – رضي الله عنه – أن رسول الله ﷺ دخل على أم السائب أو أم المسيَّب، فقال: **«مالك يا أم السائب أو أم المسيب، تزفزفين»**؟! قالت: الحمى، لا بارك الله فيها. فقال: **«لا تسبي الحمى، فإنها تذهب خطايا بني آدم كما يذهب الكير خبث الحديد»**[(٤)]. ومعنى تزفزفين أي ترتعدين.

---

(١) سورة الشعراء، الآيات: ٧٨ – ٨٠.

(٢) رواه البخاري.

(٣) أخرجه البخاري ومسلم.

(٤) رواه مسلم.

- وعن ابن مسعود – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما من مسلم يصيبه أذى من مرض فما سواه، إلا حط الله به سيئاته كما تحط الشجرة ورقها»** (١).

- وعن أم العلاء – رضي الله عنها – قالت: عادني رسول الله ﷺ وأنا مريضة، فقال: **«أبشري يا أم العلاء، فإن مرض المسلم يذهب الله به خطاياه كما تُذهب النار خبث الذهب والفضة»** (٢).

❑❖❖❑

(١) أخرجه مسلم.

(٢) أخرجه أبو داود وصححه الألباني.

غرس الأمل للمريض [(١)]

إذا دخلت على المريض بشِرهُ بالشفاء واغرس في نفسه الأمل ليزيل عنه شبح اليأس والقنوط. وإذا داهمت المريض بشدةٍ، فإن الشيطان يحرص على ترويعه ثم احتوائه فتراه زائغ النظرات متعثر الخطى مستغرباً لحاله.

فواجب الراقي تهدئة أعصابه المضطربة وزرع الطمأنينة والثقة بربه أولاً ونفسه ثانياً وأنا ما أصابه لم يكن ليخطئه وهذا الأمر من الابتلاء ومن محبة الله له، وسوف يزول قريباً بمشيئة الله، وكما قال بعض الصالحين: «يا بني أن المصيبة ما جاءت لتهلكك. وإنما جاءت لتمتحن صبرك وإيمانك بالله. يا بني القدر سبع، والسبع لا يأكل لميتة» ولذلك قال ﷺ، حينما دخل على رجل وهو يحتضر. وانظر إلى الكلمة يحتضر. قال لأقربائه: «**نفسوا له في الأجل**» [(٢)].

وفي رواية قال رسول الله ﷺ: «**إذا دخلتم على المريض. فنفسوا له في الأجل فإن ذلك لا يرد شيئاً وهو يطيب نفس المريض**» [(٣)].

---

(١) الأحكام الفقهية في الرقية الشرعية، محمد بن صالح الجزاع، ص١٠٠، ط١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، دار الأندلس - حائل.

(٢) سنن ابن ماجه وسنن الترمذي.

(٣) سنن الترمذي.

أقوال وآثار في ثواب العائد

- عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ: «**من أصبح اليوم منكم صائماً**»؟ قال أبو بكر: أنا. قال: «**من عاد منكم اليوم مريضاً**»؟ قال أبو بكر: أنا. قال: «**من شهد منكم اليوم جنازة**» قال أبو بكر: أنا. قال: «**من أطعم منكم اليوم مسكيناً**»؟ قال أبو بكر: أنا. قال رسول الله ﷺ: «**ما اجتمعن في رجل إلا دخل الجنة**»[1].
- وعن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله ﷺ: «**من عاد مريضاً نادى مناد من السماء: طبت**[2] **وطاب ممشاك**[3]، **وتبوأت من الجنة منزلاً**»[4].
- وعن هارون بن أبي داود قال: أتيت أنس بن مالك فقلت: يا أبا حمزة، إن المكان بعيدٌ، ونحن يعجبنا أن نعودك، فرفع رأسه فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**أيما رجل يعود مريضاً فإنما يخوض في الرحمة، فإذا قعد عند المريض غمرته الرحمة**». قال: فقلت يا رسول الله، هذا للصحيح الذي يعود المريض، فالمريض ماله؟ قال: «**تُحطُّ عنه ذنوبه**»[5].

---

(١) رواه مسلم.

(٢) طبت: قال الطيبي: هو دعاء له بأن يطيب عيشه في الدنيا.

(٣) طاب ممشاك: طيب الممشى كناية عن سيره وسلوك طريق الآخرة.

(٤) رواه الترمذي وابن ماجة، حسن إسناده الشيخ الألباني.

(٥) رواه أحمد.

- مرض قيس بن سعد بن عبادة – رضي الله عنهما – مرة فاستبطأ إخوانه في العيادة فسأل عنهم، فقالوا: «إنهم كانوا يستحيون مما لك عليهم من الدين. فقال: أخزى الله مالاً يمنع الإخوان من الزيارة. ثم أمر منادياً ينادي: من كان لقيس عليه مال فهو منه في حلٍّ فما أمسى حتى كُسرت عتبة بابه لكثرة من عاده» (١).

- وعن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: «لا تعودوا شُرَّاب الخمر إذا مرضوا».

- وقال الإمام الغزالي: ومنها: (أي من حقوق المسلم على المسلم): أن يعود مرضاهم. وأدب العائد: خفة الجلسة، وقلة السؤال، وإظهار الرقة، والدعاء بالعافية، وغض البصر عن عورات الموضع، وعند الاستئذان لا يقابل الباب، ويدُقُّ برفق، ولا يقول: أنا إذا قيل له: من؟ ولا يقول: يا غلام، ولكن يُحمد ويسبح (٢).

- وقال الإمام الشافعي – رضي الله عنه:

مرض الحبيب فعدته ... فمرضت من حذري عليه
فأتى الحبيب يعودني ... فشفيت من نظري إليه

---

(١) مدارج السالكين: ٢/ ٣٠٤.

(٢) إحياء علوم الدين: ٢/ ٢٠٦.

• وقال أحد الشعراء:

لا تضجرن عليلاً في مساءلة إن العيادة يومٌ بين يومين
بل سله عن حاله وداع الإله له واجلس بقدر فواقٍ بين حلبين
من زار غباً أخاً دامت مودته وكان ذاك صلاحاً للخليلين

• وعن علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – أن النبي ﷺ قال: «من عاد مريضاً مشى في خراف الجنة، فإذا جلس عنده استنقع في الرحمة، فإذا خرج من عنده وكلّ الله به سبعين ألف ملك يستغفرون له ويحفظونه ذلك اليوم» [(١)].

• وعن عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – قال: قال لي النبي ﷺ: «إذا دخلت على مريض فمره أن يدعو لك، فإن دعاءه كدعاء الملائكة» [(٢)].

آداب عيادة المريض [(٣)]:

فمن الآداب – أخي القارئ – نذكر منها ما يلي:

١- عدم إطالة الجلوس عند المريض إذا علم الزائر أنه لا مشقة على المريض ويأنس به.

٢- الدعاء للمريض بالشفاء وبعث روح الأمل فيه وتقوية معنوياته.

٣- السؤال عن حاله، وقول: «لا بأس، طهور إن شاء الله».

---

(١) شعب الإيمان ٦/ ٥٣٢.

(٢) سنن ابن ماجه: ١/ ٤٦٣.

(٣) دليل السائلين، أنس إسماعيل أبو داود، ص٥٦، ط١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

٤- توصيته بالصبر على المرض، وتذكيره بفضل الصبر.

٥- طلب الدعاء من المريض؛ لأن دعاءه مُجاب كما ورد.

أقوال السلف في المرض[1]:

- قال ابن مسعود - رضي الله عنه: إن السقيم لا يُكتب له أجر، إنما الأجر في العمل، ولكن يكفر الخطايا.
- وقال معاذ بن جبل - رضي الله عنه: «إذا ابتلى الله العبد المؤمن بالسقم قال لصاحب الشمال: ارفع القلم عنه، قال لصاحب اليمين: اكتب لعبدي أحسن ما كان يعمل وهو صحيح فإنه في وثاقي.
- وقال سفيان الثوري - رحمه الله: حمق العائد أشدُّ على المرضى من أمراضهم، يجيئون من غير وقت ويطيلون الجلوس.
- وقال بكر بن عبدالله المزني - رحمه الله - لقوم عادوه في مرضه فأطالوا الجلوس عنده: المريض يعاد، والصحيح يزار.

❐ ❖❖ ❐

(١) المرجع السابق، ص٥٦٤.

فوائد عيادة المريض(١)

من فوائد عيادة المريض نذكر منها ما يلي:

١- في عيادة المريض إرضاء للمولى عز وجل وتمتعٌ بمعيته طيلة مدة العيادة.

٢- في عيادة المريض تذكير بالآخرة وترقيق للقلب.

٣- عائد المريض تصلي عليه الملائكة وتستغفر إلى ثاني أيام العيادة.

٤- في العيادة اتباع لسنة المصطفى ﷺ واتباع لأمره واقتداءٌ بهديه.

٥- في العيادة رجاء شفاء المريض ببركة دعاء العائد له.

٦- في عيادة المريض تحقيق للتواصل بين المسلمين وتحقيق للألفة بينهم.

٧- في عيادة المرض جبرٌ لخاطر أهله وإشاعة روح المحبة بين الناس.

٨- في عيادة المرض تطييب لخاطره ورفع لروحه المعنوية، مما يعجل له بالشفاء.

٩- ببركة العيادة تعم المودة والتراحم بين المسلمين، إذ تُحببُ العائد فيمن يعوده وربما دفعته؛ لأن يسقط عنه ديونه كما حدث من سعد ابن عبادة.

(١) نضرة النعيم، مجموعة من المختصين، ص٣٠٦٨، ج٧، ط٥، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م. دار الوسيلة، جدة.

١٠- عيادة المريض تبشر صاحبها بدخول الجنة وخاصة إذا كان العائد ممن يشيع الجنائز ويطعم المساكين.

١١- عائد المرض تغمره الرحمة ويخوض فيها.

١٢- عيادة المريض تبعد صاحبها عن النار سبعين خريفاً.

دعاء عند المرض

«لا إله إلا الله والله أكبر، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، لا إله إلا الله له الملك وله الحمد، لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله»[١].

فعن الأغر أبي مسلم قال أشهد على أبي سعيد وأبي هريرة أنهما شهدا على النبي ﷺ أنه قال: **«من قال: لا إله إلا الله والله أكبر صدقه ربه، وقال: لا إله إلا أنا وأنا أكبر. وإذا قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له. قال الله: لا إله إلا أنا وحدي لا شريك لي. وإذا قال: لا إله إلا الله له الملك وله الحمد. قال الله: لا إله إلا أنا لي الملك ولي الحمد. وإذا قال: لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله. قال: الله لا إله إلا أنا ولا حول ولا قوة إلا بي. وكان يقول: من قالها في مرضه ثم مات لم تطعمه النار»**[٢].

دعاء للشفاء من العلل:

قال الإمام محمد بن جرير الطبري - رحمه الله: حدثنا يونس بن عبدالأعلى، قال: حدثنا ابن وهب، قال: أخبرني سعيد بن أبي أيوب، عن عبدالرحمن بن علي، عن عبدالله بن جعفر. أن رجلاً أصابه مرض شديد، منعه من الطعام والشراب والنوم، فبينما هو ذات ليلة ساهراً، إذ سمع وجبة[٣]

---

(١) رواه الترمذي.

(٢) رواه الترمذي.

(٣) الوجبة: وجمعها وجبات: السقطة مع الهدة أو صوت الساقط.

شديدة في حجرته فإذا هو كلام فوعاه فتكلم به، فبرأ مكانه، وهو: «اللـهم أنـا عبدك وبـك أملـي فاجعـل الـشفاء في جـسدي، والـيقين في قلـبي، والنـور في بصري، والشكر في صدري، وذكرك بالليل والنهـار مـا أبقيـت علـيّ لـساني، وارزقني منك رزقاً طيباً مبروراً».

❐❖❖❐

قصص في المرض

- مرض أبو عمرو بن العلاء، فدخل عليه رجل من أصحابه، فقال له: أريد أن أساهرك الليلة، قال له: أنت معافى وأنا مُبتلى، فالعافية لا تدعك أن تسهر، والبلاء لا يدعني أن أنام، وأسأل الله أن يهب لأهل العافية الشكر، ولأهل البلاء الصبر.
- مرض موسى – عليه السلام – فلما كلمه ربه في طور سيناء سأل ربه عن شيء يشفيه ويستطب منه من هذا المرض فدله على عشب في الصحراء، فأخذه واستخدمه فشفاه البارئ القدير. وبعد مدة عاوده المرض نفسه فذهب إلى الصحراء وأخذ العشب الذي استخدمه في المرة الأولى، ولكن المرض اشتد عليه. وفي طور سيناء سأل الله لماذا لم يشفَ هذه المرة، فقال الله تعالى: إنك يا موسى في المرة الأولى لجأت إليّ، ولكن في المرة الثانية لجأت إلى العشب ونسيت أني أنا البارئ الشافي.
- كان في بغداد رجل ثريّ، وكان له ابن وحيد فأصيب الابن بمرض شديد، وذهب به إلى الأطباء، وحار الأطباء في مرضه ولم يعلموا له علاجاً، فازداد المرض ازدياداً شديداً، حتى كاد عقله يزول، فوكل الأب خادماً لملازمته ومراعاته، وفي يوم من الأيام سمعوا صياح الخادم الموكل به، فبادروا إليه، فقال: انظروا إلى ما قد أصابه! فإذا عقرب قد نزل من أعلى الجدار على رأس المريض، فلسعه في عدة

مواضع، فإذا به قد فتح عينيه وهو لا يشكو ألماً فسألوه عن حاله، فطلب ما يأكل، فأطعموه فبرأ، فلاموا طبيبه، فقال: علام تلوموني، قد جاءه الفرج من السماء. لو أمرتكم أن تلسعوه بعقرب أكنتم تفعلون؟

- يقول المأمون: أعظم خلفاء بني العباس؛ لأنه وريث هارون الرشيد الذي سمي عصره بالعصر الذهبي: أصابتني حمى دق منها عظمي واسودّ جلدي، وملني أهلي وحاشيتي، وأشرفت على الموت، فقلت: احملوني وضعوني على سرير وسط الحديقة، ودعوني أموت هناك، وبعد منتصف الليل وأنا أرعى النجوم، وما أطول ليل المريض! وإذا بي أرى عقرباً سوداء تسير في وسط الحديقة ولساني لا يستطيع النطق لضعفه، وجسدي لا يستطيع الحراك لمرضه، فاستسلمت لله، فصعدت العقرب على السرير ومشت على رجلي وفخذي وجاءت إلى بطني فلدغتني لدغة أغمي عليّ منها، وما أفقتُ إلا وقت الضحى وقد نزف جسمي عرقاً وشفيتُ وكأنني لم أمرض أبداً. وكان يقول في مرضه: كنت أتمنى العافية ولو بملكي فهي لا تقدر بثمن..
- سأل رجل الإمام عبدالله بن المبارك – رحمه الله – فقال له: يا أبا عبدالرحمن، قرحة خرجت في ركبتي منذ سبع سنين، وقد عالجت بأنواع العلاج، وسألت الأطباء فلم انتفع به!! فقال له ابن المبارك: اذهب فانظر موضعاً يحتاج الناس الماء، فاحفر هناك بئراً فإني أرجو أن تنبع هناك عين ويمسك عنك الدم. ففعل الرجل فبرأ بإذنه تعالى.

قال البيهقي – رحمه الله: وفي هذا المعنى حكاية شيخنا الحاكم أبي عبدالله – رحمه الله – فإنه قرح وجهه [(١)] وعالجه بأنواع المعالجة فلم يذهب وبقي فيه قريباً من سنة .. فسأل الأستاذ الإمام أبا عثمان الصابوني أن يدعو له في مجلسه يوم الجمعة، فدعا له وأكثر الناس التأمين، فلما كان يوم الجمعة الأخرى ألقت امرأة في المجلس رقعةً بأنها عادت إلى بيتها، واجتهدت في الدعاء للحاكم أبي عبدالله تلك الليلة، فرأت في منامها رسول الله ﷺ كأنه يقول لها: قولي لأبي عبدالله يوسع الماء على المسلمين.

فجيء بالرقعة إلى الحاكم، فأمر بسقاية [(٢)] بنيت على باب داره، وحين فرغوا من بنائها أمر بصب الماء فيها وطرح الجمد [(٣)] في الماء، وأخذ الناس في الشرب، فما مر عليه أسبوع حتى ظهر الشفاء، وزالت تلك القروح، وعاد وجهه إلى أحسن ما كان، وعاش بعد ذلك سنيناً.

ولا عجب – أيها المسلم – فقد قال رسول الله ﷺ: **«داووا مرضاكم بالصدقة»**، وقال ﷺ: **«إن الصدقة تطفي غضب الرب وتدفع ميتة السوء»**[(٤)].

إذا ضاق بك الصدر ففكّر في ألم نشرح:

كان بعض الصالحين قد امتلأ صدره ضيقاً ونكداً وهماً وغماً من البلاء الذي هو فيه،وتعذرت عليه الأمور حتى كاد يقنط، فكان يوماً يمشي وهو يقول:

أرى الموت لمن أمسى ... على الذل له أصلح

---

(١) ظهرت عليه قروح كالدمامل والخراج.

(٢) هو كالذي يعرف في زماننا بالسبيل.

(٣) هو الثلج ويسمى في أيامنا أيضاً بالجليد.

(٤) الشفاء بعد المرض، إبراهيم الحازمي، ص٤٩ -٥٠.

فهتف به هاتف، يسمع صوته، ولا يرى شخصه، أو أريَ في النوم كأن قائلاً يقول:

ألا يا أيها المرء	**الذي الهم به برح**
إذا ضاق بك الأمر	**ففكر في ألم نشرح**
فإن العصر مقرون	**بيسرين فلا تبرح**

قال: فواصلت قراءتها في صلاتي، فشرح الله صدري،و أزال همي وكربي وسهّل أمري.

الشعر في المرض

• قال الشاعر:

عيادة المرء يوم بين يومين وجلسة مثل لحظ الطرف بالعين
لا تُبرمَنْ مريضاً في مساءلةٍ يكفيك من ذاك تسأل بحرفين

❒ ❖❖ ❒

• وقال أبو بكر الصديق – رضي الله عنه:

مَرِضَ الحبيبُ فعدته فمرضت من حَذَري عليهِ
وأتى إليَّ يعودني فبرئت من نظري إليهِ

❒ ❖❖ ❒

• وقال آخر:

لا غرور أن نال منك السقمُ ما سالا قد يكسف البدر أحياناً إذا كمُلا
ما تشتكي علّةً في الدهر واحدةً إلا اشتكى الجودُ من وجدٍ بها عللا

اللهم إني أسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة، اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني وأهلي ومالي.

❒ ❖❖ ❒

معنى الاستغاثة [١]

الاستغاثة: مصدر استغاث وهو مأخوذ من الغوث بمعنى الإغاثة والنصرة عند الشدة، ويقال: الغيث في المطر، واستغثته طلبت منه الغوث أو الغيثَ فأغاثني من الغوث، وغاثني من الغيث، قال تعالى: ﴿وَإِن يَسْتَغِيثُوا۟ يُغَاثُوا۟ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ﴾ [٢].

قال ابن تيمية – رحمه الله: الاستغاثة طلبتُ الغوث؛ وهو لإزالة الشدة كالاستنصار طلب النصر، والاستعانة طلب المعونة. والمغيث هو من أسماء الله الحسنى بمعنى المجيب، لكن الإغاثة أخص بالأفعال والإجابة أخص بالأقوال.

ما الفرق بين الاستغاثة والدعاء؟

قال بعض أهل العلم: الفرق بين الاستغاثة والدعاء أن الاستغاثة لا تكون إلا من المكروب. وأما الدعاء فإنه أعم من ذلك، إذ إنه يكون من المكروب وغيره. فبينهما عمومٌ وخصوصٌ مطلق يجتمعان في دعاء المكروب، وينفرد الدعاء عنها في غير ذلك، فكل استغاثة دُعاءٌ، وليس كل دعاء

---

(١) نضرة النعيم، مجموعة من المختصين/ ج/ ص٢٤١، ط٥، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، دار الوسيلة، جدة.

(٢) سورة الكهف، الآية: ٢٩.

استغاثة[١]، قال أبو عبدالله الحليمي – رحمه الله تعالى: الغياث هو المغيث، وأكثر ما يقال غياث المستغيثين، ومعناه المدرك عباده في الشدائد إذا دعوه، ومجيبهم ومُخلّصهم[٢].

(١) فتح المجيد، ١٦٥، ١٦٦، بتصرف شديد.

(٢) مجموع الفتاوى، ١/١١١.

الاستغاثة بالمخلوق فيما لا يقدر عليه [١]

من الناس من إذا أصابه مرض أو كان به عقم أو نحو ذلك ذهب يستغيث بغير الله تعالى في دفع ما يضره وجلب ما ينفعه مما لا يقدر عليه المخلوق، إما لكون المخلوق عاجزاً أو غائباً أو ميتاً، أو لكون الأمر مما لا يقدر عليه إلا الله سبحانه. فهذا العمل من الشرك؛ لأن تلك الاستغاثة من العبادة التي لا يجوز صرفها لأحد غير الله تعالى، كما قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِن دُونِ اللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَن دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ ﴿٥﴾ وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ ﴿٦﴾ ﴾ [٢].

وقال سبحانه: ﴿ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ ۖ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٦﴾ ﴾ [٣].

وهذا الشرك أخطر على العبد وعلى الأمة من كثير من الأمراض التي تبذل الدول الأموال الطائلة في الوقاية منها وفي علاجها.

❐ ❖❖ ❐

---

(١) توعية المرضى بأمور التداوي والرقى، د. محمد بن عبدالله الصغير، ص٣٤، ط٢، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، الناشر، المؤلف.

(٢) سورة الأحقاف، الآيتان: ٥، ٦.

(٣) سورة يونس، الآية: ١٠٦.

فوائد الاستغاثة

١- فيها صرف الهمة كلها إلى الله المتصرف في الكون كله بكمال قدرته، واليقين بأن الخلق ينفذون قدره وأمره.

٢- الاستغاثة في الأمور التي لا يقدر عليها إلا الله من التوحيد، فهي دليل الإيمان وحده.

٣- الاستغاثة تقوي عزيمة الإنسان لمعرفته بأن من يستغيث به قادر على إغاثته.

٤- الاستغاثة سبب من أسباب النصر كما حدث للمسلمين يوم بدر.

٥- الاستغاثة تقوي الروح المعنوية للمستغيث، وتعلمه بأن الفرج قريب.

٦- الاستغاثة مجلبة للخير، وبها يعم الخير للعباد والبلاد.

أقوال العلماء في الاستغاثة

من أقوال العلماء في الاستغاثة:

- كان موسى – عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام – يقول: «اللهم لك الحمد، وإليك المشتكى، وأنت المستعان، وبك المستغاث، وعليك التكلان، ولا حول ولا قوة إلا بك».

- وقال الإمام الطبري – رحمه الله – في قوله تعالى: ﴿ وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾ ﴾[1] واذكر يا محمد، نوحاً إذ نادى ربه من قبلك ومن قبل إبراهيم ولوط، وسألنا أن نهلك قومه الذين كذبوا الله فيما توعدهم به من وعيده، وكذبوا نوحاً فيما أتاهم به من الحق من عند ربه. وقال: ﴿ وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ ﴾[2]. فاستجبنا له دعاءه، ونجيناه وأهله أي أهل الإيمان من الكرب العظيم أي العذاب الذي حل بالمكذبين.

- وقال الإمام الطبري في قوله تعالى: ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾ ﴾[3].أي تستجيرون به من عدوكم، وتدعونه للنصر عليهم ﴿ فَاسْتَجَابَ

---

(١) سورة الأنبياء، الآية: ٧٦.

(٢) سورة نوح، الآية: ٢٦.

(٣) سورة الأنفال، الآية: ٩.

لَكُمْ ﴾ أي: أجاب دعاءكم بـ: ﴿أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ ﴾. يردف بعضهم بعضاً، ويتلو بعضهم بعضاً.

- وقال الإمام القرطبي – رحمه الله – في قوله تعالى: ﴿ ۞كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ ﴿٩﴾ فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ ﴿١٠﴾ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ ﴾[1]. أي: دعا عليهم حينئذٍ نوح: وقال: «رب إني مغلوب»، أي غلبوني بتمردهم «فانتصر»، أي فانتصر لي: «ففتحنا أبواب السماء»، أي فأجبنا دعاءه، وأمرنا باتخاذ السفينة وفتحنا أبواب السماء «بماء منهمر» أي كثير.

- وقال الإمام ابن تيمية: «قال العلماء المصنفون في أسماء الله تعالى: يجب على كل مكلف أن يعلم أن غياث ولا مغيث على الإطلاق إلا الله وإن كل غوثٍ فمن عنده».

❐❖❖❐

(١) سورة القمر، الآيتان: ٩ – ١١.

قصص في الرقية الشرعية

قصّة الشافي الله سبحانه [١]

يقول أحد المشايخ الذين يقرؤون على المرضى: دخلت عليّ امرأة في سن الثلاثين أو أكثر وهي تقول لي: منذ خمس سنوات وأنا أشعر بأنني حامل، وأحس بتحرك الجنين وبطني مرتفع كأنني سوف أضع المولود، وأرى قدميّ قد تورمتا ورماً ملحوظاً وشديداً، وذهبت إلى الأطباء في أماكن كثيرة ولم أرَ أي تقدم، ولا أنام، وأرى أحلاماً مفزعة كثيرة.

فقرأت عليها الرقية كاملة ثلاث مرات فإذا بهذا الورم ينخفض نهائياً، وينتهي من جسمها انتفاخ بطنها، وترتجف بشدة، ثم حضر جني. قلت له كيف أتيت؟ فقال: أتيت لها من .. فقلت له: أنت أمسلم تؤذي أختك؟

فقال: رغم إرادتي فأنا مجبور على ذلك، ثم بعد ذلك أسمعته سورة الرعد وإبراهيم والحجر فإذا بهذه المرأة ترتجف ارتجافاً شديداً ثم تقول لنا لماذا تنظرون إليّ هكذا؟

ثم بعد ذلك ارتمت في حضن زوجها وهي تقول له: أين بطني؟ لقد شفيتا وقدماي شفيت، فقال: الحمد لله. لقد كان بك جني، وهو الذي سبب لك هذا الأمر. احمدي ربك، وعليك أن تصلي ولا تتركي فرضاً حتى لا يحدث لك ذلك مرة أخرى، وخرجت وهي تبكي من شدة الفرحة.

❑❖❖❑

---

(١) الشفاء بعد المرض، إبراهيم بن عبدالله الحازمي، ص١٤٠.

قصة القرآن شفاء للناس [١]

ويقول أيضاً الشيخ المذكور سابقاً قبل هذه القصة: دخلت علينا امرأة في سن الثلاثين من عمرها ومعها زوجها وهو يقول: إن زوجته مريضة منذ فترة ولا يعرف أي شيء عن سبب ما يحدث لها من نزيف دائم يستمر معها في الشهر أكثر من خمسة عشر يوماً، وآلام بالجسد أثناء الدورة الشهرية، وتشققات في الجلد وخلاف دائم، ومحبة للانطواء والعزلة، وعدم الرغبة في الكلام مع أحد حتى معي. وعندما أجلسناها لكي نسمعها القرآن فإذا بها تصرخ وتضرب زوجها وتقول: من الذي أمرك أن تأتي بي إلى هنا، وبالطبع لم تكن هي التي تضرب زوجها ولكن كان الجن المتسلط على جسمها. فقلت: له من أنت؟

فقال: قل من أنتم ولا تقل من أنت؟

فقلت: من أنتم؟

فقال: نحن قبيلة مكونة من خمسة وخمسين من الجن.

فقلت لهم: لماذا دخلتم في جسدها؟

قالوا: دخلنا عن طريق السحر الأحمر.

قلت: من الذي أدخلكم في جسدها؟

فقالوا: أم زوجها الأول.

---

(١) الشفاء بعد المرض، إبراهيم الحازمي، ص١٤٢.

فقلت: بما تؤذونها؟

فقالوا: بنزف الجماع والانطواء والعزلة، ولا نريد أن نتكلم مع أحد.

فقلت لهم: من أين دخلتم في جسد هذه المرأة؟

فقالوا: عن طريق زيت زيتون وماء نجاسة. دخلنا إلى الرأس.

فقلت لهم: كيف فعلتم السحر؟

فقالوا: اجتمعنا مع الساحر.

فقلت لهم: من أين هذا الساحر؟

فقالوا: من البحرين.

فأجلسناهم ونحن نقرأ القرآن، وظللنا على هذا الحال أكثر من يوم وهم يتكلمون دون أن يخرجوا ويصيحون أثناء سماع القرآن. ففكرت ثم قلت لزوجها: أن يأتي بزيت زيتون، ثم قرأت عليه آيات فك السحر، ثم قلت لزوجها: بعد أن أقرأ كل نصف ساعة أن ادهن شعر رأسها، وأنا سوف أكون خارج الحجرة. ففعل فأصبح كل نصف ساعة يخرج مجموعة من الجن، وظللنا على هذه الحالة خمسة أيام، فبرأت بإذن الله تعالى وبفضل القرآن الكريم من جميع الآلام التي كانت في جسدها، والأشياء الأخرى التي كانت تشعر بها، والحمد لله رب العالمين.

قصة غريبة وعجيبة

قصة غريبة وعجيبة ترددها الألسن ونشرتها جريدة عكاظ بتاريخ ٢٣/ ١١/ ١٩٩٨م، العدد: «١١٨٧١».

إنها خادمة تسحر مخدومتها وتمنعها من الولادة برغم مرور أكثر من شهر على موعد الولادة. والقصة - أخي القارئ - كما رواها الزوج ليست ضرباً من الخيال، ولكنها وقعت بالفعل وكشفتها الصدفة البحتة أثناء الرقية الشرعية على الزوجة بعدما فشلت كل محاولات الأطباء في إخراج الجنين الذي «تكور» في بطن الأم المسحورة.

فما أن قرأ الشيخ على الزوجة الحامل وكانت بجوارها خادمتها تمسك بأرجلها حتى صاحت الخادمة واضطربت، وأخذت تهذي بكلمات غير مفهومة، مهددة بالقتل والوعيد لكل من يقف في وجهها. وأخرجت من تحت عباءتها حزاماً بلونين أسود وأصفر، يحتوي على لفافات من الأوراق والمطويات والطلاسم قائلة: بأنها بذلك تجعل الزوجة خاتماً في أصبعها، تحركها كما تريد وتأخذ منها ما تشاء.

ووسط ذهول الجميع أفاقت الزوجة الحامل من آلامها، وأسرع الزوج بها إلى غرفة الولادة. وبفضل من الله وضعت طفلاً جميلاً بطريقة طبيعية، وتم ترحيل الخادمة الشريرة.

وروى الزوج لنا تفاصيل الحكاية: «فمنذ ثلاث سنوات استقدمت خادمة آسيوية وفجأة طلبت تأشيرة خروج وعودة فوافقت. ثم عادت إلينا،

وليتها لم ترجع، فقد تغيرت أحوالها وطريقة معاملتها عمّا قبل .. فقد كانت مطيعة للجميع وتحافظ على أداء الصلوات في وقتها، ولكنها تبدلت وأصبحت تملي علينا شروطها ولا نرد لها طلباً. وشاءت إرادة الله أن تحمل زوجتي، ولما حان وقت الولادة ذهبت إلى المستشفى. وهناك كانت المفاجأة، ظلت زوجتي تتألم وظهرت تباشير وعلامات الولادة ولكنها لم تلد. ولارتفاع السكر عندها نصحني الطبيب بعدم إجراء عملية قيصرية، مفضلاً إحضار أحد الشيوخ للقراءة عليها (رقية شرعية) ومضى أسبوع ولم تلد زوجتي. وكلما ذهبنا إلى مستشفى أو مستوصف، قال الأطباء: الطلق موجود وبقوة، ولكن الجنين «يتكور» في الجهة العلوية اليسرى من البطن، وبذلك تتعذر معه عملية الولادة.

وتحيرت وقتها ماذا أفعل لزوجتي التي هي بين الحياة والموت ووليدي المنتظر لم يخرج بعد.

بدت خيوط الفجر، وبعد الصلاة أسرعت للشيخ وطلبت منه القراءة على زوجتي. فاستغرب الشيخ مجيئي في هذا الوقت، فقد اعتاد القراءة بعد صلاة العصر، ولكن أمام حالتي وبعد أن استمع لظروف زوجتي التي فات على موعد ولادتها شهر وستة أيام، تفهم الموقف وقصصت عليه ما يحدث لزوجتي وقت جلوسها للولادة.

وبدأ الشيخ قراءته بصوت مرتفع، فيما كانت الخادمة تجلس عند أرجل زوجتي، وما أن انتهى من قراءة الآيات الأخيرة من سورة البقرة حتى فوجئنا بالخادمة تقف مضطربة وتهذي بعبارات غير مفهومة، وعندما بدأ الشيخ يقرأ آيات فك السحر من سورة الصافات وسورة الرحمن، زاد اضطراب الخادمة وصاحت بأعلى صوت لا .. لا.

وعندما انتهى الشيخ من القراءة على زوجتي سألني من هذه المرأة؟ فقلت: الخادمة التي تعمل عندنا. فاتجه الشيخ صوبها؛ ليقرأ عليها القرآن ويهدئ من روعها، فأخذت أطرافها ترتعش بقوة وتضرب في الأرض بقدمها اليسرى، ثم كشفت عن وجهها وأطلت من عينيها شرارات نارية وأخذت تهددنا بأنها ستسحرنا وتقتلنا، واستمرت في سبها وشتمها وقالت بصوت عالٍ: أنا التي سحرتها حتى آخذ منكم ما أريد وسأفعل وأفعل.

وعندها لم أتمالك نفسي ووقفت مذعوراً أطالبها بإخراج السحر، فيما استمر الشيخ في القراءة عليها فأخرجت الخادمة لفافتين مقسمتين إلى مربعات ومستطيلات على شكل حزام رفيع لونه أصفر وأسود، فألجمت الدهشة لساني واستمر الشيخ يقرأ وبفضل من الله تمت الولادة طبيعية وفي دقائق معدودة رزقني الله بمولود جميل.

وتمَّ ترحيل الخادمة إلى بلادها ورحلت معها دوافعها الشريرة، وإن كنت نادماً على ترحيلها حيث كان من المفترض تسليمها للجهات المختصة؛ لتنال جزائها. أما لفافتها المربعة والمستطيلة فقد تركتها لدى الشيخ؛ لإتلافها وإبطالها بكتاب الله، حيث كانت تحوي أوراقاً مطوية تفوح منها رائحة كريهة جداً، إضافة إلى أوراق أخرى مكتوبة بلغة الخادمة مدعومة بجداول وطلاسم غير مفهومة .. والحمد لله رب العالمين.

واستعينوا بالصبر والصلاة

وقع أحد الناس في ضائقة وكان مبتلى بمس، واشتد عليه الخطب حتى آلمه وأقلقه، فذهب إلى أحد طلاب العلم شاكياً وقال: والله يا شيخ، لقد عظم عليّ البلاء وإني أصبحت مضطراً، فهل يرخص لي في إنسان ساحر أو كاهن يفك عني هذا البلاء؟

كان يتكلم بحرقة وألم وشدة، فوفق الله طالب العلم إلى كلام شرح الله به صدر هذا الرجل، ثم قال له: إني لأرجو الله عز وجل أن يفرِّج عنك كربك إذا استعنت بأمرين: أحدهما: الصبر، والثاني: الصلاة.

يقول الرجل المبتلى بعد مدة لطالب العلم: قمت من عندك فصليت الله ركعيتن، أحسست أنني مكروب قد أحاطت بي الخطوب فاستعذت بالله واستجرت، وإذا بي في صلاتي في السجود أحس بحرارة شديدة في قدميَّ. ما سلَّمت إلا وكأن لم يكن بي من بأس.

❑ ❖❖ ❑

سهام الليل لا تخطئ

هذه القصة من الشيخ وحيد بالي منقولة من شريط كاسيت، يقول الشيخ: جاءتني مريضة عرفت بعد الرقية أنها مسحورة سحراً شديداً، فقد كان يخيل لها أشباح في المنام واليقظة، أعطيتها أشرطة لبعض الآيات وطلبت أن تداوم على السماع عليها وسيبطل السحر في مكانه إن شاء الله.

قال أهلها: هل من طريقة لمعرفة مكان السحر؟

قلت: نعم.

قالوا: ما هي؟

قلت: الدعاء والتضرع إلى الله في الثلث الأخير من الليل وفي السجود .. فذهبوا بها وقامت المريضة بالدعاء والسجود والتضرع كما قالوا لي، ورأت في المنام من أخذ بيدها وذهب بها إلى مكان في البيت، ودلها على مكان السحر المدفون.

وفي الصباح أخبرت أهلها وذهبوا إلى نفس المكان فوجدوا السحر وأخرجوه وأبطلوه، وشفيت الفتاة والحمد لله على منه وفضله.

بركة ماء زمزم

يقول الشيخ محمد الشنقيطي: أعرف رجلاً كنت معه وهو في السبعين من عمره، حدثني وهو في مسجد النبي ﷺ وهو صائم أنه كان مبتلى بشرب الخمر والعياذ بالله وعمره في الخامسة عشرة حتى بلغ الأربعين من عمره، فدخل يوماً على طبيب فوجد أن الخمر قد استنفذت جسمه والعياذ بالله.

فقال له الطبيب: يا فلان، لا دواء لك إلا الذي كنت فيه. ووقف الطبيب عاجزاً حائراً.

يقول لي بلسانه: فلما قال لي الطبيب ذلك كأنني انتبهت من منام. فقلت: أليس عندك علاج؟

قال: ليس عندي علاج.

فقلت: بل العلاج موجود والدواء موجود!!

ونزلت من ساعتي وأعلنتها توبة لله وصليت في مسجد الرسول ﷺ، ثم انطلقت إلى بيتي ولبست إحرامي تائباً إلى الله، ثم مضيت إلى مكة على مسيرة ثلاثة أيام. فوصلت مكة في ظلمة الليل قبل السحر. فلما فرغت من عمرتي جئت والتجأت إلى الله وبكيت وتضرعت وقلت: يا رب، إما أن تشفيني وإما أن تقبض روحي وأنا تائب.

قال: فشعرت في نفسي بأن شيئاً يحدثني أن أشرب زمزم. فذهبت إليها وأخذت دلواً – كانت زمزم بالدلو أيامها – ومن الجوع شربته كاملاً – وقد أعطاه الله بسطة في الجسم حتى عند كبره – فلما شربت هذا الدلو إذا ببطني

يتقلب، فشعرت بالقيء فانطلقت، فلم أشعر عند باب إبراهيم وقد قذفت ما في بطني، وإذا بها قطع من الدم مظلمة سوداء داكنة، فلما قذفتها شعرت براحة عظيمة.

قال: فشعرت بعظمة الله جل جلاله، وأيقنت أن من التجأ إليه لا يخيب، وأن بيديه سبحانه من الخير ما لا يخطر على بال.

فرجعت مرة ثانية بيقين أعظم وإيمان أكثر، فدعوت وابتهلت، وسألت الله وبكيت. وقلت: يا رب، إما أن تشفيني وإما أن تميتني على هذه التوبة.

قال: فإذا نفسي تحدثني بزمزم مرة ثانية فشربت الدلو مرة ثانية وحصل لي ما حصل في المرة الأولى، فانطلقت حتى بلغت الباب فقذفت فإذا بالذي قذفته أهون من الذي قبله.

ورجعت مرة ثالثة بإيمان ويقين أكثر فدعوت وابتهلت فأحسست أنني أحب الشرب فنزلت وشربت من زمزم، فتحرك بطني فقذفت فإذا هو ماء أصفر كأنه غسل من بدني. قال: فشعرت براحة غريبة ما شعرت بها منذ أن بلغت.

ثم رجعت ودعوت الله وابتهلت إليه فألقى الله علي السكينة فنمت، فما استيقظت إلا على أذان الفجر، فقلت: والله، لا أفارق هذا البيت ثلاثة أيام، فما زال يبكي ويسأل الله العفو والعافية ويشرب من ماء زمزم.

قال: ثم رجعت إلى المدينة، ولما استقر بي المقام أتيت إلى الطبيب المداوي، فنظر في وجهي فإذا به قد استنار من الهداية. فلما كشف علي اضطربت يده وهو لا يصدق ما يرى، ثم قال: يا عبدالله، إن الله قد أعطاك،

أي شيئاً غير ممكن في عرف الأطباء. ثم استقام من ساعته ثلاثين عاماً يقول: وأنا أحدثك اليوم صائماً، وأنتظر من الله حسن الخاتمة، وقد توفي - رحمه الله - على خير. اللهم اشف مرضانا ومرضى المسلمين .. آمين يا رب العالمين.

❒❖❖❒

تأثير الرقية رغم بعد المسافة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات. وبعد: حدثت هذه القصة عندما طلب مني الشيخ أن يرقي طفلاً في العاشرة من عمره، والطفل من المدينة المنورة أتى لزيارة عمه في جدة. سألت والده عما يعاني ابنه فقال لي: يعاني من تكور وتصلب عضلات رجليه خلف الركبة، مما جعله الأمر الذي يسير على أطراف أصابع رجليه، مما يسبب له السقوط في غالب الأحيان. وسألته عن رأي الأطباء، قال: يقولون تليف وتضخم في العضلات تؤدي إلى إعاقة الحركة بعد سن الثانية عشرة نهائياً.

استعنت بالله العظيم ثم بدأت الرقية الشرعية قرب أذن الطفل، وبعد نصف ساعة تقريباً بدأت ملامح الطفل تتغير عيناه صارت مثل صاحب الحول. أوقفت الرقية وسألت الطفل: ماذا ترى؟ فأجاب أرى رجلاً أسود طويل فقلت له: أخبره أن يكلمني. فقال له الطفل: كلم الشيخ فرد علي الطفل قل له ماذا يريد اختصاراً كان الحوار بواسطة الطفل أسأل أنا الطفل ثم يسأل الطفل الجني ثم يرد عليّ السؤال سألته عن ديانته. قال: كافر. دعوته إلى الإسلام فرفض لأنه وبعد حوار مطول طلبت منه ترك الطفل المسكين يعيش حياته مثل باقي الأطفال وأن هذا لا يجوز لأنه ظلم وتعدٍ فاقتنع وقال: إنه سوف يخرج من رجله ثم خرج، وعند خروجه شعر الطفل بمثل الكهرباء تخرج من رجله، وقام يمشي بفضل الله بخير عافية.

ولكن الشاهد من القصة، وحتى نربط القصة بالعنوان: في وقت الرقية كانت هناك ضجة كبيرة وأصوات مطارق تطرق سقف بيت الطفل في المدينة، أصابت كل من في البيت بالخوف والهلع وذلك وقت الرقية، ونحن نعالج في جدة فسبحانه.

❒❖❖❒

لكل شخص مفتون بنفسه

قصة حقيقية .. صاحبة القصة شابة خليجية عمرها «٢٣ سنة» تقول عنها أختها إنها: كانت رشيقة، تبدو في رشاقتها كعارضات الأزياء .. جميلة لا ترتدي إلا الملابس الفاتنة عياذاً بالله، وكانت تعيش حياة مترفة بعيدة عن القيود الاجتماعية والدينية والعرفية.

ولكن .. بين عشية وضحاها وفي يوم وليلة انقلبت أحوالها رأساً على عقب، فهذه البنت التي لا تلبس إلا القصير ولا تخرج إلا بكامل زينتها. خرجت ذات يوم من غرفتها وإذا هي سواد في سواد قد لبست قفازات سوداء وجوارب سود ونقاباً أسود .. و .. و .. حتى لا تكاد تظهر منها شعرة واحدة.

هذه الفتاة الضحوكة صاحبة العقل الراجح والتفكير الذكي صارت غريبة الأفكار والأطوار.

أدركت الأسرة أن ابنتهم تمر بحالة نفسية وتحتاج لعلاج وإذا سألوها عن سبب هذا التغير. قالت: أنا حرة فيما أفعل، وحرة فيما ألبس.

أختها الصغيرة كانت أقرب أفراد الأسرة لها، جاءتها ذات يوم وجلست معها جلسة مصارحة وطلبت منها تفسير ما تراه من تصرفات غريبة وكانت المفاجأة.

الجواب: ما أفعله ليس بإرادتي بل رغماً عني، فأنا أكره هذا اللباس الأسود وهذا النقاب، ولكن لا بد أن أطيع أوامره.

الأخت: أوامره؟ ومن هو؟ (سألتها الأخت بذهول).

قالت: الجان.

الأخت: الجان!! أي جان؟

إنه يعشقني ويأتيني كل ليلة وأنا لا أستطيع أن أرد له طلب وقد طلباً مني أن ألبس هذا اللباس!!

أدركت الأخت حقيقة الأمر فإن أختها معشوقة من قبل أحد الجن وهو يأتيها كل ليلة.

من يومها قررت أختها أن تنام معها في فراش واحد، ويد كل واحدة تطوق الأخرى كانت هذه الطريقة الوحيدة؛ كي ترتاح هذه البنت من هذا الجني.

ومع مرور الوقت بدأت الأخت تخاف أن يؤذيها هذا الجني أو ينتقم منها؛ لأنها منعته من عشيقته لكن أختها طمأنتها أن بينها وبين هذا الجني عهد ألا يؤذيها، ولا يقترب من امرأة سواها وهي لا تقترب من رجل غيره.

أخيراً قررت الأختان أن تذهبا إلى شيخ دين؛ كي يرقيها ويقرأ عليها القرآن لما بدأ الشيخ بالقراءة بدأ صدرها يرتفع وينخفض بسرعة، وبعد قليل هاجت الفتاة وماجت وانقلبت إلى وحش هائج تضرب الأرض بيدها ورجلها وتهتز وتنتفض بشدة، حاول رجلان إمساكها لكن دون جدوى، فالقوة التي فيها ليست قوة بشرية، لكنها قوة الجن الذي بداخلها. ومع ازدياد القرآن بدأت قواها تخور شيئاً فشيئاً، وكانت المفاجأة للجميع. لقد تكلم الجن. تكلم بلهجة مصرية.

قال: أنا يهودي واسمي زاخاروف، وأنا أعشقها وأريد الزواج منها، وقد حكمت عليها بأن تتستر من رأسها حتى أصابع قدميها؛ حتى لا يظهر منها شيء للبشر ولا يأخذها مني أحد.

الشيخ: ولماذا اخترتها بالذات؟

الجني: هي التي جعلتني أعشقها، فقد كانت تتباها بجمالها وقد شاهدتها كثيراً فهي تقف أمام المرآة، فكنت أراها وقررت الزواج منها.

المهم وبعد تعب واستمرار في قراءة القرآن استطاع الشيخ بفضل الله إخراج هذا الجن من جسدها، وأوصاها بعدة أمور؛ كي تحصن نفسها في المستقبل. أهمها: المحافظة على الصلاة، وقراءة أذكار الصباح والمساء وأذكار النوم، وعدم التعري لغير حاجة والتسمية عند خلع الثياب.

يقول الشيخ: بعد أن تعافت مما بها أظهرت ندمها على ما فات، ووعدتني أنها تلتزم بالآداب واللباس الإسلامي، وتحافظ على الصلاة في أوقاتها، ولكن بعد عدة أيام رأيتها وقد (عادت حليمة إلى عادتها القديمة).

فقد لبست فستاناً كالذي كانت تلبسه في السابق، فلما نصحتها وذكرتها بما جرى لها قالت: أنا آسفة وأعدك أني سأرتدي اللباس الإسلامي.

يقول: علمت أن البنت بعد ذلك سافرت إلى أمريكا، وبعد ٧ شهور جاءني خبر بأن الحالة النفسية قد عادت إليها.

❑❖❖❑

قصة من آلاف القصص

هذا مدرس في اللغة العربية لديه ابنتان مهندستان الأولى عمرها ٢٩ سنة والثانية ٢٦ سنة ولم يقدّر الله لهما الزواج، فذهبوا إلى معالج بجوارهم إمام مسجد فأخبره أن ببنتيه سحراً فقرأ عليهما الرقية فأخذ منهم المال القليل، وفي المرة الثانية فرض المعالج عليه كمية من الماء المخلوط بماء الورد والزعفران.

وقال: هذه الخلطة أنا قد قرأت عليها، وهي للاستحمام ورش البيت، وبعدها يأتي العريس لبناتك، وهي بقيمة ثلاثة آلاف جنيه.

وبعض الناس يفعلون أي شيء من أجل الحصول على المال، ولكي يعالج أولاده، ولما جاءني وقرأت على البنتين تبين أنه ليس فيها شيء فقد أوهمهم المعالج بسبب تأخرهم في الزواج أن بهم السحر، ومنهم من يبيع كيلو العسل بأسعار مرتفعة جداً ويشتريه المريض؛ ظناً منه أن المعالج وضع فيه شيئاً لحرق الجن.

ومنهم من يقول للمريض: من خلال خمس جلسات سوف أخرج الجن أو أبطل السحر مقابل كذا ألف.

حيث يقول أحد الشيوخ: يجوز أخذ الأموال في العلاج بالقرآن؛ لحديث النبي ﷺ وبالذات حديث أبي سعيد وهو عند البخاري عندما قال النبي ﷺ: **«وما أدراك أنها رقية» «اضربوا لي معكم بسهم»** [(١)].

ولا يجوز المغالاة في العلاج فهذا العمل فيه كثير من النصب وأخذ أموال الناس بالباطل بدون وجه حق، فيقوم المعالج باختلاق أي قصة من باب أخذ المال من المريض.

❑❖❖❑

(١) رواه البخاري.

عائلة مسحورة مدة (١٥ سنة) ثم يمنُّ الله عليها بالشفاء

كانت هناك عائلة مكونة من ثلاث بنات وولدين، كانت إحدى البنات مصابة بالصرع، والأهل يعتقدون أنه مرض عضوي وليس مساً من الشيطان، ثم بعد عرضها على مشعوذ أقر بأن في البنت جني وأنه سوف يخرجه، ثم جاءت محاولة أخرى من مشعوذ ولكنها باءت بالفشل أيضاً، وذلك للقوة الداخلية وضعف هذا المشعوذ ونقص إيمانه، ثم ذهبوا بها إلى أحد الإخوان الموفقين في علاج هذا الداء، فتكلم الجني معترفاً بدخوله في البنت؛ لأنه يحبها ويعشقها، ودخلها بواسطة سحر، واستمر في مواصلة القراءة؛ لأن السحر يحتاج لفترة طويلة لعلاجه، ثم قرأ عليها ما يقارب أربعة أشهر، وبفضل الله اعترف الجني بعد التشديد عليه بالقوة والنيل منه أن الفتاة ليست وحدها مصابة بالمس «الصرع» وإنما كل العائلة، حتى أن الأبوين لهما ما يقارب سبع سنوات لم يتصلا ببعض، وكانا يتخيلان أنهما متصلان ومتحدان؟!

وكانا يعتقدان أنه مرض عضوي، ونطق الجني بذلك أمام والديهما، وكان لهم ابن في أمريكا يعاني من آلام في المثانة، وقد اعترف الأطباء بعجزهم عن علاجه، وقرروا إزالة هذه المثانة ووضع كيس خارجي يتبول فيه، وقد أراد الله أن يخزيهم ويبين جهلهم، ويزيل عن عبده هذه الغمة.

فقد أثبت الأطباء بعد محاولات عديدة أن قضيته شبه محلولة؛ لأنهم قد عرفوا السبب في كثرة التبول، وهو أنه يوجد عنده مثانتان: كبيرة وصغيرة، الكبيرة ملغاة وتعمل الصغيرة فقط، وبعد شق مجرى العملية لم يجدوا إلا مثانة واحدة مع تصويرهم المثانتين قبل ذلك؟

عندئذٍ تركوا الولد، وقالوا له ليس لك علاج. وبعضهم قال: إن أعضاءك أجود من أعضائي؟ وبعد المحاولات مع الجني وغسله بالسدر والماء، خفت الأزمة، واعترف الجني بأن واضع السحر هي زوجة عمه، ولكي يكون الكلام حقيقة، طلب من الجني أن يتكلم في التلفون (الهاتف) وقال: أنا الجني فلان ابن فلان بواسطة الساحرة فلانة في البلد الفلاني أريد أن أخرج؛ لأنهم عذبوني كثيراً. عندئذ أقرت واعترفت، وبينت أن السبب هو الانتقام والحقد، فطلبت مبلغاً خيالياً لفك السحر، وُطلب من الولد صاحب المثانة الحضور إلى الرياض بأسرع وقت، وأن علاجه تم الحصول عليه، ولما حضر وقرأ عليه خف عنه الألم كثيراً، ثم بعد محاولات كثيرة اعترف الجني بمكان السحر وتم إحضاره وإتلافه وشفيت العائلة، وكانت مسحورة بواسطة قميص الأب [١].

❒❖❖❒

---

(١) الشفاء بعد المرض، إبراهيم الحازمي، ص٧٧، ط٢، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، دار الشريف، الرياض.

عـــلاج الأمـــراض

علاج الأمراض النفسية

اعلم أخي القارئ .. أختي القارئة: أن أعظم علاج للأمراض النفسية وضيق الصدر باختصار ما يلي:

١- نور الإيمان الصادق الذي يقذفه الله في قلب العبد، مع العمل الصالح.

٢- الإنابة والرجوع إلى الله سبحانه، ومحبته بكل القلب، والإقبال عليه والتنعم بعبادته.

٣- دوام ذكر الله على كل حال وفي كل موطن فللذكر تأثير عجيب في انشراح الصدر، ونعيم القلب، وزوال الهم والغم.

٤- ترك فضول النظر والكلام، والاستماع، والمخالطة، والأكل، والنوم، فإن ترك ذلك من أسباب شرح الصدر ونعيم وزوال همه وغمه.

٥- الاشتغال بعمل من الأعمال أو علم من العلوم النافعة، فإنها تلهي القلب عما أقلقه.

٦- النظر إلى من هو دونك، ولا تنظر إلى من هو فوقك في العافية وتوابعها والرزق وتوابعه.

٧- نسيان ما مضى عليه من المكاره التي لا يُمكنه ردها، فلا يفكر فيه مطلقاً.

٨- إذا حصلت للعبد نكبةٌ من النكبات، فعليه السعي في تخفيفها بأن

يُقدّر أسوأ الاحتمالات التي ينتهي إليها الأمر، ويدافعها بحسب مقدوره.

٩- قوة القلب وعدم انزعاجه وانفعاله للأوهام والخيالات التي تجلبها الأفكار السيئة، وعدم الغضب، ولا يتوقع حدوث المكاره بل يكل الأمر إلى الله عز وجل، مع القيام بالأسباب النافعة وسؤال الله العفو والعافية.

١٠- اعتماد القلب على الله والتوكل عليه وحسن الظن به سبحانه وتعالى فإن المتوكل على الله لا تؤثر فيه الأوهام.

١١- العاقل يعلم أن حياته الصحيحة حياة السعادة والطمأنينة، وأنها قصيرة جداً فلا يقصّرها بالهم والاسترسال مع الأكدار، فإن ذلك ضد الحياة الصحيحة.

١٢- أن يعلم أن أذية الناس لا تضرُّه خصوصاً في الأقوال الخبيثة، بل تضرُّهم، فلا يضع لها بالاً ولا فكراً حتى لا تضرُّه.

١٣- ألا يطلب العبد الشكر على المعروف الذي بذله وأحسن به إلا من الله، ويعلم أن هذا معاملة منه مع الله فلا يبالي بشكر من أنعم عليه: قال تعالى: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾[1].

١٤- جعل الأمور النافعة نصب العينين، والعمل على تحقيقها، وعدم الالتفات إلى الأمور الضارة، فلا يشغل بها ذهنه ولا فكره.

---

(١) سورة الإنسان، الآية: ٩.

١٥- التحدث بنعم الله الظاهرة والباطنة، فإن معرفتها والتحدث بها يدفع الله به الهم والغم ويحث العبد على الشكر.

١٦- الدعاء بصلاح الأمور كلها وأعظم لك: «اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري، ودنياي التي فيها معاشي، وآخرتي التي إليها معادي،واجعل الحياة زيادة لي في كل خير، والموت راحة لي من كل شر»، وكذلك يقرأ هذا الدعاء من رسول الله ﷺ: **«اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين، وأصلح لي شأني كله لا إله إلا أنت»** [(١)] .

فهذه الأسباب والوسائل المذكورة علاج مفيد إن شاء الله للأمراض النفسية، ومن أعظم العلاج للقلق النفسي لمن تدبرها وعمل بها بصدق وإخلاص، وقد عالج بها بعض العلماء كثيراً من الحالات والأمراض النفسية فنفع الله نفعاً عظيماً.

❑❖❖❑

---

(١) رواه أبو داود وأحمد.

علاج الإدمان بالقرآن [(١)]

يتضمن العلاج الاستماع إلى القرآن الكريم، ومسح الجسم من الماء المقروء عليه، وكذلك شرب قليل من زيت الزيتون مقروء عليه القرآن حيث يقوم العلاج على ما يلي:

- قراءة آيات من القرآن الكريم وأدعية من أدعية الرسول ﷺ في أذني المريض المدمن.
- قراءة آيات من القرآن الكريم على مياه نقية، يقوم المدمن بمسح جسده بها يومياً خارج الحمامات.
- قراءة آيات القرآن الكريم على زيت الزيتون، يقوم المدمن بشرب قليل منه كل يوم.
- ويستمر هذا العلاج لمدة إحدى وعشرين يوماً على أكثر تقدير، يبرأ المدمن بعدها بإذن الله تعالى.

❑ ❖❖ ❑

(١) الشافيات العشر من الكتاب والسنة، محي الدين عبدالحميد، ص٦٧، مكتبة الخدمات الحديثة، جدة.

فائدة نبوية لتيسير الولادة

نقل الإمام السيوطي – رحمه الله – في الاتقان عن ابن السني أنه لما دنت ولادة السيدة – فاطمة الزهراء – رضي الله عنها – أمر النبي ﷺ زوجتيه السيدة أم سلمة والسيدة زينب بنت جحش – رضي الله عنهما – أن يأتياها فتقرا عندها:

- ﴿ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۖ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ ﴾[(١)].
- وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ ۗ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾[(٢)].
- وقوله تعالى: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾ ﴾[(٣)].

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٥٥.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ٥٤.

(٣) سورة الفلق.

- وقوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝٤ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ۝٦﴾[(١)].

❒❖❖❒

للولادة المتعسِّرة[(٢)]

قال الخلال: حدثني عبدالله بن أحمد، قال: رأيت أبي يكتب للمرأة إذا عسر عليها ولادتها - في ورق أبيض - حديث ابن عباس - رضي الله عنهما: لا إله إلا الله الحليم الكريم. سبحان الله رب العرش العظيم، ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾، ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا ۝٤٦﴾[(٣)].

وقال تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍۭ ۚ بَلَٰغٌ ۚ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾[(٤)].

كما يكتب في إناء نظيف: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ۝١ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝٢ وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ ۝٣ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ۝٤﴾[(٥)]. وتشرب منه الحامل ويرش على بطنها.

❒❖❖❒

---

(١) سورة الناس.

(٢) الطب النبوي لابن القيم الجوزية، ص٢٧٧.

(٣) سورة النازعات، الآية: ٤٦.

(٤) سورة الأحقاف، الآية: ٣٥.

(٥) سورة الانشقاق، الآيات: ١ - ٤.

لعلاج الشقيقة «ألم في أحد شقي الرأس»[(١)]

يقرأ قول الحق تبارك وتعالى: ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ۚ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[(٢)].

ثم يقرأ سورة الإخلاص سبع مرات. وإذا قرأت هذه الآيات على ماء مطر أو ماء زمزم إن تيسر، يفضل أن يشرب منه المريض ويكون فيه الشفاء بحول الله وقوته.

جاء في الطب النبوي للإمام الذهبي: ونص أحمد أن القرآن إذا كتب في شيء، وغسل وشرب ذلك الماء فإنه لا بأس به، وأن الرجل يكتب القرآن في إناء ثم يسقيه المريض، وكذلك يقرأ القرآن على شيء ثم يشرب كل ذلك لا بأس به.

❒❖❖❒

لكل أوجاع الرأس

غسل الرأس بيدك اليمنى، وتقرأ آيات الشفاء الستة التي وردت في القرآن وفاتحة الكتاب سبع مرات. المذكور في كتابنا هذا.

❒❖❖❒

---

(١) الشافيات العشر من الكتاب والسنة، محي الدين عبدالحميد، ص٤٢، ط١، مكتبة الخدمات الحديثة، جدة.

(٢) سورة الحشر، الآية: ٢١.

لوجع الضرس

يكتب على الخد الذي فيه الوجع «بسم الله الرحمن الرحيم، ﴿ ۞ وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِي ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿١٣﴾ ﴾[١]. أو قوله تعالى: ﴿ قُلۡ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَكُمۡ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۖ قَلِيلٗا مَّا تَشۡكُرُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾[٢].

❑❖❖❑

للرعاف «الدم من الأنف»[٣]

كان ابن تيمية – رحمه الله – يكتب على جبهة المريض: ﴿ وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ ﴾[٤].

يقول ابن القيم – رحمه الله: لا يجوز كتابتها بدم الراعف، كما يفعله الجهال، فإن الدم نجس فلا يجوز أن يكتب به كلام الله تعالى.

❑❖❖❑

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٣.

(٢) سورة الملك، الآية: ٢٣.

(٣) الطب النبوي لابن القيم، ص٢٧٨.

(٤) سورة هود، الآية: ٤٤.

لعلاج الصمم

تضع يدك اليمنى على الأذن التي بها الصمم. وتقرأ قوله تعالى: ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ۚ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ۖ هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾ ﴾[1].

لعلاج الأمراض الجلدية

لعلاج الأمراض الجلدية، يكفي الإشارة إليها باليد اليمنى قراءة قوله تعالى: ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾ ﴾[2].

---

(١) سورة الحشر، الآيات: ٢١ – ٢٤.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٥٩.

لعلاج أمراض الصدر

يقرأ على صدر المريض بفاتحة الكتاب ويقرأ أيضاً: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۝٢ الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ ۝٣ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝٤ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝٦ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ۝٧ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب ۝٨﴾[1].

كما يقرأ قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ۝٢٥ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي﴾[2]. مع التدليك الخفيف على موضع الألم، يا حبذا لو بماء مقروء عليه بفاتحة الكتاب.

❒ ❖❖ ❒

لأمراض المعدة والكبد والقلب

تكتب آية الكرسي ثلاث مرات بالزعفران على ورقة ثم تذاب بماء المطر أو ماء زمزم إن تيسر ذلك وإن لم يتيسر فبماء عادي، ثم يشرب من هذا الغسل على الريق لمدة سبعة أيام.

❒ ❖❖ ❒

---

(١) سورة الشرح.

(٢) سورة طه، الآيتان: ٢٥، ٢٦.

لعلاج القولون

تكتب فاتحة الكتاب والمعوذتين في إناء نظيف بالزعفران وماء الورد، وتغسل بماء المطر أو بماء زمزم إن تيسر أو بماء عادي، ولكن بعد أن تجف الكتابة [١].

❑❖❖❑

لعلاج آلام المثانة

تضع يدك على مكان الألم وتقرأ: ﴿ ۞ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٦﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٠٧﴾ ﴾ [٢].

❑❖❖❑

(١) عالج نفسك بالقرآن، أبو الفداء محمد عارف، ص٥١.

(٢) سورة البقرة، الآيتان: ١٠٦، ١٠٧.

لعلاج الحمى [1]

قال أبو بكر المروزي: بلغ أبا عبدالله أني حممت، فكتب لي من الحمى رقعة فيها: بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله، وبالله، ﴿ قُلْنَا يَـٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَـٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾ وَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَـٰهُمُ ٱلْأَخْسَرِينَ ﴾[2]. اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل: اشف صاحب هذا الكتاب بحولك وقوتك وجبروتك، إله الخلق آمين.

❑ ❖❖ ❑

لعلاج مرض القلب من قسوة ونحوها

تكتب سورة يس في إناء نظيف بماء زعفران أو بماء زمزم إن تيسر، وإلا فبماء عادي، أو يكتب على ورقة بيضاء، ثم يذاب ويشربه من يجد في قلبه قسوة، كما أن ذكر الله يطمئن القلب قال تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴾[3].

❑ ❖❖ ❑

(١) الطب النبوي، ابن القيم الجوزية، ص٢٧٦، المكتبة الثقافية، بيروت.

(٢) سورة الأنبياء، الآيتان: ٦٩، ١ ,٧٠

(٣) سورة الرعد، الآية: ٢٨.

لعلاج الفزع

يكتب في صحن نظيف أو على ورقة بيضاء قوله تعالى: ﴿ فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِى ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ۝١١ ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓاْ أَمَدًا ۝١٢ ﴾[١]. وتكون الكتابة بزعفران وماء الورد ثم يغسل بماء مطر إن تيسر أو بماء عادي ويشرب.

❐ ❖❖ ❐

لعلاج السم وإبطاله[٢]

يقرأ على المريض قوله تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ۝٢ ﴾[٣]، وتكتب أيضاً بالزعفران في إناء نظيف أو على ورقة بيضاء وينتظر حتى تجف الكتابة، ثم تغسل بماء المطر أو ماء زمزم إن تيسر، أو بماء عادي ويشربها المريض على الريق كل صباح لمدة سبعة أيام، ويا حبذا لو تصبح بعد ذلك بسبع تمرات، لحديث رسول الله ﷺ المتفق عليه: «من تصبح كل يوم بسبع تمرات عجوة، لم يضره في ذلك اليوم سم ولا سحر».

❐ ❖❖ ❐

(١) سورة الكهف، الآيتان: ١١، ١٢.

(٢) عالج نفسك بالقرآن، أبو الفداء محمد عارف، ص٥٢.

(٣) سورة قريش، الآيتان: ١، ٢.

لعلاج الحزن والهم

يكتب في إناء نظيف أو على ورقة بيضاء: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۝٢ الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ ۝٣ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝٤ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝٦ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ۝٧ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب ۝٨﴾[1]. وبعد أن تجف الكتابة تمحى بماء الورد إن تيسر أو بماء عادي ويشربها المهموم.

❐ ❖❖ ❐

لعلاج لدغة العقرب

ضع يدك في إناء به ماء وملح – إذا كانت اللدغة في يدك، واقرأ سورة الإخلاص والمعوذتين، ليسكن الألم بإذن الله.

❐ ❖❖ ❐

---

(١) سورة الشرح.

لعلاج الروماتيزم وآلامه

يضع المريض يده اليمنى على موضع الألم ويقرأ ثلاث مرات: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا ۗ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْءَاخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَا ۚ وَسَنَجْزِى ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٥﴾ ﴾[1]. ويقرأ أيضاً سورة القدر سبع مرات، وسوف تزول الآلام بإذن الله تعالى.

❑❖❖❑

علاج المصاب بالعين «الحسد»[2]

قال رسول الله ﷺ: **«العين حق»**[3]. والعين عينان، عين إنسية وعين جنية، والحسد: سهام خبيثة تخرج من نفس الحاسد أو العائن نحو المحسود والمعين، فإن صادفته مكشوفاً لا وقاية عليه أثرت فيه. ولا بد وإن صادفته حذراً شاكي السلاح لا منفذ فيه للسهام لم تؤثر فيه، فقد صح عن أم سلمة: أن النبي ﷺ رأى في بيتها جارية في وجهها سعفة، فقال: **«استرقوا لها فإن بها النظرة»**[4].

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٤٥.

(٢) الطب النبوي، ابن القيم، ص١٣١.

(٣) أخرجه البخاري ومسلم.

(٤) أخرجه البخاري ومسلم والحاكم.

قال الحسن بن مسعود الفرّاء: وقول: «سعفة»، أي: نظرة، يعني من الجن. يقول: بها عين أصابتها من نظر الجن، أنفذ من أسنة الرماح. ويذكر عن جابر: «أن العين لتُدخلُ الرجل القبر، والجمل القدر» [١]. وعن أبي سعيد: أن النبي ﷺ كان يتعوذ من الجان، ومن عين الإنسان [٢].

تكتب المعوذتين في إناء نظيف أو على ورقة بيضاء بالزعفران أو بماء عادي ويكتب أيضاً: ﴿ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَـٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا۟ ٱلذِّكْرَ ﴾ [٣]. ثم يشرب المصاب بالعين.

❑ ❖❖ ❑

---

(١) أخرجه البزار بسند حسن.

(٢) أخرجه الترمذي وحسنه الألباني، والنسائي.

(٣) سورة القلم، الآية: ٥١.

علاج داء النسيان

إذا نسي المسلم شيئاً، فإنما ذلك من الشيطان، قال تعالى: ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ﴾(١).

وإذا ذكر الله تعالى أدبر الشيطان، فيصفو الذهن وتحضر الذاكرة. يقول الله تعالى: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾(٢). وخير الذكر القرآن.

وجاء في الحديث الشريف، عن أبي هريرة – رضي الله عنه – أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة**»(٣).

وروى الطبراني في الكبير والدارمي عن ابن مسعود: «من قرأ عشر آيات من سورة البقرة في بيت لم يدخل ذلك البيت شيطان تلك الليلة حتى يصبح: أربع آيات من أولها، وآية الكرسي، وآيتين بعدها، وخواتيمها، وفي الدارمي: ثلاث خواتيمها أولها: ﴿لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۗ وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ

(١) سورة الكهف، الآية: ٦٣.

(٢) سورة الكهف، الآية: ٢٤.

(٣) رواه مسلم.

غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨٦﴾﴾ (١).

❑❖❖❑

علاج الوسوسة

جاء في سنن أبي داود بإسناد جيد عن أبي زُميل: قال: قال ابن عباس – رضي الله عنهما: «إذا وجدت في نفسك شيئاً فقل: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾﴾ (٢).

وأخرج النسائي في عمل اليوم والليلة عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يوشك الناس أن يتساءلوا بينهم حتى يقول قائلهم: هذا الله خَلَقَ الخلق فمن خلق الله؟ فإذا قالوا ذلك فقولوا:** ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾﴾ (٣). **ثم ليتفل عن يساره ثلاثاً وليستعذ بالله من الشيطان**» (٤).

❑❖❖❑

---

(١) سورة البقرة، الآيات: ٢٨٤ – ٢٨٦.

(٢) سورة الحديد، الآية: ٣.

(٣) سورة الإخلاص.

(٤) رواه النسائي وأبو داود وأحمد وابن السني.

لعلاج المجنون

أخرج أبو داود بإسناد صحيح عن خارجة بن الصلت عن عمه أنه قرأ على رجل مجنون بفاتحة الكتاب، فشفي بإذن الله، ويكون الجنون من مس الجن، وقراءة القرآن تؤلم الجني وتفزعه وتهدده، وتنزل عليه كالصواعق فيهرب ويشفى المجنون بإذن الله تعالى.

❑❖❖❑

لإفاقة المصروع

يقرأ في أذن المصروع قول الله تعالى: ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿١١٧﴾ وَقُل رَّبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١١٨﴾ ﴾[1]. كما يقرأ في أذنه فاتحة الكتاب، بدون لفظ آمين فإنما هي في الصلاة فقط.

❑❖❖❑

---

(١) سورة المؤمنون، الآيات: ١١٥ – ١١٨.

علاج السحر

قال الشيخ عبدالعزيز بن باز – رحمه الله: ومن علاج السحر أن يأخذ سبع ورقات من السدر الأخضر فيدقها بحجر أو نحوه، ويجعلها في إناء، ويصب عليها الماء ما يكفيه للغسل، ويقرأ فيها آية الكرسي، والقوافل: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ①﴾ ، ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ①﴾ ، والمعوذتين وآيات السحر في القرآن، وبعد قراءة ما ذكر في الماء يشرب بعض الشيء ويغتسل بالباقي، وبذلك يزول الداء إن شاء الله تعالى.

❒ ❖❖ ❒

علاج لمن احتبس بوله (١)

ومن احتبس بوله أو به حصاة يطلب الاستشفاء من ربه بهذا الدعاء، فيبرأ إن شاء الله. فعن فضالة بن عبيد الأنصاري قال: علمني النبي ﷺ رُقية وأمرني أن أرقي بها من بدا لي. قال لي قل: «**ربنا الله الذي في السماء، تقدس اسمك، أمرُكَ في السماء والأرض، اللهم كما أمْرك في السماء فاجعل رحمتك علينا في الأرض، اللهم رب الطيبين اغفر لنا حوبنا وذنوبنا وخطايانا، ونزِّل رحمة من رحمتك، وشفاءً من شفائك على هذا الوجع، وقل ذلك ثلاثاً ثم تعوذ بالمعوذتين ثلاث مرات**» (٢).

(١) الشفاء التام من الأمراض والآثام، أبو طلحة محمد يونس عبدالستار، ص١٥٣، ط١، ١٤٢٨هـ المدينة المنورة.

(٢) مسند الإمام أحمد واللفظ له، ٦/ ٢٠، والمستدرك للحاكم ٤/ ٢٤٣.

وإليك هذه القصة لأحد الملوك الذي احتبس بوله:

ذكر علي القاري في «مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ج٥، ص٤٠٨» وقال: حكى أن ملكاً وقع في صحراء، وغلب عليه العطش، فظهر له من رجال الغيب شخص معه ماء، فطلب منه، فأبى فعرض عليه نصف ملكه فأعطاه، ثم حصل له بعد الشرب عسر البول الذي لا يطيق الصبر عليه. فقال للشخص: إن داويته فأعطيك ملكي كله، فدعا له فحصل له الفرج، وذهب عسر البول. انظر إلى أثر الدعاء من الله يا أخي. فعرض عليه الملك، فقال: مُلك يسوي نصفه لدخول شربة، ونصفه لخروجها، لا قيمة له، فكيف أختاره.

ثم قال القارئ – رحمه الله: وبهذا يتبين ما ورد عنه: «لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة لما سقى كافراً منها شربة ماء»، يعني فالحكمة في إطعامهم وإسقائهم وزيادة أنعامهم أن الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر.

في علاج داء الحريق وإطفائه

يذكر عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا رأيتم الحريق، فكبروا، فإن التكبير يطفئه**» [١].

لما كان الحريق سببه النار، وهي مادة الشيطان التي خُلق منها، وكان فيه من الفساد العام، ما يناسب الشيطان بمادته وفعله: كان للشيطان إعانةً عليه، وتنفيذاً له، وكانت النار تطلب بطبعها العلو والفساد هذان الأمران وهما: العلو في الأرض والفساد - هما هَدْيُ الشيطان، وإليهما يدعو، وبهما يُهلك بني آدم. فالنار والشيطان كل منهما يريد العلو في الأرض والفساد. وكبرياء الرب عز وجل تقمع الشيطان وفعله.

ولهذا كان تكبير الله عز وجل، له أثر في إطفاء الحريق. فإن كبرياء الله عز وجل لا يقوم لها شيء، فإذا كبر المسلم ربه: أثر تكبيره في خمود النار وخمود الشيطان التي هي مادته، فيطفئ الحريق. والله أعلم.

ولذا نستشفي بالدعاء من الله قبل أن نستشفي بالدواء؛ لأن الدواء لا يفيد المريض إلا بإرادة من في يده الشفاء وهو رب الأرض والسماء. قال تعالى: ﴿وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِ﴾ [٢]. لا يكون إلا من الله رب العالمين.

---

(١) زاد المعاد ٤/ ٣٥٢-٣٥٣.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٤٥.

فتاوى الرقية الشرعية

السؤال: ما حكم الرقية؟

الجواب: الرقية على المريض المصاب بسحر أو غيره من الأمراض لا بأس بها إن كانت من القرآن الكريم أو من الأدعية المباحة، فقد ثبت عن النبي ﷺ أنه كان يرقي أصحابه، ومن جملة ما يرقاهم به «ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك، أمرك في السماء والأرض، كما رحمتك في السماء فاجعل رحمتك في الأرض، أنزل رحمة من رحمتك، واشف من شفائك على هذا الوجع» (١) . فيبرأ.

ومن الأدعية المشروعة: بسم الله أرقيك، من كل داء يؤذيك، من شر كل نفس أو عين حاسد، الله يشفيك، باسم الله أرقيك» (٢) .

ومنها أن يضع الإنسان يده على الألم الذي يؤلمه من بدنه فيقول: «أعوذ بالله وعزته من شر ما أجد وأحاذر» (٣) . إلى غير ذلك مما ذكره أهل العلم من الأحاديث الواردة عن الرسول ﷺ.

وأما كتابة الآيات والأذكار وتعليقها فقد اختلف أهل العلم في ذلك فمنهم من أجازه ومنهم من منعه، والأقرب المنع من ذلك؛ لأن هذا لم يرد عن

---

(١) رواه أبو داود.

(٢) رواه مسلم.

(٣) رواه مسلم.

النبي ﷺ وإنما الوارد أن يقرأ على المريض. أما أن تعلق الآيات أو الأدعية على المريض في عنقه أو في يده أو تحت وسادته وما أشبه ذلك فإن ذلك من الأمور الممنوعة على القول الراجح لعدم ورودها، وكل إنسان يجعل الأمور سبباً لأمر آخر بغير إذن من الشرع فإن عمله هذا يعد نوعاً من الشرك؛ لأنه إثبات سبب لم يجعله الله سبباً [1].

هل الرقية تنافي التوكل؟

السؤال: التوكل هو صدق الاعتماد على الله عز وجل في جلب المنافع ودفع المضار، مع فعل الأسباب التي أمر الله بها، وليس التوكل أن تعتمد على الله بدون فعل الأسباب، فإن الاعتماد على الله بدون فعل الأسباب طعن في الله عز وجل وفي حكمته تبارك وتعالى؛ لأن الله تعالى ربط المسببات بأسبابها. وهنا سؤال: من أعظم الناس توكلاً على الله؟

الجواب: هو الرسول عليه الصلاة والسلام، وهل كان يعمل الأسباب التي يتقي بها الضرر؟

نعم، كان إذا خرج إلى الحرب لبس الدروع؛ ليتوقَّى السهام، وفي غزوة أحد ظاهر بين درعين، أي: لبس درعين، كل ذلك استعداداً لما قد يحدث، ففعل الأسباب لا ينافي التوكل إذا اعتقد الإنسان أن هذه الأسباب مجرد أسباب فقط لا تأثير لها إلا بإذن الله تعالى، وعلى هذا فالقراءة قراءة الإنسان على

---

(١) الشيخ ابن عثيمين – رحمه الله – فتاوى العقيدة، ص٣٠٧، ٣٠٨.

نفسه، وقراءته على إخوانه المرضى لا تنافي التوكل، وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه كان يُرقي نفسه بالمعوذات، وثبت أنه كان يقرأ على أصحابه إذا مرضوا .. والله أعلم [١].

هل العين تؤثر وهل هي مخالفة للقرآن الكريم؟

السؤال: اختلف بعض الناس في العين فقال بعضهم: لا تؤثر لمخالفتها للقرآن الكريم. فما القول الحق في هذه المسألة؟

الجواب: القول الحق ما قاله النبي ﷺ وهي: «**إن العين حق**» [٢]. وهذا أمر قد شهد له الواقع، ولا أعلم آيات تعارض هذا الحديث حتى يقول هؤلاء: إنه يعارض القرآن الكريم، بل إن الله سبحانه وتعالى قد جعل لكل شيء سبباً، حتى إن بعض المفسرين قالوا في قوله تعالى: ﴿وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ﴾ [٣]. قالوا: إن المراد هنا العين. ولكن على كل حال سواء كان هذا هو المراد بالآية أم غيره فإن العين ثابتة وهي حق ولا ريب فيها، والواقع يشهد لذلك منذ عهد الرسول ﷺ إلى اليوم.

---

(١) الشيخ ابن عثيمين – رحمه الله – فتاوى العقيدة،: ص٣٠٨.

(٢) رواه البخاري.

(٣) سورة القلم، الآية: ٥١.

علاج العين:

السؤال: هل العين تصيب الإنسان؟ وكيف تعالج؟ وهل التحرز منها ينافي التوكل؟

الجواب: رأينا في العين أنها حق ثابت شرعاً وحساً قال الله تعالى: ﴿وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ﴾ [(١)]. قال ابن عباس وغيره في تفسيرها: أي يعينوك بأبصارهم، ويقول النبي ﷺ: **«العين حق، ولو كان شيء سابق القدر سبقت العين، وإذا استغسلتم فاغسلوا»** [(٢)]، ومن ذلك ما رواه النسائي وابن ماجة: «أن عامر بن ربيعة مر بسهل بن حنيف وهو يغتسل فقال: لم أر كاليوم ولا جلد مخبأة. فما لبث أن لبط به، فأتي به رسول الله ﷺ فقيل له: أدرك سهلاً صريعاً. فقال: **«من تتهمون»**، قالوا: عامر بن ربيعة. فقال النبي ﷺ: **«علام يقتل أحدكم أخاه؟ إذا رأى أحدكم من أخيه ما يعجبه فليدع له بالبركة»** [(٣)]. ثم دعا بماء، فأمر أن يتوضأ فيغسل وجهه ويديه إلى المرفقين وركبتيه وداخلة إزاره، وأمره أن يصب عليه. وفي لفظ: يكفأ الإناء من خلفه والواقع شاهد بذلك ولا يمكن إنكاره.

وفي حالة وقوعها تستعمل العلاجات الشرعية وهي:

١- القراءة: فقد قال النبي ﷺ: **«لا رقية إلا من عين أو حمة»**، وقد كان

---

(١) سورة القلم، الآية: ٥١.

(٢) رواه مسلم.

(٣) رواه الإمام مالك في الموطأ.

جبريل يرقي النبي ﷺ فيقول: **«بسم الله، أرقيك من كل شيء يؤذيك، من شر كل نفس أو عين حاسد، الله يشفيك بسم الله أرقيك»** [١].

٢- الاستغسال: كما أمر به النبي ﷺ عامر بن ربيعة في الحديث السابق ثم يصب على المصاب.

أما الأخذ من فضلاته العائدة من بوله أو غائطه فليس له أصل، وكذلك الأخذ من أثره. وإنما الوارد ما سبق من غسل أعضائه وداخلة إزاره، ولعل مثلها داخلة غترته وطاقيته وثوبه. والله أعلم [٢].

(١) رواه مسلم.

(٢) فتاوى البلد الحرام، تقديم الشيخ سعد البريك، ص٩٠٦، ط١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

أقوال وأسئلة في الرقية الشرعية

يقول الشيخ عبدالله بن جبرين: الصواب أنه يجوز استعمال الرقية من كل قارئ يحسن القرآن ويفهم معناه، ويكون حسن المعتقد صحيح العمل مستقيماً في سلوكه، ولا يشترط إحاطته بالفروع ولا دراسة للفنون العلمية، وذلك لقصة أبي سعيد في الذي رقى اللديغ قال: وما كنا نعرف منه الرقية أو كما قال، وعلى الراقي أن يحسن النية وأن يقصد نفع المسلم ولا يجعل همه المال والأجرة؛ ليكون ذلك أقرب إلى الانتفاع بقراءته .. والله أعلم.

يتساءل بعضهم عن حكم الاغتسال بالماء المقروة عليه وإهراقه في أماكن الخلاء، حيث يؤتى بماء في إناء ونحوه، ثم يقرأ عليه بالرقية المشروعة وينفث أو يتفل فيه، أو أن يقرأ بالرقية الشرعية ثم ينفث أو يتفل بالماء، ويمسح منه أو يغتسل به؟

الجواب: يقول صاحب موقع ومنتدى الرقية الشرعية. ذلك من قول علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – أنه قال: لدغت النبي ﷺ عقرب وهو يصلي فلما فرغ قال: «لعن الله العقرب لا تدع مصلياً ولا غيره» ثم دعا بماء وملح وجعل يمسح عليها ويقرأ بـ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١﴾ ، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾ ، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾ [1].

وعن عطاء بن رباح قال: قال لي ابن عباس – رضي الله عنه: «ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟ قلت: بلى، قال هذه المرأة السوداء أتت النبي ﷺ

(١) السلسلة الصحيحة، ٥٤٨.

فقالت: إني أصرع وإني أتكشّف فادع الله لي ألا أتكشف فدعا لها». وهذه المرأة اسمها أم زفر كما روى ذلك البخاري في صحيحه عن عطاء والظاهر أن الصرع الذي بهذه المرأة كان من الجن.قال الحافظ بن حجر في الفتح: «وعن البزار من آخر عن ابن عباس في نحو هذه القصة أنها قالت: إني أخاف الخبيث أن يجردني – والخبيث هو الشيطان – فدعا لها فكانت إذا خشيت أن يأتيها تأتي أستار الكعبة فتتعلق بها، ثم قال: وقد يؤخذ من الطرف الذي كان بأم زفر كان من صرع الجن لا من صرع الخلط . انتهى.

وقال الإمام النووي – رحمه الله: «وفي حديث المرأة التي كانت تصرع دليل على أن الصرع يثاب عليه أكمل ثواب».

وقال سعد صادق محمد: «والرقى في الحقيقة دعاء وتوسل، يطلب فيها الله شفاء المريض وذهاب العلة من بدنه» [1] .

وقال صالح بن الإمام أحمد – رحمه الله تعالى: «اعتللت مرة فقرأ لي أبي في ماء ونفث فيه، ثم أمرني بشربه وأن أغسل رأسي».

وقال ابن القيم – رحمه الله: «ولقد مر بي وقت بمكة سقمت فيه وفقدت الطبيب والدواء، فكنت أتعالج بالفاتحة آخذ شربة من ماء زمزم واقرؤها عليها مراراً ثم أشربه، فوجدت بذلك البرء التام، ثم صرت أعتمد على ذلك في كثير من الأوجاع بها غاية الانتفاع» [2] .

---

(١) صراع بين الحق والباطل، ص١٤٧.

(٢) زاد المعاد، ج٣/ ص١٨٨.

- سئل الشيخ محمد بن إبراهيم – رحمه الله – عن النفث في الماء ثم يسقاه المريض؛ استشفاء بريق ذلك النافث وما على لسانه حينئذٍ من ذكر الله تعالى أو شيء من الذكر كآية من القرآن ونحو ذلك؟ وبيان حكم هذه المسألة مداولة عليه بالنصوص النبوية وكلام محققي الأئمة. وهذا نصها:

- قال الإمام البخاري – رحمه الله – في صحيحه: (باب النفث في الماء) ثم ساق حديث أبي قتادة أن النبي ﷺ قال: «إذا رأى أحدكم شيئاً يكرهه فلينفث حين يستيقظ ثلاثاً ويتعوذ من شرها، فإنها لا تضره» وساق حديث عائشة – رضي الله عنها – أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه نفث في كفيه بقل هو الله أحد والمعوذتين جميعاً، ثم يمسح بهما وجهه وما بلغت يداه من جسده.

- وقال الإمام النووي – رحمه الله: من استحباب النفث في الرقية، وقد أجمعوا على جوازه، واستحبه الجمهور من الصحابة والتابعين ومن بعدهم.

- وتكلم الإمام ابن القيم – رحمه الله – في (الهدي): في حكمة النفث وأسراره بكلام طويل قال في آخره: وبالجملة فنفس الراقي تقابل تلك النفوس الخبيثة وتزيد بكيفيه نفسه، وتستعين بالرقية وبالنفث على إزالة ذلك الأثر، واستعانته بنفثه كاستعانة تلك النفوس الرديئة بلسعها.

- وفي النفث سرٌّ آخر، فإنه مما تستعين به الأرواح الطيبة والخبيثة، ولهذا تفعله السحرة كما يفعله أهل الإيمان.
- وقال ابن مسعود – رضي الله عنه: «من كان يحب أن يعلم أنه يحب الله فليعرض نفسه على القرآن، فمن أحب القرآن فهو يحب الله فإنما القرآن كلام الله».

الاستشفاء بالأدعية

الاستشفاء بالدعاء من الحمى [(١)]

الحمى: حرارة غريبة تشتعل في القلب، وتنشر منه بتوسط الروح والدم في الشرايين والعروق إلى جميع البدن، وأما الأدعية الواردة: أن النبي ﷺ كان يعلمهم من الحمى أو من الأوجاع.

«بسم الله الكبير، أعوذ بالله العظيم من شر كلِّ عِرقٍ نعار، ومن شر حر النار» [(٢)].

ودعاء الحمى علَّمه النبي ﷺ ابنته فاطمة سيدة نساء أهل الجنة – رضي الله عنها – فعن أنس بن مالك – رضي الله عنه – قال: كنا مع النبي ﷺ في المسجد حتى إذا طلعت الشمس خرج رسول الله ﷺ واتبعته فقال: انطلق بنا حتى ندخل على فاطمة بنت محمد، فدخلنا عليها فإذا هي نائمة مضطجعة، فقال: **«يا فاطمة، ما ينيمك هذه الساعة»**؟ قالت: ما زلت البارحة محمومة، قال: **«فأين الدعاء الذي علمتُك»**؟ قالت: نسيته، قال قولي: **«يا حي يا قيوم، برحمتك أستغيث، أصلح لي شأني كله، ولا تكلني إلى أحدٍ من الناس، ولا إلى نفسي طرفة عين»**.

---

(١) الشفاء التام من الأمراض والآثام، أبو طلحة، ص١٥٤، ط١٤٢٨، ١هـ – مكة المكرمة، الناشر نفسه.

(٢) مسند الإمام أحمد وسنن الترمذي وابن ماجه.

دعاء إذا عسر على المرأة ولدها

ذكر القرطبي في تفسيره ١٦/ ١٨٨: قال ابن عباس - رضي الله عنهما: إذا عسر على المرأة ولدها تكتب هاتين الآيتين والكلمتين في صحيفة ثم تغسل وتسقى منها وهي: «لا إله إلا الله العظيم الحليم الكريم، سبحان الله رب السموات ورب الأرض ورب العرش العظيم». ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا ﴿٤٦﴾﴾[1]. ﴿فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ ۚ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍۭ ۚ بَلَٰغٌ ۚ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٣٥﴾﴾[2].

وفي سنن أبي داود، عن أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: **«دعوات المكروب: اللهم إني عبدك (ابن عبدك) ابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماضٍ فيَّ حُكمك، عدل فيَّ قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حُزني، وذهاب همي - إلا أذهب الله حزنه وهمه، وأبدله مكانه فرحاً»**.

وفي الترمذي عن سعد بن أبي وقاص، قال: قال رسول الله ﷺ: **«دعوة ذي النون إذ دعا ربه وهو في بطن الحوت: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت**

(١) سورة النازعات، الآية: ٤٦.

(٢) سورة الأحقاف، الآية: ٣٥.

من الظالمين. لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط، إلا استجيب له» وفي رواية: **«إني لأعلم كلمة لا يقولها مكروب إلا فرج الله عنه، كلمة أخي يونس»**.

وفي سنن أبي داود، عن أبي سعيد الخدري قال: دخل رسول الله ﷺ ذات يوم في المسجد، فإذا هو برجل من الأنصار، يقال له: أبو أمامة. فقال: **«يا أبا أمامة، مالي أراك في المسجد في غير وقت الصلاة»**؟ فقال: هموم لزمتني وديون يا رسول الله. فقال: **«ألا أعلمك كلاماً إذا أنت قلته أذهب الله عز وجل همك، وقضى دينك»**؟ قال قلت: بلى يا رسول الله. قال: **«قل: إذا أصبحت وإذا أمسيت: اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدين، وقهر الرجال»**. قال: ففعلت ذلك، فأذهب الله عز وجل همّي، وقضى عني ديني».

دعاء لكل شكوى بالرقية الإلهية

روى أبو داود في سننه، من حديث أبي الدرداء، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من اشتكى منكم شيئاً واشتكاه أخ له، فليقل: ربنا الله الذي في السماء، تقدّس اسمك وأمرك في السماء والأرض، كما رحمتك في السماء فاجعل رحمتك في الأرض، واغفر لنا حوبنا وخطايانا، أنت رب الطيبين، أنزل رحمة من عندك، وشفاءً من شفائك على هذا الوجع. فيبرأ بإذن الله**».

وفي السنن وصحيح ابن حبان من حديث أنس: (أن رجلاً دعا، فقال اللهم، إني أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت المنان بديع السموات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا حيُّ يا قيوم، فقال النبي ﷺ: «**لقد دعا الله باسمه الأعظم الذي إذا دُعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى**». ولهذا كان النبي ﷺ إذا اجتهد في الدعاء، قال: «يا حيُّ يا قيوم».

وفي قوله: «اللهم رحمتك أرجو، فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين، وأصلح لي شأني كله لا إله إلا أنت»، من تحقيق الرجاء لمن الخير كله بيديه، والاعتماد عليه وحده، وتفويض الأمر إليه، والتضرع إليه: أن يتولى إصلاح شأنه، ولا يكله إلى نفسه، والتوسل إليه بتوحيده.

❒❖❖❒

دعاء الفزع والأرق المانع من النوم

روى الترمذي في جامعه، عن بريدة، قال شكا خالدٌ إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، ما أنام الليل من الأرق. فقال النبي ﷺ: «**إذا أويت إلى فراشك، فقل: اللهم رب السموات السبع وما أظلّت، ورب الأرضين وما أقلّت، ورب الشياطين وما أضلّت، كن لي جاراً من شرِّ خلقك كلهم جميعاً: أن يفرط عليَّ أحدٌ منهم، أو يبغى عليّ، عزَّ جارك، وجل ثناؤك، ولا إله غيرك**».

❐❖❖❐

دعاء الوباء [1]

روي أنه وقع في بغداد وباء عظيم ومات في ذلك الطاعون اثنا عشر ألف صبي، كلهم حفظ القرآن سوى سائر الناس من الشيوخ والشبان، وكان في بغداد تاجر اسمه مبارك ولم يقع الطاعون في بيته أصلاً، وسمع الخليفة هذا الأمر وسأله عن سببه قال التاجر: عندي دعاء مروي عن الإمام الأعظم «أبي حنيفة» – رضي الله عنه – وقال: كل من اشتغل بقراءته أو حمله معه على الطهارة أو حفظ في بيته حفظه الله تعالى وأهله عن الطاعون ببركة هذا الدعاء فكتبوه عنه .. وهو هذا:

---

(١) مختصر رونق المجالس، الشيخ: عثمان بن يحيى الميري، ص١٦٦، ط١، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م، دار الإيمان، بيروت، دمشق.

بسم الله الرحمن الرحيم .. اللهم إني أسألك بعدد خلقك، بعزة عرشك، برضاء نفسك، بنور وجهك، بمبلغ علمك، بغاية قدرتك، ببسط قدرتك، بحق حقيقة شكرك، بمنتهى رحمتك، بإدراك مشيتك، بكلية ذاتك، بكل صفاتك، بتمام وصفك، بنهاية أسمائك، بمكنون سرك، بجميل سترك، بجزيل سرك، بكمال منك، بفيض جودك، بشديد غضبك، بسابق رحمتك، بتوحيد وحدانيتك، بعزة ربوبيتك، بعظمة كبريائك، بجاهك، بجلالك، بكمالك، بأفعالك، بإنعامك، بسيادتك بملكوتيتك، بجبارّيتك، بعطفك، بلطفك، ببِرك بإحسانك، بحقك وبحق حقك، أن تجعل لنا فرجاً وخرجاً وشفاءً من الهموم والغموم والوباء والبلاء والعناء وجميع الآفات والعاهات في الدنيا والآخرة، برحمتك يا أرحم الراحمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

❐❖❖❐

دعاء تسكين الألم

بسم الله، اسكن أيها الوجع سكنتك، بالذي سكّن له الليل والنهار، إن الله بالناس لرؤوف رحيم.

بسم الله، اسكن أيها الوجع سكنتك بالذي يمسك السموات والأرض أن تزولا، ولئن زالتا أن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليماً غفورا.

نعوذ بكلمات الله التامة، من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة.

تحصنا بالله الذي لا إله إلا هو إلهنا وإله كل شيء، واعتصمنا بربنا ورب كل شيء، وتوكلنا على الحي الذي لا يموت، واستدفعنا الشر بلا حول ولا قوة إلا بالله، حسبنا الله وكفى، سمع الله لمن دعا، ليس وراء الله مرمى، حسبنا الله لا إله إلا هو، عليه توكلنا وهو رب العرش العظيم.

❒❖❖❒

أدعية الشفاء من السنة النبوية

- قال رسول الله ﷺ: «ما من مسلم يعود مريضاً لم يحضر أجله، فيقول سبع مرات: أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك إلا عوفي».

❒❖❖❒

- وقال النبي ﷺ: «أتاني جبريل فقال: يا محمد، أشتكيت؟ فقلت: نعم، قال: بسم الله أرقيك، من كل شيء يؤذيك، من شر كل نفس وعين حاسد، بسم الله أرقيك، والله يشفيك»

❒❖❖❒

- وعن عثمان بن عفان – رضي الله عنه – قال: مرضت.فكان رسول الله ﷺ يعوذني. فقال: «بسم الله الرحمن الرحيم، أعيذك بالله الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، من شر ما تجد. ثم قال: تعوّذ بهما، فما تعوذت بمثلها» [١].

❒❖❖❒

(١) رواه ابن السني.

- وعن عائشة - رضي الله عنها - أن النبي ﷺ قال: **«إذا أتى مريضاً، أو أتي له به قال: أذهب البأس رب الناس، اشفِ أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك، شفاءً لا يغادر سقماً»** (١).

❒❖❖❒

- وعن ميمونة بنت أبي - رضي الله عنهما - قالت: قال النبي ﷺ: **«ضعي يدك اليمنى على ما يؤذيك وقولي: بسم الله، اللهم داوني بدوائك، واشفني بشفائك، وأغنني بفضلك عمَّن سواك، واحدر عني أذاك»** (٢).

❒❖❖❒

- وعن أسماء بنت أبي بكر - رضي الله عنهما - قالت: قال النبي ﷺ: **«ضعي يدك على ما يؤذيك. ثم قولي ثلاث مرات: بسم الله، اللهم أذهب عني شر ما أجد بدعوة نبيك الطيب المبارك المكين عندك. بسم الله»** (٣).

❒❖❖❒

---

(١) رواه البخاري ومسلم وابن ماجه.

(٢) رواه الطبراني.

(٣) رواه ابن عساكر والخرائطي.

- وعن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال: كان النبي ﷺ يعلمهم من الحمى والأوجاع كلها، أن يقولوا: بسم الله، أعوذ بالله العظيم، من شر كل عرِق نعار، ومن شر حر النار» [١] .

❒ ❖❖ ❒

- أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن برٌّ ولا فاجر من شر ما خلق، وبرأ وذرأ، ومن شر ما ينزل من السماء، ومن شر ما يعرج فيها، ومن شر ما ذرأ في الأرض، ومن شر ما يخرج منها، ومن شر فتن الليل والنهار، ومن شر كل طارق إلا طارقاً يطرق بخير يا رحمن»[٢] .

❒ ❖❖ ❒

- «أعوذ بكلمات الله التامات من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة» [٣] .

❒ ❖❖ ❒

(١) رواه أحمد والترمذي والحاكم.

(٢) مسند الإمام أحمد.

(٣) رواه البخاري.

- يضع المريض يده على الذي يؤلمه من جسده ويقول: «بسم الله ثلاث مرات» ويقول: «أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر «سبع مرات» [(١)] .

❒❖❖❒

- بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك، ومن شر كل نفس أو عين حاسد، الله يشفيك، بسم الله أرقيك» [(٢)] . عن أبي سعيد - رضي الله عنه - وهذه التعويذات والدعوات والرقى يعالج بها من السحر، والعين ومس الجان، وجميع الأمراض، فإنها رُقى جامعة نافعة بإذن الله تعالى.

❒❖❖❒

- «اللهم إني أعوذ بوجهك الكريم، وكلماتك التامات من شر ما أنت آخذٌ بناصيته، اللهم أنت تكشف المأثم والمغرم، اللهم إنه لا يُهزم جُندكَ، ولا يخلف وعدك، سبحانك وبحمدك».

❒❖❖❒

---

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه مسلم.

- «اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت، عليك توكلت، وأنت رب العرش العظيم، ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، ولا حول ولا قوة إلا بالله، اعلم أن الله على كل شيء قدير، وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً، وأحصى كل شيء عدداً، اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي، وشر الشيطان وشركه، ومن شر كل دابةٍ أنت آخذ بناصيتها، إن ربي على صراط مستقيم».

❒❖❖❒

- وإن شاء قال: تحصنت بالله الذي لا إله إلا هو، إلهي وإله كل شيء، واعتصمت بربي ورب كل شيء، وتوكلت على الحي الذي لا يموت، واستدفعت الشر بلا حول ولا قوة إلا بالله، حسبي الله ونعم الوكيل، حسبي الرب من العباد، حسبي الخالق من المخلوق، حسبي الرازق من المرزوق، حسبي الذي هو حسبي، حسبي الذي بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يُجار عليه، حسبي الله وكفى، سمع الله لمن دعا، ليس وراء الله مرمى، حسبي الله لا إله إلا هو، عليه توكلت، وهو رب العرش العظيم.

❒❖❖❒

- «أعوذ بوجه الله العظيم الذي لا شيء أعظم منه، وبكلماته التامات التي لا يجاوزهن برٌّ ولا فاجر، وأسماء الله الحسنى، ما علمت منها وما لم أعلم، من شر ما خلق وذرأ وبرأ، ومن شر كل ذي شر لا أطيق شره، ومن شر كل ذي شر أنت آخذ بناصيته، إن ربي على صراط مستقيم».

ومن جرّب هذه الدعوات عرف مقدار منفعتها، شدة الحاجة إليها، وهي تمنع وصول أثر العائن، وتدفعه بعد وصوله بحسب قوة إيمان قائلها، وقوة نفسه، وقوة توكله، وثبات قلبه.

أدعية لا بد منها [١]

- اللهم إنك خلقت لنا عدواً لنا بصيراً بعيوننا يرانا وقبيله من حيث لا نراهم.
- اللهم فآيسه منا كما آيسته من رحمتك، وقنطه منا كما قنطه من عفوك، وباعد بيننا وبينه كما باعدت بينه وبين جنتك إنك على كل شيء قدير.
- اللهم من كاد لنا فكده، ومن نوى لنا شراً فاقتله.
- اللهم اجعل كيدهم في نحورهم واكفنا شرورهم. اللهم إنا نعوذ بك من شرورهم ونبرأ بك في نحورهم.
- الله اكفنيهم بما شئت ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [٢].
- اللهم إنا آمنا وعليك توكلنا، ومالنا ألا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون.
- حسبنا الله لا إله إلا هو، عليه توكلنا وهو رب العرش العظيم «٧ مرات».
- اللهم رحمتك نرجو فلا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين، وأصلح لنا شأننا كله، لا إله إلا أنت.

---

(١) العلاج بالقرآن، علي سلامة عبدالحميد، ص٢٢٠، ط١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، دار الغد، القاهرة.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٣٧.

- اللهم إنا نعوذ بك من جهد البلاء، ودرك الشقاء، وسوء القضاء، وشماتة الأعداء.
- اللهم ذا السلطان العظيم، والمن القديم، ذا الوجه الكريم، ولي الكلمات التامات والدعوات المستجابات، عافنا وعاف المسلمين من أنفس الجن وأعين الإنس، يا رب العالمين.
- اللهم من كان منا مسحوراً، سواءً كان السحر مأكولاً أو مشروباً أو مرشوشاً أو منثوراً، أو مشموماً أو مدفوناً أو معلقاً على الأشجار، أو مدفوناً تحت الأشجار أو معلقاً في مهاب الرياح، أو مرمياً في البحار والأنهار والآبار، أو كان مربوطاً بأجنحة وأرجل الطيور، أو مقروناً بالحيوانات، أو كان من عقد عقده ونفث عليها من تلك الأنفس الخبيثة، أو كان مما أخذ من أثر المسحور من شعره وأظافره أو من ثيابه، أو كان معمولاً من الكتابات والطلسمات. اللهم: فأبطله بقدرتك، أبطل السحر كله أينما كان وكيفما كان، اللهم: أنت القائل: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبۡطِلُهُۥٓ ﴾[1]، وأنت القائل: ﴿ فَوَقَعَ ٱلۡحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿١١٨﴾ ﴾[2]. اللهم: أنت الحق وقولك الحق ووعدك الحق: ﴿ يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٖ فَتَكُن فِي صَخۡرَةٍ أَوۡ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَأۡتِ بِهَا ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٞ ﴾[3].
- اللهم، إنا نسألك باسمك الأعظم إذا دعيت به أجبت، وإذا سئلت به أعطيت، وإذا استعذت به أعذت .. اللهم، أهلك كل من طغى

---

(١) سورة يونس، الآية: ٨١.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ١١٨.

(٣) سورة لقمان، الآية: ١٦.

وبغى على عبادك المسلمين من الحسدة والسحرة والشياطين، من المردة والعفاريت والماردات والعفريتات: ﴿ وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾ ﴾[١].

- اللهم، منزل الكتاب، ومجري السحاب، وهازم الأحزاب. اللهم أهزمهم وزلزل الأرض من تحت أقدامهم، سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر، اللهم أشعل في قلوب الشياطين ناراً وعن يمينهم ناراً، وعن شمالهم ناراً، ومن أمامهم ناراً، ومن خلفهم ناراً، ومن فوقهم ناراً، ومن تحتهم ناراً وأعظم لهم ناراً حتى الموت: ﴿ يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنْهَا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٧﴾ ﴾[٢].
- اللهم: أرنا فيهم يوماً كيوم فرعون وهامان وقارون.
- اللهم: إنا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم.
- اللهم أحصهم عددا، واقتلهم بددا، ولا تغادر منهم أحدا.
- اللهم إنا نسألك بأنا نشهد بأنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، أن تدمر كل حاسد وحاسدة، وكل ساحر وساحرة، وكل شيطان وشيطانة من المردة والعفاريت والماردات والعفريتات. اللهم اعكس سحر السحرة عليهم، وسلّط جهنم عليهم، اللهم وأرجع عيون العائنين عليهم، وسلط جهنم عليهم.

---

(١) سورة القصص، الآية: ٨٨.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٣٧.

- اللهم، اضرب الظالمين بالظالمين، وأخرجنا من بينهم سالمين. لا إله إلا أنت سبحانك إنا كنا من الظالمين.
- اللهم، إنا ندعوك دعوة المظلوم، ودعوة المظلوم ليس بينها وبينك حجاب. اللهم، اكفنا ممن ظلمنا بما شئت وكيفما شئت، ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن وكل شيء عنده بمقدار. قال تعالى: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾[(١)]. وقال تعالى: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٣٦﴾﴾[(٢)]. وقال تعالى: ﴿إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ﴾[(٣)]. وقال تعالى: ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴿٣٨﴾ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُواْ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾﴾[(٤)].
- اللهم لا تجعل للشيطان في أجسادنا قراراً، اللهم، أخرجهم من العيون ومن العظام ومن الأصابع ومن العروق. اللهم، أخرجهم من العروق اللهم، أخرجهم من العروق. قال تعالى: ﴿قَالَ ٱخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٨﴾﴾[(٥)].

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

❒❖❖❒

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٣٧.

(٢) سورة الزمر، الآية: ٣٦.

(٣) سورة الحجر، الآية: ٩٥.

(٤) سورة الحج، الآيتان: ٣٨، ٣٩.

(٥) سورة الأعراف، الآية: ١٨.

وصايا طبيّة[١]

- **ومن وصايا الحكماء في نذير الصحة:**

- «من أراد المحافظة على الصحة والعافية، فليباكر في الغداء، ولا يتماس في العشاء[٢]، ولا يأكل على الامتلاء، فإنما يأكل المرء ليعيش؛ لا أنه يعيش ليأكل».
- ولبعضهم: «من اجتنب التتن والدخان والغبار، ولم يمتلئ من الطعام، ولم يأكل عند المنام، ونقى الفضول في معتدلات الفصول، كان حرياً بألا يطرقه المرض، إلا إذا حل الأجل».
- وقال بقراط: «بالغ في الدواء ما أحسست بمرض، ودعه ما وثقت بالصحة، والحمية في أيام الصحة كالتخليط في أيام المرض، وأخذ الدواء عند الاستغناء عنه كتركه عند الحاجة إليه».
- وقال جالينوس: «من أقلل من مضاجعة النساء، واجتنب الأكل عند المساء، ولم يقرب ما بات من الطعام، أمن من مطلق الأسقام».
- واستوصى بعضهم وصية فقال: «دع الامتلاء، وأقلل من الماء، واهجر النساء، ولا تأكل ما يورث الهضم، تأمن من الأذى».
- وقال أبقراط: «الإقلال من الضار، خير من الإكثار من النافع».

---

(١) سفينة الفرج فيما هب ودب ودرج، الشيخ محمد سعيد الدمشقي، هذبه: محمد خير رمضان يوسف، ٥٦١، ط١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، دار البشائر الإسلامية - بيروت.

(٢) أي لا يؤخر العشاء مساءً

- وقال بعض الحكماء: «من أراد الصحة: فليجود الغذاء، وليأكل على نقاء، وليشرب على ظمأ، وليقلل من شرب الماء، ويتمدد بعد الغذاء، ويتمشى بعد العشاء، ولا ينم حتى يعرض نفسه على الخلاء، وليحذر دخول الحمام عقيب الامتلاء. ومرة في الصيف خير من عشر في الشتاء».

- لما مات جالينوس وجد في جيبه رقعةً فيها مكتوب: «أحمق الحمقى من يملأ بطنه من كل ما يجد، وما أكلته فلجسمك، وما تصدقت به فلروحك، وما خلفته فلغيرك، والمحسن حيٌّ وإن نقل إلى دار البلاء، والمسيء ميت وإن بقي في الدنيا، والقناعة تستر الخلة، وبالصبر تدرك الأمور، وبالتدبير يكثر القليل، ولم أر لابن آدم شيئاً أنفع من التوكل على الله تعالى.

- وقيل لجالينوس: مالك لا تمرض؟ فقال: «لأني لم أجمع بين طعامين رديئين، ولم أدخل طعاماً على طعام، ولم أحبس في المعدة طعاماً تأذيت به».

- ومن جوامع كلمات أبقراط قوله: «كل كثير فهو معادٍ للطبيعة».

- وقال الإمام الشافعي [1] – رحمه الله تعالى: أربعة تقوّي البدن: أكل اللحم، وشم الطيب، وكثر الغسل من غير جماع، ولبس الكتان. وأربعة توهن البدن: كثرة الجماع، وكثرة الهم، وكثرة شرب الماء على الريق، وكثرة أكل الحامض. وأربعة تقوي البصر: الجلوس تجاه

---

(١) الطب النبوي، ابن قيم الجوزي، ص٣٢٠.

الكعبة، والكحل عند النوم، والنظر إلى الخضرة، وتنظيف المجلس. وأربعة تزيد في الجماع: أكل العصافير، والإطريفل (الأكبر)، والفستق، والخروب. وأربعة تزيد في العقل: ترك الفضول من الكلام، والسواك، ومجالسة الصالحين، ومجالسة العلماء».

- وأربعة تمنع الرزق: نوم الصبحة، وقلة الصلاة، والكسل والخيانة. وأربعة تهدم البدن: الهم، والحزن، والجوع، والسهر. وأربعة تفرح: النظر إلى الخضرة، وإلى الماء الجاري، والمحبوب، والثمار.

❒❖❖❒

ختاماً

أخي القارئ .. أختي القارئة: المرض نازل بالعبد بقدر من الله - سبحانه وتعالى - وهو القادر على رفعه، فمنه البلاء ومنه العافية. جل وعلا. فعليك التضرع إلى الله - سبحانه وتعالى - أن يشفيك ويرفع ما أنزل بك، وهو سبحانه قريب مجيب يحب من عباده أن يسألوه، ويثيبهم على سؤالهم بالإجابة وبالثواب العظيم. قال السري السقطي - رحمه الله: «كن مثل الصبي إذا اشتهى على أبويه شهوة فلم يمكناه قعد يبكي عليهما، فكن أنت مثله، فإذا سألت ربك ولم يعطك فاقعد فابك عليه». وقال أبو الدرداء - رضي الله عنه: «من يكثر قرع الباب يوشك أن يفتح له، ومن يكثر الدعاء يوشك أن يستجاب له».

وقال الثعالبي المفسر:

وإني لأدعو الله والأمر ضيق ... عليّ فما ينفك أن يتفرجا
ورب فتى سُدّت عليه وجوهه ... أصاب له في دعوة الله مخرجا

اللهم ربنا لك الحمد، ملء السموات والأرض، وملء ما شئت من شيء بعد. أهل الثناء والمجد، أحقُّ ما قال العبد، وكلنا لك عبد. اللهم، لا مانع لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجدُّ.

وفقنا الله وثبتنا وإياكم على قول الحق والعدل، إنه خير مأمول، وهو ولي ذلك والقادر عليه.

تم بحمد الله وتوفيقه إنجاز هذا العمل، والجهد وأرجو أن أكون قد قدمت ما يرضي الله سبحانه وتعالى. وأن ينال رضاكم من هذه السلسلة «سلسلة رد البلاء» وهذا الكتاب رقم «٧» رد البلاء بالرقية الشرعية. ويليه إن شاء الله تعالى رد البلاء بالخوف والرجاء قريباً. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين والحمد لله رب العالمين.

أخوكم

مصطفى حقي

«أبو رفعة»

أهم المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم.

٢- أحاديث الرسول ﷺ.

٣- التفسير الميسر، للشيخ الدكتور/ عائض القرني، مطبعة العبيكان – الرياض.

٤- خواطر، د. محمد بن إبراهيم الحمد، ط٢، دار ابن خزيمة، الرياض.

٥- لسان العرب لابن منظور.

٦- النهاية في غريب الحديث.

٧- القاموس المحيط للفيروز أبادي.

٨- توعية المرضى بأمور التداوي والرقى. د. محمد بن عبدالله الصغير، ط١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، الرياض.

٩- القول المفيد على كتاب التوحيد، ابن عثيمين، دار العاصمة، الرياض.

١٠- حدائق ذات بهجة، د. عائض القرني، ط٦، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، مكتبة العبيكان، الرياض.

١١- كشف الأسرار عما خفي عن الأفكار، العلامة الشيخ/ شهاب الدين الأقفهسي، تحقيق، محمد خير رمضان يوسف، ط١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، دار ابن حزم.

١٢-الشفاء التام من الأمراض والآثام، أبو طلحة محمد يونس عبدالستار، ط١، ١٤٢٨هـ، مكة المكرمة، الناشر نفس المؤلف.

١٣-ماذا يحب الله وماذا يبغض، عدنان الطرشة، ط٢، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، مكتبة العبيكان، الرياض.

١٤-منهج تطبيقي في الرقية الشرعية، الشيخ عبدالله بن محمد السدحان، الهيئة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الرياض.

١٥-الشافيات العشر من الكتاب والسنة، محي الدين عبدالحميد، ط٢، مكتبة الخدمات الحديثة، جدة.

١٦-مفاتيح الفرج، عبدالوهاب ميتكيس، ط٢، ١٤١٧هـ - ١٩٩٨م، الدار العربية القاهرة.

١٧-١٠٠ فائدة وفائدة، محمد خير رمضان يوسف، ط١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م. دار ابن حزم - بيروت.

١٨-كيف نتفع بالقرآن الكريم؟ د. أحمد البراء الأميري، ط١، ١٤٢٢هـ -٢٠٠٢م، مؤسسة الريان - بيروت - ودار نور المكتبات - جدة.

١٩-العلاج بالقرآن، علي سلامة عبدالحميد، ط١ - ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، دار الغد - القاهرة - المنصورة.

٢٠-المختار من نماذج الطب العربي والرقية والأذكار، محمد بن إبراهيم محمد الطريري - ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، الأحساء.

٢١-الوابل الصيب من الكلم الطيب، للإمام ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد خلف يوسف، ط١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، دار الدعوة، الإسكندرية.

٢٢-ضوابط الرقية الشرعية، عبدالرحمن عبدالله آل حسين، ط١، ١٤٢١هـ، دار الخضيري، المدينة المنورة.

٢٣-عقيدة المسلم، د. سعيد بن وهف القحطاني.

٢٤-الطب النبوي، ابن قيم الجوزية، المكتبة الثقافية، بيروت.

٢٥-نضرة النعيم، مجموعة من المختصين، ط٥، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، ج٢، دار الوسيلة، جدة.

٢٦-كيف تتخلص من الوسوسة ومكايد الشيطان؟ أحمد سالم بادويلان، ط١، ١٤٢٢هـ - الرياض.

٢٧-إبليس خطيب جهنم، أحمد سالم بادويلان، ط١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، دار طويق، الرياض.

٢٨-المنتقى من الفوائد الإيمانية، مصطفى شيخ إبراهيم حقي، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، دار طويق،الرياض.

٢٩-دليل السائلين، أنس إسماعيل أبو داود، ط١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

٣٠-الشفاء بعد المرض، إبراهيم بن عبدالله الحازمي، دار الشريف، الرياض.

٣١-عالج نفسك بالقرآن، أبو الفداء محمد عارف.

٣٢-فتاوى البلد الحرام، تقديم الشيخ سعد البريك، ط١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٣٣-مختصر رونق المجالس، الشيخ: عثمان بن يحيى الميري، ط١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، دار الإيمان، بيروت، دمشق.

٣٤-سفينة الفرج فيما هب ودب ودرج، الشيخ محمد سعيد الدمشقي هذبه: محمد خير رمضان يوسف، ط١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، دار البشائر الإسلامية، بيروت.

الفهرس